١٠
الجُزْءُ الأَوَّلُ

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

المسارُ الأكاديميّ

المؤلِّفون:

أ.د حسن السِّلواديّ (منسقاً)
د. إياد عبد الجواد
أ. سلامة عودة
أ. عمر حسونة
أ. عمر راضي
أ. ياسين تعامرة

أ. أحمد الخطيب

قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. علي مناصرة
مراجعة:	د. المتوكل طه
الدائرة الفنية:	
الإشراف الإداري	أ. حازم عجاج
التصميم الفني	أ.سمر عامر
رسومات	أ. منار نعيرات
التحكيم العلمي	د. نصر اللّه الشّاعر، د. ياسر أبو عليّان
المتابعة التربوية	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
متابعة المحافظات الجنوبية	د. سمية النخالة

الطبعة الأولى
٢٠١٨ م/ ١٤٣٩ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب 719 – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym
فاكس +970-2-2983250 | هاتف +970-2-2983280

تـقـديـم

يتصـف الإصـلاح التربـوي بأنـه المدخـل العقلانـي العلمـي النابـع مـن ضـرورات الحالـة، المسـتند إلـى واقعيـة النشـأة، الأمر الـذي انعكـس على الرؤيـة الوطنيـة المطورة للنظـام التعليمـي الفلسـطيني في محـاكاة الخصوصيـة الفلسـطينية والاحتياجـات الاجتماعيـة، والعمـل على إرسـاء قيـم تعزز مفهـوم المواطنـة والمشـاركة في بنـاء دولـة القانـون، مـن خـلال عقـد اجتماعي قائـم على الحقـوق والواجبـات، يتفاعـل المواطـن معهـا، ويعي تراكيبهـا وأدواتهـا، ويسـهم في صياغـة برنامـج إصـلاح يحقـق الآمـال، ويلامـس الأماني، ويرنـو لتحقيـق الغايـات والأهـداف.

ولمـا كانـت المناهـج أداة التربيـة في تطويـر المشـهد التربـوي، بوصفهـا علمـاً لـه قواعـده ومفاهيمـه، فقـد جـاءت ضمـن خطـة متكاملـة عالجـت أركان العمليـة التعليميـة التعلميـة بجميـع جوانبهـا، بمـا يسـهم في تجـاوز تحديـات النوعيـة بـكل اقتـدار، والإعـداد لجيـل قـادر على مواجهـة متطلبـات عصـر المعرفـة، دون التـورط بإشـكالية التشـتت بيـن العولمـة والبحـث عـن الأصالـة والانتمـاء، والانتقـال إلـى المشـاركة الفاعلـة في عالـم يكـون العيـش فيـه أكثـر إنسـانية وعدالـة، وينعـم بالرفاهيـة في وطـن نحملـه ونعظمـه.

ومـن منطلـق الحـرص على تجـاوز نمطيـة تلقّـي المعرفـة، وصـولاً لمـا يجـب أن يكـون مـن إنتاجهـا، وباستحضـار واعٍ لعديـد المنطلقـات التـي تحكـم رؤيتنـا للطالـب الـذي نريـد، وللبنيـة المعرفيـة والفكريّـة المتوخّـاة، جـاء تطويـر المناهـج الفلسـطينية وفـق رؤيـة محكومـة بإطـار قوامـه الوصـول إلـى مجتمـع فلسـطيني ممتلـك للقيـم، والعلـم، والثقافـة، والتكنولوجيـا، وتلبيـة المتطلبـات الكفيلـة بجعـل تحقيـق هـذه الرؤيـة حقيقـة واقعـة، وهـو مـا كان ليتحقـق لـولا التناغـم بيـن الأهـداف والغايـات والمنطلقـات والمرجعيـات، فقـد تآلفـت وتكاملـت؛ ليكـون النتـاج تعبيـراً عـن توليفـة تحقـق المطلـوب معرفيـاً وتربويـاً وفكريـاً.

ثمّـة مرجعيـات تؤطّـر لهـذا التطويـر، بمـا يعـزّز أخـذ جزئيـة الكتـب المقـررّة مـن المنهـاج دورهـا المأمـول في التأسـيس لتـوازن إبداعـي خـلّاق بيـن المطلـوب معرفيـاً، وفكريـاً، ووطنيـاً، وفـي هـذا الإطـار جـاءت المرجعيـات التـي تـم الاسـتناد إليهـا، وفـي طليعتهـا وثيقـة الاسـتقلال والقانـون الأساسـي الفلسـطيني، بالإضافـة إلـى وثيقـة المنهـاج الوطنـي الأول؛ لتوجّـه الجهـد، وتعكـس ذاتهـا على مجمـل المخرجـات.

ومـع إنجـاز هـذه المرحلـة مـن الجهـد، يغـدو إزجـاء الشـكر للطواقـم العاملـة جميعهـا؛ مـن فـرق التأليـف والمراجعـة، والتدقيـق، والإشـراف، والتصميـم، وللجنـة العليـا أقـل مـا يمكـن تقديمـه، فقـد تجاوزنـا مرحلـة الحديـث عـن التطويـر، ونحـن واثقـون مـن تواصـل هـذه الحالـة مـن العمـل.

وزارة التربية والتعليم العالي

مـركـز الـمـنـاهـج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٨

مـقـدمـة

الحَمدُ للهِ الّذي جعلَ العربيّةَ لنا لساناً، وأنزلَ بحروفِها الذِّكرَ قرآناً، وصلاةٌ وسلامٌ على سيّدِنا محمّدٍ (ﷺ) أفصحِ الخَلْقِ لِساناً، وأعْرَبِهِمْ بياناً وبعد،

فيُسعدُنا أنْ نُقدِّمَ لأبنائِنا طلبةِ الصّفِّ العاشرِ كتابَ اللُّغةِ العربيّةِ، بعدَ أنْ مَنَّ اللهُ علينا بإنجازِه وفقَ المعاييرِ والأسسِ الّتي تضمَّنتْها الخُطوطُ العريضةُ لمنهاجِ اللُّغةِ العربيّةِ في حُلَّتِهِ الجديدةِ المطوَّرةِ، وهِيَ أهدافٌ تتناغمُ وإدراكَ المجتمعِ لأهميّةِ التّكوينِ اللُّغويِّ لدى أبنائِه، وضرورةِ تربيتِهم على تقديرِ لغتِهم الأمِّ واعتزازِهم بها، وإيمانِهم بقدرتِها على مواكبةِ التَّطوُّراتِ العلميّةِ الحديثةِ، واستيعابِها؛ ما يقتضي إكسابَهم المهاراتِ اللّازمةَ الّتي تؤهّلُهم وتمكّنُهم منْ مواجهةِ التّحدياتِ، والتّساوقِ معَ متطلّباتِ العصرِ الّذي يعتمدُ المعرفةَ مصدراً محوريّاً من مصادرِ القوّةِ والتّنميةِ والبقاءِ، وبلوغِ الهدفِ المُرتجى في بناءِ الإنسانِ فكراً مبدعاً وروحاً متجدّدةً.

وَقد جاءَ الكتابُ -على ما نَرجو- جديداً في بنائِه وتنظيمِه ومُحتواه، وتَجلّى فيه الحِرصُ على تلبيةِ حاجاتِ الطّلبةِ إلى توظيفِ اللُّغةِ العربيَّةِ في مواقفِ حياتِهم العمليّةِ، وتلَمُّسِ مكامنِ جمالِها وأسرارِ بيانِها منْ خلالِ تذوّقِ نصوصِها، والغوْصِ في آثارِ فحولِها المبدعينَ في إطارِ منهجيّةٍ محدّدةٍ، دعامتُها التّكاملُ بينَ الأهدافِ والمهاراتِ والمحتوى في وحداتِه المقرَّرةِ معَ الانفتاحِ الواعي على الحياةِ، والتّعايشِ معَ مستجدّاتِها وأدواتِها المعرفيّةِ؛ تحقيقاً لمستقبلٍ أفضلَ تنعمُ فيهِ أجيالُنا بالحريّةِ والكرامةِ والاستقلالِ.

وقدْ نحوْنا في تأليفِ هذا الكتابِ منحًى تكامليّاً، فكانَ النّصُّ ركيزةَ كلِّ وحدةٍ مِن وحداتِه، ومنطلقاً لتدريسِ القواعدِ اللُّغويّةِ والبلاغيّةِ والإملائيّةِ والعَروضيّةِ وغيرِها منْ علومِ اللُّغةِ، وجاءتِ الخِبْراتُ والأنشطةُ ووسائلُ التّقويمِ في كلِّ وحدةٍ مجسِّدةً للمهاراتِ الرّئيسةِ في تعليمِ اللُّغةِ العربيّةِ: تحدُّثاً واستماعاً وقراءةً وكتابةً في نسقٍ روعِيَ فيهِ التّوازنُ والتّسلسلُ المنطقيُّ حسبَ الأهدافِ التّربويةِ المرسومةِ، وأولَيْنا التّعبيرَ أهميّةً خاصّةً؛ لإدراكِنا مدى أهميَّتِهِ في حياةِ طلبتِنا العمليّةِ سواءٌ في أثناءِ الدّراسةِ، أمْ بعدَ تخرُّجِهِمْ منها إلى ميادينِ الحياةِ ومجالاتِها الفسيحةِ.

وحَرَصْنا في بناءِ أنشطةِ التّقويمِ المرافقةِ لوحداتِ الكتابِ على التّركيزِ على جانبِها الوظيفيِّ، والتّنوُّعِ في أساليبِها، والتّدرُّجِ في تقديمِها بحيثُ تشملُ مهاراتِ الفهمِ والتّحليلِ واللُّغةِ، وأضفْنا إليْها في العديدِ منَ الدّروسِ أنشطةً لاصَفّيّةً هدفُها إتاحةُ الفرصةِ أمامَ التّلاميذِ لممارسةِ أنشطةِ البحثِ والاستكشافِ والتّعلّمِ الذّاتيِّ الّذي يُعَدُّ مِحْوَراً أساساً منْ محاورِ عمليّتَي التّعلُّمِ والتّعليمِ في مفهومِهما المعاصرِ الّذي يضعُ على رأسِ أولويّاتِهِ إعدادَ جيلٍ متماسكٍ في إيمانِه واعتزازِه بوطنِه واندفاعِه منْ أجلِ رفعتِه وتقدّمِه وانفتاحِه الواعي على الآخرينَ.

وإذا كُنّا قدِ اجتهدْنا في تقديمِ الأجْوَدِ مادّةً وطريقةً في هذا الكتابِ؛ فإنّنا على يقينٍ بأنَّ الاستعمالَ الأمثلَ لهُ، وحسنَ الاستفادةِ منْهُ يستدعيانِ منْ زملائِنا المعلّمينَ والمعلّماتِ أنْ يكرّسوا ما لديْهم منْ طاقاتٍ إبداعيّةٍ لإيصالِ مادَّتِه سائغةً لأبنائِنا، فالكتابُ لا يقومُ إلّا بحسنِ قيامِهم بهِ، ودقّةِ ملاحظاتِهم حولَه؛ لأنَّ التّطبيقَ العمليَّ والتجرِبةَ الميدانيّةَ ربّما تكشفُ عنْ دقائقَ وأسرارٍ ما كان للمؤلّفينَ أنْ يتبيَّنوها، أو يلتفِتوا إليها.

وبعد، فنسألُ اللهَ -عزَّ وجلَّ- أنْ يجعلَ كتابَنا هذا خالصاً لوجهِه الكريمِ، وأنْ يهيِّئَ الوسائلَ الّتي تُعينُ على تحقيقِ أهدافِه المرتجاةِ، وأنْ ينفعَ بِهِ أبناءَنا، وأنْ يسهمَ في إعلاءِ لغتِنا الشّريفةِ، وأنْ يفتحَ بصائرَنا إلى ما يحبُّهُ ويرضاهُ، وهُوَ حسبُنا ونِعمَ الوكيلُ.

المؤلفون

المحتويات

	الفَرْعُ	المَوْضوعُ	الصَّفْحَةُ
الوَحدةُ الأولى	المُطالَعَةُ	آيات من سورة إبراهيم (٢٤-٤٣)	٣
	القَواعدُ اللُّغَويّة	الحال (١)	٨
	البَلاغة	التشبيه (١)	١٣
	التَّعبيرُ	المقالة	١٦
الوَحدةُ الثّانية	المُطالَعَةُ	القدس روح فلسطين	١٧
	النّصّ الشّعريّ	مرثيّة بيت المقدس	٢٣
	القَواعِدُ	الحال (٢)	٢٦
	العَروض	الكتابة العَروضية	٣١
	الإملاء	التاء المفتوحة والمربوطة والهاء ودخول حروف الجرّ على الاسم المعرّف بال	٣٢
	التَّعبير	كتابة مقالة	٣٤
الوَحدةُ الثّالثة	المُطالَعَةُ	السّلامة المِهْنيَّة	٣٥
	النّصّ الشّعريّ	مرارة أب	٤١
	القَواعدُ اللُّغَويّة	النّداء (١)	٤٥
	البَلاغَةُ	التَّشبيه (٢)	٤٩
	التَّعبير	كتابة كلمة وإلقاؤها	٥٢
الوَحدةُ الرّابعة	المُطالَعَةُ	ساحة الحناطير	٥٥
	القَواعدُ اللُّغَويّة	النِّداء (٢)	٦٠
	العَروض	المقاطع الصوتيّة	٦٤
	الإملاء	همزة ابن وابنة و الحروف المحذوفة في الكتابة (الألف والواو)	٦٦
	التَّعبيرُ	كتابة كلمة عن يوم النّكبة	٦٦
الوَحدةُ الخامِسة	المُطالَعَةُ	شجرة التّين	٦٧
	النّصّ الشِّعريّ	أُغنية ريفيّة	٧٣
	القَواعدُ اللُّغَويّة	اسما الزّمان والمكان	٧٧
	التَّعبير	السّيرة الذّاتيّة	٨١
الوَحدةُ السّادِسة	المُطالَعَةُ	صلاح الدّين الأيوبيّ	٨٣
	النّصّ الشّعريّ	بُكائيّة إلى أبي فراس الحَمْدانيّ	٩٠
	الإملاء	الحروف المزيدة في الكتابة (ألف التفريق والواو) و علامات الترقيم	٩٥
	التَّعبيرُ	كتابة سيرة ذاتيّة	٩٦
الوَحدةُ السّابعة	المُطالَعَةُ	مُستودع الذّخائر	٩٧
	القَواعدُ اللُّغَويّة	اسم الآلة	١٠٣
	التّعبير	محضر الاجتماع	١٠٦
الوَحدةُ الثّامنة	المُطالَعَةُ	كلمة شرف	١٠٩
	القَواعدُ اللُّغَويّة	معاني زيادات الأفعال المزيد بحرف	١١٨
	العَروض	التّفعيلات	١٢١
	التَّعبيرُ	كتابة محضر اجتماع	١٢٤
الوَحدةُ التّاسِعة	المُطالَعَةُ	سور عكّا صمودٌ وتحدٍّ	١٢٥
	النّصّ الشّعريّ	هُنا باقون	١٣١
	القَواعدُ اللُّغَويّة	معاني زيادات الأفعال المزيد بحرفين أو أكثر	١٣٦
	البلاغة	تدريبات عامّة	١٣٩
	الإملاء	الألف اللينة في الأفعال والأسماء والهمزة المتوسطة	١٤١

الأَهْدافُ العامَّةُ

يُتوقَّعُ مِنَ الطّالِبِ بَعْدَ إِنْهاءِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ هذا الكِتابِ أَنْ يَكونَ قادِراً عَلى أَنْ:

١- يَتَعَرَّفَ إِلى نبْذَةٍ عَنِ النُّصوصِ وَأَصْحابِها.

٢- يَقْرَأَ النُّصوصَ قِراءَةً صامِتَةً.

٣- يَسْتَنْتِجَ الفِكَرَ الرَّئيسَةَ فيها.

٤- يَقْرَأَ النُّصوصَ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَةً.

٥- يَسْتَنْتِجَ الفِكَرَ الفَرْعيَّةَ للنُّصوصِ والقَصائِدِ.

٦- يُوَضِّحَ مَعانِيَ المُفْرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ.

٧- يُحَلِّلَ النُّصوصَ إِلى أَفْكارِها وَعَناصِرِها.

٨- يَسْتَنْتِجَ خَصائِصَ النُّصوصِ الأُسْلوبِيَّةَ، وَسِماتِ لُغَةِ الكُتّابِ.

٩- يَكْتَسِبَ مَهاراتِ التَّفْكيرِ الإِبْداعِيَّةَ العُليا الَّتي تُساعِدُهُ في نَقْدِ المَقْروءِ.

١٠- يَسْتَنْتِجَ العَواطِفَ الوارِدَةَ في النُّصوصِ الأَدَبِيَّةِ.

١١- يَحْفَظَ ثَمانِيَةَ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَمودِيِّ، وَعَشَرَةَ أَسْطُرٍ شِعْرِيَّةٍ مِنَ النُّصوصِ الشِّعْرِيَّةِ الحَديثَةِ.

١٢- يَتَعَرَّفَ إِلى المَفاهيمِ النَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ الوارِدَةِ في دروسِ القَواعِدِ اللُّغَوِيَّةِ.

١٣- يُوَضِّحَ القَواعِدَ النَّحْوِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ الوارِدَةَ في دُروسِ القَواعِدِ اللُّغَوِيَّةِ.

١٤- يُوَظِّفَ التَّطْبيقاتِ النَّحْوِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ في سِياقاتٍ حَياتِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ.

١٥- يُعْرِبَ الكلماتِ النَّحْوِيَّةَ والصَّرْفِيَّةَ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ.

١٦- يَتَعَرَّفَ إِلى المَفْهومِ البَلاغِيِّ في دُروسِ البَلاغَةِ (التَّشْبيهِ).

١٧- يُحَلِّلَ أَمْثِلَةً عَلى التَّشْبيهِ الوارِدِ.

١٨- يَتَعَرَّفَ إِلى القَضايا الإِمْلائِيَّةِ الوارِدَةِ.

١٩- يَكْتَسِبَ مَجْموعَةً مِنَ المَعارِفِ، وَالقِيَمِ، وَالاتِّجاهاتِ، وَالعاداتِ الحَسَنَةِ.

٢٠- يَتَعَرَّفَ إِلى عِلْمِ العَروضِ مِنْ حَيْثُ المَفْهومُ، وَالمَقاطِعُ، وَالكِتابَةُ، وَالتَّقْطيعُ.

٢١- يكتُبَ في التَّعْبيرِ: الوَصْفِيِّ، وَالإِبْداعِيِّ، وَالوَظيفِيِّ.

آياتٌ مِنْ سورةِ إبْراهيمَ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

سورةُ إبراهيمَ مِنَ السّورِ المكيّةِ، وقد سُمّيَتْ بهذا الاسمِ؛ لاشتمالِها على جزءٍ مِنْ قصَّةِ إبراهيمَ -عليهِ السّلامُ-، وموضوعُها الرّئيسُ العقيدةُ، إذ بيَّنَتِ الآياتُ الّتي بَيْنَ أيدينا الفَرْقَ بَيْنَ أهلِ الإيمانِ وأهلِ الكُفْرِ، ووَصَفَتْ أحوالَهم، وتحدَّثَتْ عَنْ نِعَمِ اللّهِ الدّالَّةِ على وجودِهِ وقدرتِهِ ووَحْدانيَّتِهِ، ودَعَواتِ إبراهيمَ -عَليه السَّلامُ- بَعْدَ بِناءِ البيتِ الحَرامِ الَّتي تعبِّرُ عَنْ وَحدةِ الرِّسالةِ والرُّسُلِ.

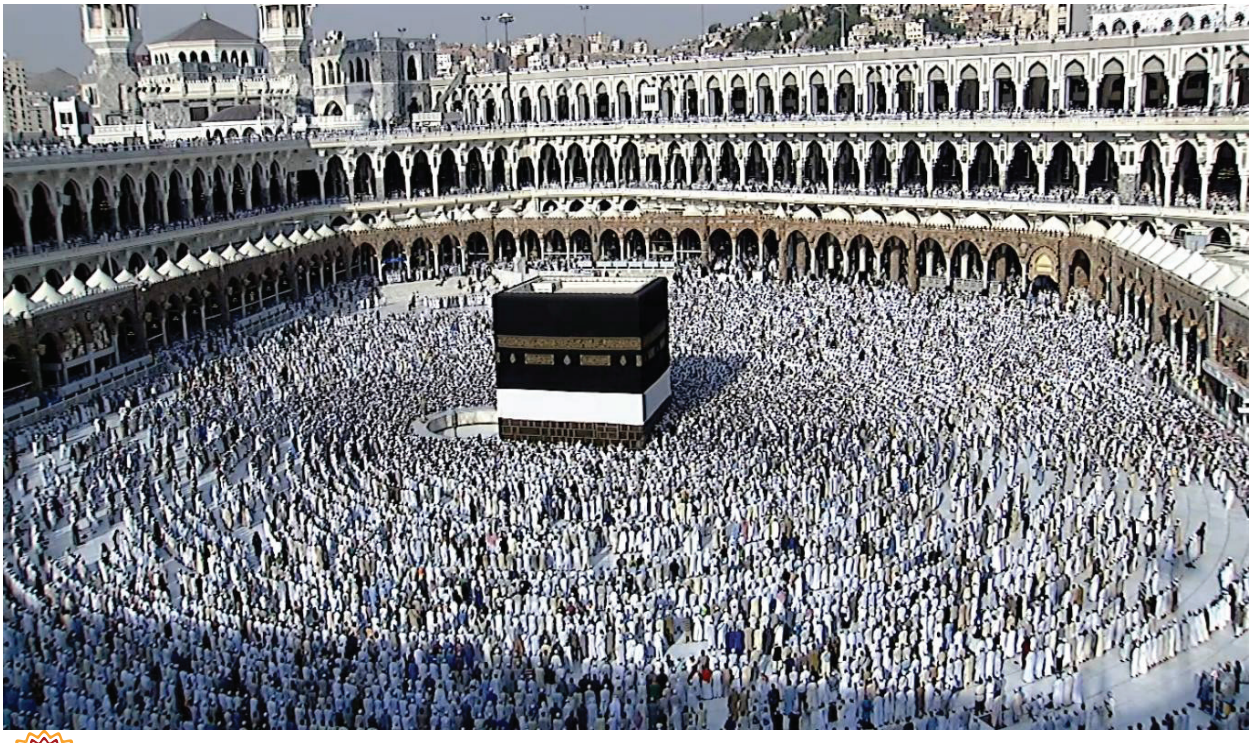

الآياتُ (٢٤-٤٣)

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا
كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى
ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾
۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ
ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟
لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى
ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟
مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا
خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ
لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ
﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟

- الكلمةُ الطّيّبة: التّوحيدُ والإسلام.
- اجتُثَّتْ: اقتُلِعَتْ.
- البَوار: الهلاك.
- أنداداً: أمثالاً.
- بَيعٌ: فديةٌ.
- خِلالٌ: مودّةٌ.

نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾
وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى
وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ
ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ
بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ
﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن
شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ
لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ
هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾

- تَهوي إليهم: تُسرعُ إليهم شَوقاً.

- شَخَصَ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَلَم يَطْرِفْ.
- مُهْطِعين: ناظرين بذلٍّ وخُضوعٍ.
- مُقنعي رؤوسِهم: رافعيها مُديمي النّظر للأمام.
- أفئدتُهم هواءٌ: قلوبُهم خاليةٌ لا تعي لفرط الحيْرةِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَة

◄ أوّلاً- نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يَأتي:

أ- ماذا تَعني كلمةُ (أُكُلَها) في قولِه تَعالى: "تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ"؟

١- أغصانَها. ٢- أوراقَها. ٣- ثمارَها. ٤- خُضرتَها.

ب- قالَ تَعالى: " وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ "، المقصودُ في هذهِ الآيةِ أنَّ الشَّمسَ والقمرَ:

١- يَتعاقَبانِ في حَركتيْهما. ٢- يَسيرانِ في حَركةٍ دائمَةٍ.

٣- يَعتمدُ كلٌّ مِنهُما عَلى الآخرِ. ٤- يَتعارضانِ في حَرَكَتيْهما.

جـ- ما البلدُ المَقصودُ في قَولِه تعالى: "رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا"؟

١- مكّةُ المُكرّمَةُ. ٢- القُدْسُ. ٣- المَدينَةُ المُنوّرَةُ. ٤- الخَليلُ.

٢ نَذْكُرُ خَصائصَ الكَلِمةِ الطَّيِّبَة.

٣ ما الأسبابُ الّتي جَعلَتِ الكافِرينَ يَستحقّونَ دُخولَ جَهَنَّمَ في الآياتِ (٢٨-٣٠)؟

٤ نَذكرُ النِّعَمَ الدّالَّةَ على قُدرةِ اللّهِ تَعالى في الآيَتيْنِ (٣٢-٣٣).

٥ ما الدُّعاءانِ اللّذانِ تَضَمَّنَتْهما الآيةُ السّابِعَةُ والثّلاثونَ عَلى لِسانِ إبراهيمَ عليهِ السَّلامُ؟

٦ ما دَلالةُ قَولِه تَعالى على لِسانِ إبراهيمَ عليْهِ السّلامُ: "فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ"؟

٧ نُوضِّحُ الصّورَةَ الّتي يَكونُ عَليْها الظّالِمونَ يَوْمَ القِيامَةِ.

٨ نُوَفِّقُ بَيْنَ الآيَةِ في العَمودِ الأوَّلِ والمَعْنى المُناسِبِ لَها في العَمودِ المُقابِلِ فيما يَأتي:

أ- "أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ"	الإنْسانُ يَجحَدُ النِّعَمَ عَلى كثْرتِها بِإغْفالِ شُكرِها.
ب- "مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ"	رُؤوسُ الكُفْرِ يَقودونَ أتْباعَهم إلى جَهَنَّمَ.
جـ- "وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ"	الكفرُ مَصيرُهُ إلى زَوالٍ؛ لأنَّهُ لا ثَباتَ لَهُ ولا اسْتِقرار.
	لا يَنفَعُ الكفّارَ يوْمَ القِيامةِ فداءٌ ولا صَداقةٌ.

◄ ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ افْتَتَحَ إبراهيمُ -عَليهِ السّلامُ- دُعاءَه بِطَلَبِ نِعْمةِ الأَمْنِ، عَلامَ يَدُلُّ ذلِكَ؟

٢ نُبَيِّنُ دَلالةَ كُلٍّ مِن: "تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ"، و"تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ".

٣ نَسْتَعينُ بِأحَدِ كُتُبِ التّفْسيرِ، ونُجيبُ عمَّا يَأتي:

أ- وَرَدَتْ كَلِمَةُ (البَلَد) في سورةِ إبراهيمَ (الآيَة:٣٥): "وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا" مَعرِفَةً، وفي سورَةِ البَقَرَةِ (آية:١٢٦): "وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا" نكرةً، نُوضِّحُ دَلالَةَ تَعريفِها في الأولى، وتَنْكيرِها في الثّانِيَة.

ب- نُوَضِّحُ الفَرْقَ بَيْنَ "أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ" و"أَفْئِدَةِ النّاسِ".

٤ نَعقدُ مُوازَنَةً بَيْنَ الكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ المُشَبَّهَةِ بالنّخْلَةِ، والكَلِمَةِ الخَبيثَةِ المُشَبَّهَةِ بالحَنْظَلِ، مُبَيِّنينَ الدَّلالاتِ المَعْنَوِيَّةَ والعِلْمِيَّةَ فيهما.

ثالثاً- اللّغة:

١- نَسْتَخرِجُ مِثالَيْنِ عَلى الطِّباقِ مِن الآياتِ.

٢- نَخْتارُ الإجابَةَ الصَّحيحةَ مِمّا بَيْنَ القوسيْنِ فيما يَأْتي:

أ- ما مُفرَدُ كَلِمَةِ (أنْداد)؟ (نِدٌّ، نَدى، نِداءٌ)

ب- ما نَوْعُ الاسْمِ (وادٍ) مِن حَيْثُ البِنْيَةُ؟ (مقصورٌ، ممدودٌ، منقوصٌ)

جـ- ما نَوْعُ الأُسْلوبِ في قَولِهِ تَعالى: "فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي"؟ (شرطٌ، استفهامٌ، قَسَمٌ)

القَواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

الحال (١)

نَقرأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

١- قَفَلَ الحاجُّ مُبتهِجاً.

٢- قالَ تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾" (إبراهيم: ٣٣)

٣- قال تعالى: "وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾". (إبراهيم: ٤٢-٤٣)

٤- غَيْرَ أنَّ الفَتى يُلاقي المَنايا كالِحاتٍ وَلا يُلاقي الهَوانا (المتنبّي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

إذا سَألْنا في المِثالِ الأوَّلِ: كَيفَ قفل الحاج ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الثّاني: كيفَ سخّر اللّهُ الشّمْسَ والقَمَرَ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الثّالِثِ: كيفَ سيبدو الظّالمونَ يومَ القيامةِ؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

وفي المثالِ الرّابعِ: كَيْفَ يُلاقي الفتى المنايا؟ فيكونُ الجَوابُ: _____

- نُلاحِظُ أنَّ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ تَصْلُحُ كُلُّ واحِدةٍ مِنْها أنْ تَكونَ جَواباً عَنْ سُؤالٍ يبدأُ بـ (كَيْف).

فكَلِمَةُ (مُبتهجاً) في المِثالِ الأوَّلِ تبيِّنُ هَيْئَةَ الحاجِّ عِنْدَ قُفوله، وَكَلِمَةُ (دائبَيْنِ) في المِثالِ الثّاني تُبيِّنُ كَيْفيَّةَ تَسخيرِ اللّهِ الشَّمسَ والقَمرَ، وكُلٌّ مِن الكَلِمَتيْنِ (مُهْطِعينَ، ومُقْنِعي) تُبيِّنُ هَيْئَةَ الظّالِمينَ يَومَ القِيامَةِ، وَهكَذا في المثال الأخير.

- فَكُلٌّ مِنْ هذهِ الأَسْماءِ تُسَمّى حالاً مُفْرَداً (لَيْسَ جُمْلَةً، وَلا شِبْهَ جُمْلَةٍ)، وقَدْ بَيَّنَتْ كلٌّ مِنْها هَيْئَةَ اسْمٍ قَبلَها يُسَمّى صاحِبَ الحالِ، وَيَأْتي الحالُ مُطابِقاً لِصاحِبِهِ في التَّذْكيرِ والتَّأنيثِ (الجنس)، والإفْرادِ والتّثْنِيةِ والجَمْعِ (العدد).

- وَنُلاحِظُ أنَّ الأحْوالَ السّابِقةَ جاءَتْ كُلُّها مَنْصوبَةً، وعلامة نَصْبها الفتحةُ في (مُبْتَهِجاً)؛ لأنَّهُ جاء مُفْرَداً، أو الياءُ في: (دائبَيْنِ)؛ لأنَّهُ مُثنًّى، وَالياءُ كذلكَ في: (مُهْطِعينَ، ومُقْنِعي)؛ لأنَّ كُلّاً مِنْهُما جَمعُ مُذكَّرٍ سالِمٌ، أو بالكَسْرة عِوَضاً عَنِ الفَتحَةِ في (كالِحاتٍ)؛ لأنَّهُ جَمعُ مُؤنَّثٍ سالِمٌ.

أمّا صاحِبُ الحالِ فَقدْ يَأْتي مَرْفوعاً أَو مَنْصوباً أوْ مَجْروراً، وَفْقَ مَوقعِهِ في الجُملةِ.

نستَنْتِجُ:

١- الحالُ: وَصْفٌ، نَكِرةٌ، مَنصوبٌ، يُبيِّنُ هَيْئةَ صاحِبِه، ويَصْلُحُ أنْ يكونَ جَواباً عَن سُؤالٍ بـ (كيفَ).

يكونُ الحالُ مَنْصوباً، وَعلامَةُ نَصْبِه الفَتحَةُ، مِثلُ: أقْبَلَ الطالِبُ مُبتَهِجاً، أو الياءُ في المُثَنّى، وجَمعِ المُذكَّرِ السّالِمِ، مِثل: أقبل الطّالبانِ مُبتهجَيْنِ، وأقبلَ الطّلابُ مُبتَهِجينَ، أو الكسرةُ بدلاً من الفتحةِ في جمعِ المؤنّثِ السّالمِ، مِثل: أَقْبَلَتِ الطّالِباتُ مُبْتَهِجاتٍ.

٢- صاحِبُ الحالِ: اسمٌ يُبيِّنُ الحالُ هَيْئَتَهُ، ويُعْرَبُ وَفْقَ مَوقعِهِ في الجُملَةِ، مِثل: أَقبَلَ الطّالِبُ مُبْتَسِماً.

٣- الحالُ المُفرد: ما لَيْسَ جُملةً، وَلا شِبهَ جُملةٍ، ويُطابِقُ صاحِبَهُ في التّذْكيرِ والتّأنيثِ، والإفْرادِ والتّثْنيةِ والجَمعِ.

نَموذَجان إعرابيّان:

◄ نُعرِبُ ما تَحتَهُ خطوط فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: "وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾" (النساء: ٢٨)

الإنْسانُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعَلامةُ رَفعِه الضَّمَةُ الظّاهِرةُ عَلى آخِرِه.

ضَعيفاً: حالٌ مَنصوبٌ، وعَلامةُ نَصبِه الفَتحَةُ الظّاهرةُ عَلى آخِرِه.

٢- قال تعالى: "فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ". (البقرة: ٢١٣)

النَّبيّينَ: مَفعولٌ بِهِ مَنصوبٌ، وَعلامةُ نَصبِه الياءُ؛ لأنّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

مُبَشِّرينَ: حالٌ منصوبٌ، وعَلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنَّهُ جمعُ مذكَّرٍ سالمٌ.

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نُعيّنُ الحالَ المُفردَ فيما يَأْتي:

أ- قال تعالى: "قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾". (إبراهيم: ٣١)

ب- قال تعالى: "حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾". (البقرة: ٢٣٨)

جـ- يا بُنيَّ، عِشْ عَزيزاً في مُجتمَعِكَ.

د- واجَهَتِ النِّساءُ الفِلَسطينيّاتُ المِحَنَ صابِراتٍ.

هـ- ذَهبَ العامِلانِ إلى العَملِ نَشيطَيْنِ، ثُمَّ عادا بادِيَةً عليْهِما آثارُ التَّعَبِ.

تَدريب (٢)

نُعيّنُ صاحبَ الحالِ، ونُبَيِّنُ مَوقِعَهُ مِن الإعرابِ فيما يَأْتي:

أ- يُقْبِلُ النّاسُ على التّاجرِ الأمينِ وَاثِقينَ بِذِمَّتِهِ، مُطْمَئِنّينَ إلى مُعاملَتِهِ؛ لأنَّهُ يَبيعُهُمْ سِلَعَهُ خالِيَةً مِن كُلِّ غِشٍّ، وَيُؤَدّي إليْهِم حُقوقَهُم كامِلةً، وإذا طَلَبَ إليهِ أحدٌ نَصيحةً أَدّاها إليْهِ مُغْتَبِطاً ومَسْروراً، وإنْ فاتَهُ مِن وراءِ ذلكَ رِبْحٌ كثيرٌ.

ب- قالَ تَعالى: "إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾"

(المعارج: ١٩-٢١)

جـ- أُعجِبْتُ بالشّبابِ مُتَمَسِّكينَ بأخلاقِهم ومَبادِئهم.

تَدريب (٣)

◄ نَملأُ الفَراغاتِ بحالٍ مُفرَدٍ مُناسِبٍ فيما يَأْتي:

أ- أَلْبَسُ الثِّيابَ _____ .

ب- اسْتَقْبَلَ الأخُ أخاهُ _____ .

جـ- نَظَرْتُ إلى السَّماءِ _____ .

تَدريب (٤)

◄ نُعرِبُ ما تَحتَه خطوطٌ، فيما يَأْتي:

أ- قالَ تَعالى: "مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥجَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴿١٨﴾". (الإسراء:١٨)

ب-كَم مَشَيْنا عَلى الخُطوبِ كِراماً والرَّدى حاسِرُ النَّواجِذِ فاغِرْ (عمر أبو ريشة، سوريّا)

جـ- كانَ الموظّفُ مشغولاً بإعدادِ التّقريرِ السّنويِّ.

دـ- تُعَيِّنُ وِزارةُ التَّربيةِ والتَّعْليمِ العالي المُعَلِّمينَ مُؤَهَّلينَ.

هـ- تُعَيِّنُ وِزارةُ التَّربيةِ والتَّعْليمِ العالي المُعَلِّمينَ المُؤَهَّلينَ.

و- أعلَنَ الشّعبُ رأيَهُ صَريحاً.

البَلاغَةُ

التّشبيهُ (١)

◄ نقرأُ الأمْثلةَ الآتِيَة:

١- قالَ اللهُ تَعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾" (إبراهيم: ٢٤-٢٦)

٢- كانَ عُمَرُ في رَعِيَّتِهِ كالميزانِ في العَدْلِ، وكانَ فيهم كالوالدِ في الرّحْمَةِ والعَطْفِ.

٣- العالِمُ مِثْلُ السِّراجِ في الهِدايةِ وتبديدِ الظّلامِ.

٤- الكَريمُ في نَظَرِ الحاسِدِ كَأنّهُ النّارُ في هَولِها وشِدَّتِها، ومَعَ الإخوانِ كَأنّهُ الماءُ الجاري في صَفائِه وعُذوبتِه.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

بِمَ شُبّهت كُلٌّ مِنَ الكَلمَةِ الطّيِّبةِ، والكَلمةِ الخَبيثةِ في المِثالِ الأوّلِ؟ وبِمَ شُبِّه عُمرُ في المِثالِ الثّاني؟ وما العلاقةُ المُشتَرَكةُ بَيْنَ كلٍّ مِنَ الكَلمةِ الطّيِّبةِ والشّجرةِ الطّيِّبةِ، والكَلمةِ الخَبيثةِ والشّجرةِ الخَبيثةِ في المِثالِ الأوّل؟ وبين عُمرَ والميزانِ في المِثالِ الثّاني؟ وَبَيْنَ العالِمِ والسِّراجِ في المِثالِ الثّالثِ؟ وَبَيْنَ الكَريمِ في نَظرِ الحاسِدِ والنّار، وَبَيْنَ الكريمِ مَعَ الإخوانِ والماءِ الجاري في المِثالِ الرّابع؟

نلاحظُ أنَّ العَلاقةَ المُشتَرَكةَ الّتي أقامَها القُرآنُ بَيْنَ كلٍّ منَ الكَلمةِ الطّيّبةِ والشّجرةِ الطّيِّبةِ هِيَ الرُّسوخُ والثّباتُ، وبَيْنَ الكَلمةِ الخَبيثةِ والشّجرةِ الخَبيثةِ هِيَ عَدمُ الرُّسوخِ وعَدمُ الثّباتِ، وَهكَذا في سائرِ الأَمْثِلَةِ، فهذهِ العَلاقةُ المشتَرَكةُ هِيَ ما يُعرفُ بوجه الشّبه.

وإذا تأمّلْنا المِثالَيْنِ مَرّةً أُخْرى، نَجِدُ أنّ التّشبيهَ يَقومُ عَلى العناصرِ الآتيةِ:

- شيءٍ يُرادُ تَشبيهُهُ، وإبرازُ صِفتِه، وهُوَ الكَلمةُ الطّيِّبةُ والكَلمةُ الخَبيثةُ في المِثالِ الأوّلِ، وعُمرُ في المِثالِ الثّاني، ويُسَمّى المُشَبّهَ، وَيَنْطَبِقُ هذا التّعريفُ عَلى المِثالَيْنِ الثّالثِ وَالرّابعِ.
- شيْءٍ يُشَبَّهُ بِه، وتتّضِحُ فيهِ تلكَ الصِّفةُ، وَهُوَ الشّجَرةُ الطَّيِّبةُ والشَّجرَةُ الخَبيثةُ في المِثالِ الأوّلِ،

والميزانُ في المِثالِ الثّاني، ويُسمّى المُشبّهَ به، ويُسَمّى كلٌّ من المشبّهِ والمشبّهِ به طَرَفَي التّشبيهِ.

- صِفةٍ مُشْتَرَكةٍ بَيْنَ المُشبّهِ والمُشبّهِ بهِ، وهِيَ الرُّسوخُ والثَّباتُ في المِثالِ الأوَّلِ، والعَدلُ في المِثالِ الثّاني، وهُوَ ما يُسمّى وجهَ الشَّبهِ.
- أداةٍ للرّبطِ بَيْنَ طَرفي التّشبيهِ، وهِيَ (الكاف)، وتُسمّى أداةَ التّشبيهِ.

فهذهِ الأجزاءُ الأربعةُ الّتي يَقومُ عَليها التّشبيهُ تُسمّى أركانَ التّشبيهِ. نَعودُ إلى المِثاليْنِ (٣،٤)، ونبيِّنُ أرْكانَ التّشبيهِ فيهما.

نستَنْتِجُ:

١- التّشبيهُ: عَقْدُ مُقارَنَةٍ بَيْنَ طَرَفينِ أو شَيْئينِ يَشْتَركانِ في صِفةٍ واحدةٍ، ويَزيدُ أَحَدُهما عَلى الآخرِ في هذه الصِّفةِ، باسْتِخْدامِ أداةٍ للتَّشْبيه.

٢- أركانُ التّشبيهِ أربعةٌ:

أ- المُشبَّهُ: الشَّيءُ المُرادُ تَشبيهُهُ، والصِّفَةُ فيه أقلّ من المشبّه به.

ب- المشبّهُ بهِ: الشَّيءُ الذي نُريدُ أن نُقارنَ به المُشبّه.

ويُسمّى المُشبّهُ والمشبّهُ بهِ طرفي التّشبيهِ، ولا يجوزُ حذفُ أيٍّ منهما.

جـ- أداةُ التّشبيهِ: وتكونُ حَرفاً، مثل: (الكاف، كأنّ)، أو اسماً، مثل: (شِبْه، مِثْل، شَبيه...)، أو فعلاً، مثل: (يُشْبِه، يُحاكي...).

د- وجْهُ الشَّبَهِ: الصِّفةُ الّتي يَشتركُ فيها المُشبّهُ والمُشبّهُ بهِ، وتكونُ في المشبّهِ بهِ أقوى وأظْهرَ.

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نُعيّنُ أركانَ التّشبيهِ فيما يَأْتي:

١- الطّلابُ في الطّابورِ الصّباحيِّ كالجُنودِ في تَنظيمهم وانْضِباطِهم.

٢- الوَقتُ كالسَّيفِ إنْ لمْ تَقطعْهُ قَطَعَكَ.

٣- كأنَّ لِسانَهُ مِبْردٌ في حِدَّتِهِ ومَضائِهِ.

٤- قالَ تَعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" (البقرة: ٧٤)

٥- أخْلاقُ الصّالِحينَ تُشبِهُ النَّسيمَ رِقّةً ولُطْفاً.

تَدريب (٢)

نُوَفِّقُ بَيْنَ المُشبّهِ في العَمودِ الأوّلِ، والمُشبّهِ بِهِ المُناسبِ لَهُ في العَمودِ الثّاني فيما يَأْتي:

١-	العزيمةُ الصّادِقةُ	مِثلُ الحِجارةِ في قَسوتِها.
٢-	الحديثُ المُمتِعُ	مثلُ السّيفِ القاطعِ.
٣-	المطرُ للأرضِ	كشَجرةٍ لا تُثمرُ.
٤-	الإنْسانُ البَخيلُ	يشبهُ الحَياةَ تدُبُّ في الأجسامِ.
٥-	المَصابيحُ في تَلألُئِها	كأنّهُ نَغَمُ الأوْتارِ.
		تُحاكي نُجومَ السَّماءِ.

تَدريب (٣)

نُكوِّنُ جُملتيْنِ تَشتملُ كلٌّ منْهُما عَلى أرْكانِ التّشبيهِ.

المَقالَةُ

مرَّ معَنا في الصّف التّاسعِ أنّ المَقالةَ تتكوّنُ مِن:

أ- مُقدّمةٍ يُهيِّئُ بِها الكاتبُ للمَوضوعِ، تَتكوّنُ مِن مَعلوماتٍ مَعروفةٍ لَدى القُرّاءِ، وتكونُ أرْضيَّةً لإثارةِ أسئلَةٍ حَولَ أفكارِ المَوضوعِ المُقترَحةِ.

ب- العَرْضِ: وهُوَ صُلبُ المَوضوعِ، فيهِ يَكتبُ الكاتبُ أفكارَهَ. كلُّ فِكرةٍ في فِقْرةٍ مُسْتقلّةٍ، وتَكونُ كلُّ فِكرةٍ نتيجةً وتكملةً لِما سَبقَها، ومقدّمةً لِما بَعدَها، ويكونُ العَرضُ مُتَسلسِلاً تَسلسُلاً مَنطقيّاً، الأَهمّ ثمَّ المهمّ، مُؤيَّداً بالأدلَّةِ والبَراهينِ والاقْتباساتِ، وَموصِلاً إلى الخاتمةِ.

جـ- الخاتمةِ: وهِيَ ثَمرةُ المَقالةِ، وتَكونُ نتيجةً طَبيعيّةً للمقدّمةِ والعَرْضِ، مُلَخِّصَةً الأفكارَ والنّتائجَ المرادَ إثباتُها، وتكونُ إجابةً عنْ سؤالٍ: إلامَ توصَّلْتُ في هذهِ المَقالةِ؟

وقد درسْنا أنواعَ المَقالةِ: المقالة الذاتيّة، والمقالة العلميّة، والمقالة الصَحَفيّة،...

نكْتُبُ مَقالةً عن الكَلمةِ الطَّيِّبةِ والكَلمةِ الخَبيثةِ، مُستَعينينَ بالآفكارِ الآتيةِ:

١- مفهومُ كلٍّ من الكَلمةِ الطّيّبَةِ والكَلِمَةِ الخَبيثةِ.

٢- الآثارُ الإيجابيّةُ للكلمةِ الطّيّبةِ في الفردِ والمجتمعِ.

٣- الآثارُ السّلبيّةُ للكلمةِ الخبيثةِ في الفردِ والمجتمعِ.

٤- حِرْصُ الإسلامِ على تقويةِ العلاقاتِ بين أفرادِ المجتمعِ من خلالِ الكلمةِ الطّيّبَةِ، كما ظهرتْ في الدّرس.

الوَحدةُ الثّانية

القُدْسُ روحُ فِلَسْطينَ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

اعْتَمَدْنا في هذا النَّصِّ عَلى مَقالَةٍ للأُسْتاذِ عَمّار بَدَويّ الّذي عَمِلَ مُفْتياً لِمُحافَظَةِ طولكَرْم، وَلَهُ كثيرٌ مِنَ الكُتُبِ وَالمُؤَلَّفاتِ. وَالمَقالَةُ الّتي بين أيدينا مقالةٌ دينِيّةٌ وَطنيّةٌ، تَعْرِضُ مَكانةَ القُدْسِ وقَداسَتَها، ومَطامِعَ الأعْداءِ فيها عَلى مَرِّ العُصورِ؛ ما جَعَلَها قَضيَّةَ عُلماءِ الأمَّةِ وأُدبائِها: وَتُنَبِّهُ المقالةُ إلى المخاطرِ الّتي تُحْدِقُ بِالقُدسِ، كالبُؤَرِ الدَّخيلةِ الّتي تُطِلُّ عَلى بِطاحِها وتَخنُقُ أنْفاسَها، وَالجدارِ الغَريبِ الّذي يُطوِّقُ مَداها، والحَواجِزِ الّتي تَحُدُّ مِن حركتِها، والحَرفِ العِبريِّ الّذي يُهدِّد طابَعَ ثَقافَتِها. لكِنَّها القُدسُ أرضٌ أَصيلةٌ مُقدّسَةٌ؛ تَلفِظُ خَبَثَ الغُرَباءِ والأدْعِياءِ.

فِلَسطينُ أرضُنا ومَهْوى أرْواحِنا، كانَتْ - وَما زالَتْ - مَدارَ اهتِمامِ العُلماءِ والباحِثينَ، يَسيلُ بِها مِدادُهم؛ لِما حَباها اللّهُ تعالى مِنْ بَرَكةٍ نالَتْ بِها زُبدةَ التَّفكيرِ، وصَفْوَةَ المُفكِّرينَ والمُحِبّينَ الّذينَ هاموا بِها وَجْداً، وَطارَتْ إليْها قُلوبُهم شَوقاً، كيفَ لا؟ وهِيَ مَهدُ الأنْبياءِ، ومَهوى العُبّادِ الصُّلَحاءِ، ومَحْضَنُ أنبَلِ النُّبلاءِ منَ الصَّحابةِ الأجِلّاءِ، والآلافِ المُؤلَّفَةِ منَ الأبْرارِ والشُّهداءِ الّذينَ ضَمّخوا تُرابَها الطَّهورَ بِدمائِهم الزَّكيّةِ، وفَدَوْها بأرواحِهم الطّاهِرةِ، وهُم يُنافِحونَ عنْها الغُزاةَ العابِرينَ، والطُّغاةَ الغاصِبينَ، الّذينَ تَعاوَروها بِغَدرِهم قَديماً، وما فَتِئوا حَتّى اليَوْمِ يَصُبّونَ عليها جامَ حِقدِهم، وَرَذيلَ فُجورِهم، ظانّينَ أنَّهم مَلَكوا ناصِيَتَها، وَحازوا قَصَبَ السَّبْقِ في حَلَبَتِها، وأفْلَحوا بالقُوَّةِ الغاشِمَةِ، والقَفْزِ فوْقَ القُرونِ بِطَيِّ سِجِلِّها الحَضارِيِّ العَرَبيِّ الوَضيءِ، صَفْحةً تِلوَ أُخْرى؛ لِيَصِلوا ماضِياً مُشَوَّهاً مَبْتوراً بِحاضِرٍ قائِمٍ عَلى النَّهْبِ والقَهْرِ والتَّزْويرِ والاغْتِصابِ، وَما عَلِموا أنَّهم واهِمونَ، وَلَو شَقّوا المَرائِرَ، ومَزَّقوا الثِّيابَ، وانْتَحَلوا الأسْبابَ.

وَيَعلَمُ القَريبُ والبَعيدُ أنَّ دُرَّةَ هذِهِ الأرْضِ المُبارَكَةِ وَروحَها القُدسُ الشَّريفُ، بوّابَةُ الأرْضِ إلى السَّماءِ الّتي استَقْطَبَتْ بِفَضْلِها، وَشَرَفِ مَكانَتِها، وَعَراقَةِ تاريخِها، العُقولَ والأقْلامَ، فَتَقاطَرَ أصْحابُها عَلى مائِدَةِ بَرَكَتِها الإلهِيَّةِ الخَلّابَةِ، وَتَدافَعتْ مُؤَلَّفاتُهم، وَعَلا صَريرُ أقْلامِهم يَذكُرُ فَضائِلَها، وَيَتَغَنّى بِمَحاسِنِها، وَكُلَّما كَتَبوا، فاضَتْ عَلَيْهِم خَزائِنُها فُيوضَ البَرَكَةِ الرَّبّانِيَّةِ، وَجَلَّلَتْهم بِعَباءَتِها القُدسيَّةِ، وأطَلَّتْ عَلَيْهِم مِن وَراءِ خِدْرِها بِطَهارَتِها الوَضّاءَةِ، فَجَلا إشْراقُها غِشاوَةَ النَّفْسِ، وَأَشْعَلَ حُسْنُها جَذْوَةَ المَحَبَّةِ، وَحَرَّكَ غَرامُها قُلوبَ المُحِبّينَ والمُبْدِعينَ، فَكانَتْ أُنْشودَةَ البُلَغاءِ، وَتَرْنيمَةَ الشُّعَراءِ،

- هاموا: شُغفوا.
- ضمَّخوا: خَلَطوا.
- يُنافِحون: يُدافِعون.
- تَعاوَروها: تداوَلوها، تعاقَبوها.
- جامَ: إناء،كأس، والمقصود غضبهم الشّديد.
- المَرائر: جمعُ مَرارة: كيسٌ في الجسمِ يحتوي العُصارةَ الصّفراءَ الّتي تساعدُ على هضمِ الموادّ الدّهنيّة.
- صريرُ القلمِ: صوتُه عندَ الكتابةِ بِهِ.

وابْتِهالاتِ الصّالِحينَ والمُجاهِدينَ، وَلَهْفَةَ الصّامِدينَ المُرابِطينَ الّذينَ يُمْتَحَنونَ ساعَةً بِساعَةٍ، وَيُسْتَهْدَفونَ لَحْظَةً بلَحْظَةٍ في إرادَتِهم، وَصَبْرِهم، وَتَحدّيهم لِلْبَطْشِ والطُّغْيانِ، وَلِسانُ حالِهم يَقولُ:

إنّا عَلى الحَـقِّ في مَسْراهُ لا نَـجْثـو بَلْ نَقْبِضُ الجَمْرَ في دَوّامَـةِ اللّهَـبِ

وَنَرْكَـبُ الهَوْلَ رَغْمَ الجُرحِ لا نَشْكـو وَنَرْفَعُ الرَّأْسَ لا نَحْبو عَلى الرُّكَـبِ

ولا غَرابَةَ في ذلكَ، فالقُدسُ أولى القِبلَتَيْنِ، وَثالثُ المسجدين، هِيَ بِلْسَمُ الرّوحِ، ونَبضُ الجَسَدِ، وَهِيَ أغلى الغَوالي، على ثَراها الطَّهورِ درَجَ المسيحُ – عليهِ السّلامُ – مُبشِّراً بالمَحبَّةِ والسّلام، ومِنها أُصْعِدَ إلى السّماءِ تَجِلَّةً وتكريماً، وَمن البُقعةِ المُطهَّرَةِ في المسجِدِ الأقصى المبارَكِ، عرجَ نبيُّنا مُحمَّدٌ -عليْهِ السَّلامُ- إلى السّماواتِ العُلا بعدَ إسرائِهِ إليها منَ المسجدِ الحَرامِ في مكّةَ المكرَّمةِ، وصَلاتِه بالأنبياءِ وإمامتِه لَهم في رِحابِهِ الطّاهرةِ، فأضحَتِ القُدسُ بهذهِ المعجزةِ الرّبّانيّةِ الخالِدةِ جُزءاً من عقيدةِ المُسلِمينَ، ودُرَّةً غاليةً، وأمانةً في ذمّةِ الأنْبياءِ والمُرابِطينَ، وتَوطَّدَتْ بِها صلَةُ المَسجدَيْنِ في رِباطٍ عَقَدِيٍّ وَثيقٍ، لا تَنفَصِمُ عُراهُ إلى يَومِ الدّينِ.

وَتَتْرى حَوادِثُ الدَّهْرِ بيضاً وَسوداً؛ لِتُؤَكِّدَ حَقيقةً خالِدَةً تَعَهَّدَها الأَخْيارُ وَالأَبْرارُ بِدِمائِهم وَتَضْحِياتِهم جيلاً بَعْدَ جيلٍ، أَنَّ القُدسَ عَرَبِيَّةُ الجُذورِ، عاشَ فيها المُسْلِمونَ وَالمَسيحِيّون عَلى العَهْدِ والْميثاقِ في سَلامٍ وصَفاءٍ، مُتَحابّينَ مُتَعاونينَ عَلى دَفْعِ الظُّلْمِ، وَرَدْعِ المُعْتَدينَ، وَقد حَسَمَ القَدَرُ الجِدالَ حَوْلَ القُدس؛ فَكانَ الشَّعْبُ الفِلَسطينيُّ بِمُكَوِّناتِهِ كُلِّها، هُوَ المُرابِطَ حَوْلَها، يَرُدُّ العَوادي عَنْها، وَسوراً عَنيداً تَتَكَسَّرُ سِهامُ الأَشْرارِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَزَيْتونَةً حانِيَةً مُتَجَذِّرَةً تَفيضُ بِالْعَطاءِ وَالنّورِ، يُجَلْجِلُ في فَضائِها: أَنْتمُ الجِدارُ المَنيعُ في هذِهِ الأُمَّةِ، فاثْبُتوا، وتَشَبَّثوا، وَرابِطوا، وَلا يَتَسَلَّلِ الخَوَرُ، والهَوانُ إلى عَزائِمِكم، قالَ رسولُ اللّه-(ﷺ)-: «لَا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي عَلى الدّينِ ظاهِرينَ، لَعَدُوِّهِمْ قاهِرينَ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ إلّا مَا أَصابَهُمْ مِنْ لَأْواءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللّهِ، وَهُمْ كَذلِكَ». قالُوا: يا رَسُولَ اللّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟

قالَ -(ﷺ)-: "بِبَيْتِ المَقْدِسِ وَأَكْنافِ بَيْتِ المَقْدِسِ". (رواه أحمد)

- تترى: تَتتابعُ.
- الخَوَرُ: الضَّعفُ والانْكِسارُ.
- لَأْواءَ: شِدَّة أو ضيق.

وَكُلَّما أَلَمَّتْ غاشِيَةُ المَصائِبِ بِالقُدْسِ، أَوْ عَلَتْ ناصِيتَها غِشاوَةٌ ظالِمَةٌ، أَوْ رانَتْ على جَبْهَتِها البَهِيّةِ سَحابَةٌ سَوْداءُ قاتِمَةٌ، خَفَقَتْ لَها قُلوبُ المَشْرِقَيْنِ، وَأَفْئِدةُ المَغْرِبَيْنِ، وانْحَنَتْ لِمَحاريبِها جِباهُ السَّاجِدينَ، وَذابَتْ لِاسْتِغاثَةِ مآذِنِها نُفوسُ التَّوّاقينَ لِلَيلَةِ القُربِ مِن بَوّابَةِ المُحِبّينَ، وَسارَعَتْ أَقْلامُ العُلَماءِ تُحفِّزُ الهِمَمَ والنُّفوسَ؛ لِتُزيلَ غاشِيَةَ الحُزْنِ والأَسى، وَيُشْرِقَ جَبينُ القُدسِ الطّاهِرُ مِن بَيْنِ سُدوفِ الظَّلامِ، تَمْسَحُ عَن جَبْهَتِها غُبارَ اليَأْسِ وَالألَمِ وَالدَّمارِ، وَتَمُدُّ ذِراعَيْها إلى الكَريمِ الجَبّارِ الّذي وَهَبَها القَداسَةَ والطَّهارَةَ والبَرَكَةَ، وَتَسْتَحِثُّ خُطى الأَبْطالِ؛ عَسى أنْ يُسارِعوا؛ لِفَكِّ قيدِ الحَبيبَةِ الغالِيَة، إنَّها القُدسُ، وستَبْقى عَصِيَّةً على المُعْتَدينَ، مَهما عَلِقَ بِها مِن رَذالَةِ الطُّغيانِ، وَحِقدِ المُزَوِّرينَ العابِثينَ بِمُقدَّساتِها الإسْلامِيَّةِ والمَسيحِيَّةِ، وَتاريخِها وَآثارِها الشّاهِدَةِ عَلى أَرومَتِها العَرَبِيَّةِ مُنْذُ آلافِ السِّنينَ.

- رانَتْ: غَطَّت.
- سُدوف: سَواد.
- أَرومَتِها: أصلِها الكريمِ.

إنّ قِمَّةَ المَأْساةِ في قَضِيَّةِ فِلَسطين هِيَ مَأْساةُ القُدسِ؛ لِأَنَّها تُشكِّلُ بأماكِنِها المُقَدَّسةِ، وَأبْنِيَتِها، وحِجارَتِها، وَأَزِقَّتِها، وذِكْرَياتِها، رُموزاً تاريخيَّةً وَحضاريَّةً لا يُمْكِنُ أنْ تُنْسى، وستَبْقى القُدسُ مِحْورَ الصِّراعِ والتَّحَدّي الأَكْبَرِ لَنا جَميعاً، فَلا سَلامَ، ولا استقرارَ في المَنطِقَةِ دونَ القُدسِ، إنَّها روحٌ وَجُزْءٌ مِن عقيدةٍ، وإنَّها لَحَضارةٌ تَليدَةٌ، وَتاريخٌ مُشْرِقٌ بالعَطاءِ، لا تُلوِّثُها قَذارَةُ الأعْداءِ، وَلا يَحْتَمِلُ زِنْدُها سَلاسِلَ المُسْتَبِدّينَ، فَهِيَ القُدسُ، وَلَها مِن اسْمِها نَصيبٌ،إنَّها روحُ فِلَسطين، وَلا حَياة لِجَسدٍ بِلا روحٍ.

(بتصرّف من مجلة الإسراء/ دار الإفتاء الفِلَسطينية.العدد ٨٤/ أيّار/٢٠٠٩م)

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يَأتي:

أ- ما اللَّونُ الأدَبِيُّ الّذي يَنتمي إليْهِ النّصُّ؟

١- الخاطِرةُ. ٢- الخُطبةُ. ٣- المَقالةُ الأدَبيّةُ. ٤- القِصّةُ.

ب- ما دُرَّةُ هذِهِ الأرْضِ المُبارَكَةِ وَروحُها؟

١- القُدسُ. ٢- الخَليلُ. ٣- عكّا. ٤- أريحا.

٢ نَذكرُ ثَلاثةَ أسبابٍ تَجعلُ القُدسَ مَدارَ اهتِمامِ العُلماءِ والباحِثينَ.

٣ ما الادِّعاءاتُ الّتي استندَ إليْها الغُزاةُ؛ لِتَسويغِ غَزوِهم واحتلالِهم فِلَسطين؟

٤ ماذا يَعني الكاتبُ بوصْفِهِ القُدسَ بوّابَةَ الأرْضِ إلى السّماءِ؟

٥ نَذكُر أهمَّ حَدثيْنِ لَدى المُسْلمينَ والمَسيحيينَ جَعلا القُدسَ مُقدّسةً.

٦ ما الحقيقةُ الخالِدةُ الّتي تَعهّدَها الأخيارُ والأبْرارُ بِدمائِهم وَتَضْحياتِهم جيلاً بَعْدَ جيلٍ؟

٧ نُدلّلُ منَ النَّصِّ على ثَباتِ أهلِ فِلَسطينَ وصُمودِهم، وتَحمُّلِهم الشّدائدَ في مُقاومَةِ أعدائِهم.

٨ يقولُ الكاتبُ: "إنّ قمّةَ المَأساةِ في قَضيَّةِ فِلَسطين، هِيَ مَأساةُ القُدسِ"، ما الأسبابُ الّتي جَعلتْها كَذلكَ؟

ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ نعلّلُ: تَعاقُبَ الغُزاةِ والمُعتدينَ عَلى القُدسِ على مرِّ العُصورِ.

٢ وَطّدَتْ حادثةُ الإسراءِ والمعراجِ الرّابطةَ العَقَديّةَ بينَ المسجدِ الحَرامِ والمسجدِ الأقْصى، نُوضّحُ الآثارَ المُترتّبَةَ على ذلكَ.

٣ ماذا يعني الكاتبُ بقولِه: شَقّوا المَرائرَ، وانتَحلوا الأسبابَ؟

٤ ما الدّلالاتُ الّتي نَستوحيها منْ إمامةِ الرّسولِ -(ﷺ)- الأنبياءَ في رحابِ الأقْصى؟

٥ نقرأُ الفقْرةَ الآتيةَ، ونُبيّنُ دَلالةَ الكلماتِ الّتي تَحتَها خُطوطٌ:

"وَكُلّما أَلَمّتْ غاشِيَةُ المَصائِبِ بِالقُدْسِ، أَوْ عَلَتْ ناصِيتَها غِشاوَةٌ ظالِمَةٌ، أَوْ عَلَتْ جَبْهَتَها البَهِيّةَ سَحابَةٌ سَوْداءُ قاتمةٌ خَفَقَتْ لَها قُلوبُ المَشْرِقَيْنِ".

٦ نوضّحُ جَمالَ التّصويرِ في العِبارتيْنِ الآتيتيْنِ:

أ- طارَتْ إليْها قلوبُهم شَوقاً. ب- مَسَحتْ عنْ جَبينِها غُبارَ اليأسِ والألمِ.

٧ تتعرّضُ القُدسُ -في الوقتِ الحاضرِ- إلى ما يَستهدفُ إنسانَها ومُقدّساتِها وحَضارتَها، نوضّحُ ذلكَ.

٨ نستعينُ بأحدِ كُتبِ التّاريخِ، ونَذكُرُ أسماءَ بعضِ الصّحابةِ الأجِلّاءِ الّذينَ دُفنوا في القدسِ.

ثالثاً- اللّغة:

١- ما نوعُ كلِّ مُشْتَقٍّ منَ المُشْتَقّاتِ الآتية: المُقَدَّسَة، التَّوّاقينَ، سَوْداءُ، المُسْتبدّينَ؟

٢- نُبيّنُ أصْلَ كلٍّ مِنَ الكلماتِ الآتيةِ: أجِلّاء، ميثاق، المَأساة.

٣- ما نوعُ الواوِ الملوّنة في الجُملِ الآتية؟

* لِيَصِلوا ماضِياً مُشَوَّهاً مَبْتوراً بِحاضرٍ قائمٍ عَلى النَّهْبِ.
* خَفقَتْ لَها قُلوبُ المَشْرِقَيْنِ، وَأفئدةُ المَغْرِبَيْنِ.
* عاشَ فيها المُسلمونَ وَالمَسيحيّونَ.

مَرْثِيَّةُ بَيْتِ المَقْدِسِ

أَبو المُظَفَّرِ الأَبِيوَرْدِيُّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

وُلِد الشَّاعرُ أبو المُظَفَّرِ الأَبِيوَرْدِيّ (٧٠٥-٧٥٤هـ)، في أَبيوَرْد في خُراسان، في أُسْرَةٍ تَرجع في أُصولِها إلى بني أُميّة، وَقَدْ أَجادَ في مُعْظَمِ أَغْراضِ الشِّعرِ، وَكانَ إِماماً في عُلومِ اللُّغة، وَغَيْرِها.

تَعْرِضُ هذِهِ المَرثِيَّةُ ما أَلَمَّ بِالقُدْسِ مِنْ مَصائِبَ، حينَ احْتَلَّها الصَّليبيونَ، وَفَتَكوا بِأَهْلِها، وَدَنَّسوا مَسْجِدَها، وَتُصَوِّرُ حالَ الأُمَّةِ، وَما أَصابَها مِنْ هَوانٍ وَخِذْلانٍ، ويَسْتَصْرِخُ الشّاعرُ -بكلِّ ما يختلجُ في نفسِهِ من ألمٍ- أبناءَ أُمَّتِهِ العربيّة والإسلاميّة، ويحُثُّهم على نُصْرةِ المدينةِ المقدّسة، وَتَحْريرِها مِنْ بَراثِنِ الاحْتِلالِ الغاشِمِ.

وَجديرٌ بالذِّكرِ أَنَّهُ كانَ لِهذهِ القَصيدَة، وَلِغيْرِها مِنَ القصائدِ الّتي قيلتْ لاحِقاً أثرٌ كبيرٌ في الحَشْد، وَتَوْحيد الجُهودِ لِمحاربةِ المحتَلّين، وَطَرْدِهم مِنَ المدينةِ المقدَّسَةِ الذي تَحقّقَ على يدي القائِدِ الفَذِّ صلاحِ الدّينِ الأيّوبيّ.

١- مَزَجْنا دِماءً بالدُّموعِ السَّواجِمِ فَلَمْ يَبْقَ مِنّا عَرْصَةٌ لِلمَراحِمِ

٢- وَشَرُّ سِلاحِ المَرْءِ دَمْعٌ يُفيضُهُ إذا الحَرْبُ شُبَّتْ نارُها بِالصَّوارِمِ

٣- فإيهاً بَني الإسْلامِ إنَّ وَراءَكُمْ وَقائِعَ يُلْحِقْنَ الذُّرا بِالمَناسِمِ

٤- أَتَهْويمَةً في ظِلِّ أَمْنٍ وَغِبْطَةٍ وعَيْشٍ كَنُوّارِ الخَميلَةِ ناعِمِ

٥- وَكَيْفَ تَنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونِها عَلى هَفَواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ

٦- وإِخْوانُكُمْ بالشّامِ يُضْحي مَقيلُهُمْ ظُهورَ المَذاكي أَوْ بُطونَ القَشاعِمِ

٧- تَسومُهُمُ الرّومُ الهَوانَ وَأَنْتُمُ تجرّونَ ذَيْلَ الخَفْضِ فِعْلَ المُسالِمِ

٨- وَكَمْ مِنْ دِماءٍ قَدْ أُبيحَتْ وَمِنْ دُمًى تُواري حَياءً حُسْنَها بِالمَعاصِمِ

٩- وَبَيْنَ اخْتِلاسِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ وَقْفَةٌ تَظَلُّ لَها الوِلْدانُ شيبَ القَوادِمِ

١٠- وَتِلْكَ حُروبٌ مَنْ يَغِبْ عَنْ غِمارِها لِيَسْلَمَ يَقْرَعْ بَعْدَها سِنَّ نادِمِ

١١- أَرى أُمَّتي لا يُشْرِعونَ إلى العِدا رِماحَهُمُ، وَالدّينُ واهي الدَّعائِمِ

١٢- وَيَجْتَنِبونَ النّارَ خَوْفاً مِنَ الرَّدى وَلا يَحْسَبونَ العارَ ضَرْبَةَ لازِمِ

١٣- فَلَيْتَهُمُ إذْ لَمْ يَذودوا حَمِيَّةً عَنِ الدّينِ ضَنّوا غَيْرَةً بالمَحارِمِ

١٤- دَعَوْناكُمُ والحَربُ تَرنو مُلِحَّةً إلَيْنا بِأَلْحاظِ النُّسورِ القَشاعِمِ

١٥- تُراقِبُ فينا غارَةً عَرَبِيَّةً تُطيلُ عَلَيْها الرّومُ عَضَّ الأَباهِمِ

١٦- فإنْ أَنْتُمُ لَمْ تَغْضَبوا بَعْدَ هذِهِ رَمَيْنا إلى أَعْدائِنا بِالحَرائِمِ

- السَّواجِم: سَجَمَ الدَّمْعُ: سالَ قَليلاً أو كَثيراً.
- العَرْصة: السّاحة.
- المَراحِم: مفردها مَرْحمة وهي الرّحمة.
- الصَوارِم: السُّيوف القاطِعَة.
- المَناسِم: أطْراف خفِّ البَعير.
- التَّهويمة: النَّوم الخَفيف.
- المَذاكي: الصَّغيرة مِنَ الخَيل.
- القَشاعِم: المُسِنّة أو الكَبيرة.
- الخَفْض: الذُّلُّ.
- ضَنّوا: بَخِلوا.
- الحَرائِم: جمع حريمة: وَهِي ما حُرِّمَ، فَلا يُنْتَهَكُ.

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ بِمَ اسْتَهَلَّ الشّاعرُ قصيدتَهُ؟

٢ ما شرُّ السّلاحِ في نظر الشّاعر؟

٣ نَصِفُ أثرَ هذه المصيبةِ في الدّيارِ الإسلاميّة.

٤ نُبيّنُ مظاهرَ وحشيّة المُستَعمرِ الصّليبيّ.

٥ ما الحالُ التي آلَ إليها أهلُ القدس بعد سقوطها؟

٦ ما النّتيجةُ الّتي خَلُصَ إليها الشّاعرُ في نهايةِ القصيدة؟

٧ ألفاظُ الشّاعرِ وعباراتُهُ تَشِفُّ عن حُزنٍ وحسرَةٍ، نُمَثِّلُ على ذلك بأربعِ عباراتٍ.

٨ الحركةُ والصّوتُ عنصرانِ بارزانِ في القصيدةِ، نستخرجُ منها ما يدلُّ على ذلكَ.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ اسْتَنْجدَ الشّاعرُ بالمسلمينَ، ونوّعَ في أساليبِ الاستنجادِ بيْنَ استنكارِ تقاعُسِهم، واستثارةِ هِمَمِهم، نوضّحُ ذلك.

٢ نحدّد البيت الّذي يتّفق مع الآية الآتية: "فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾" (المُزَّمِّل: ١٧)

٣ نوضّحُ جمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

وَكَيْفَ تَنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونِها ... عَلى هَفَواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ

أَرى أُمَّتي لا يُشْرِعونَ إِلى العِدا ... رِماحَهُمُ، وَالدّينُ واهي الدَّعائِمِ

دَعَوْناكُمُ والحَربُ تَرنو مُلِحَّةً ... إِلَيْنا بِأَلْحاظِ النُّسورِ القَشاعِمِ

٤ نوضّحُ دَلالةَ كلٍّ منَ العباراتِ الآتية:

أ- مزجنا دماءً بالدّموعِ السّواجم. ب- وَكَمْ مِنْ دِماءٍ قَدْ أُبيحَتْ. ج- تَظَلُّ لَها الوِلْدانُ شيبَ القَوادِمِ.

٥ نَذْكُرُ هَدَفَيْنِ سَعى الشّاعرُ إلى تَحْقيقِهما مِنْ خِلالِ القَصيدَة.

٦ تُعدُّ القَصيدَةُ وَثيقَةً تاريخيَّةً تَتَشابَهُ عَناصِرُها مَعْ ما يَجري في القُدْسِ في وَقْتِنا الحاضِرِ، نُوضّحُ ذلِكَ.

ع ش
ض ك

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- ماذا تفيدُ (كَم) في قول الشّاعر: "وكم من دماءٍ قد أُبيحتْ"؟

أ- الاستفهام. ب- الكثرة. ج- التّعجّب. د- القلّة.

٢- ما مفرد كلٍّ ممّا يأتي: الصَّوارم، المَناسِم، أَلحاظ، المَعاصِم، الأَباهِم؟

٣- وردتْ كلمةُ (عَضَّ) في: (تُطيلُ عَليْها الرّومُ عَضَّ الأَباهِمِ)، ما الفعلُ المُضارعُ منها، مع الضَّبط التّام؟

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

الحال (٢)

◄ نقرأُ الأمثلةَ الآتيةَ، ونَتأمَّلُ ما تحتَه خطوط فيما يأتي:

١- ضَمَّخَ الأَبْرارُ تُرابَ الْقُدْسِ الطَّهورِ بِدِمائِهِم الزَّكيةِ وَهُمْ مُنافِحونَ عَنْها الْغُزاةَ الْعابِرينَ.

٢- شاهَدْتُ فِرْقَةَ الكَشّافَةِ في المَدْرَسَةِ تَرْفَعُ العَلَمَ.

٣- رَأَيْتُ الْهِلالَ بَيْنَ السَّحابِ.

٤- قال تعالى: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾" (إبراهيم:٣٩)

٥- حضرَ محمَّدٌ مُبتَسِماً ومُبكِّراً وراكِباً.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

إذا سألْنا في المثالِ الأوّلِ: كيفَ ضَمَّخَ الأَبْرارُ تُرابَ الْقُدْسِ الطَّهورِ بِدِمائِهِم الزَّكيةِ؟

فيكون الجوابُ: _____

وفي المثالِ الثّاني: كيفَ شاهَدْتَ فِرْقَةَ الكَشّافَةِ في المَدْرَسَةِ؟ فيكون الجوابُ: _____

وفي المثالِ الثّالثِ: كيفَ رَأَيْتَ الْهِلالَ؟ فيكون الجوابُ: _____

وفي المثالِ الرّابعِ: كيفَ وهبَ اللّهُ تعالى سيِّدَنا إبراهيمَ إسماعيلَ وإسحاقَ؟

فيكون الجوابُ: _____

نلاحظُ أنّ ما تحتَه خطوطٌ في الأمثلةِ الأربَعَةِ الأولى تَصلُحُ كُلُّ واحدةٍ منها أنْ تكونَ جواباً عنْ سؤالٍ بـ (كَيْفَ).

- وجُملةُ (وهم منافِحونَ) في المِثالِ الأوَّلِ تُبيِّنُ هيْئةَ الأبرارِ، وجملةُ (ترفعُ العَلَم) في المثال الثّاني تُبيّنُ هَيْئَةَ الكشّافة، وشبهُ الجملةِ في المثالِ الثّالثِ (بينَ السّحابِ) تُبيِّنُ هيئةَ الهلالِ، وفي المِثالِ الرّابعِ، شبهُ الجملة (على الكِبَرِ) تُبيِّنُ هيئةَ صاحبِ الحالِ سيِّدِنا إبراهيمَ.

- وأنَّ جملةَ (وهُم يُنافِحونَ) في المثالِ الأوَّلِ مُكوَّنةٌ منَ الواوِ وهيَ رابطٌ، وتُسمّى واوَ الحالِ، وضَميرٌ منفصلٌ (هم) في محلِّ رفع مبتدأ، و(منافحونَ) خبرُ المبتَدأ، والجُملةُ الاسميَّةُ (منَ المبتدأ والخبرِ) تُعْرَبُ في محلِّ نصْبِ حال، كما أنَّ جملةَ (ترفعُ العَلَمَ)، في المثالِ الثّاني جاءت جملةً فعليّةً مُكوَّنةً من فِعلٍ وفاعلٍ ومَفعولٍ بِه، والضَّميرُ المستترُ فيها (وتقديره هي) هو الرّابط، وتُعْرَبُ الجملةُ الفعليّةُ في مَحلّ نصبِ حالٍ، وصاحبُ الحالِ (فرقة الكشّافة).

- وفي المثالِ الثّالثِ نجدُ ظَرفاً وهوَ بينَ، ومضافاً إليهِ وهوَ السَّحابُ، و(بينَ السَّحابِ) شبهُ جملةٍ ظرفيَّةٍ في محلِّ نصبِ حالٍ، وكذلكَ الأمرُ في المثالِ الرّابعِ، فنجدُ شبهَ الجملةِ (على الكِبَرِ) مكوَّناً منْ حرفِ جرٍّ واسمٍ مجرورٍ، والجارُّ والمجرورُ في محلِّ نصب حال.

- وفي المثال الخامسِ، نجدُ الحالَ المفردَ جاءَ في كلمةِ (مبتسماً)، وقدْ جاءت الكلمَتان (مبكِّراً وراكِباً) مَعطوفتين بواو العطفِ، وَلو حذفْنا هذه الواو، يتعدَّدُ الحالُ، وصاحبُه واحِدٌ.

نستَنْتِجُ:

١- يأتي الحالُ جملةً، وهي نوعانِ:

- اسميَّةٌ، مثل: خرَجْتُ من المَنزلِ والمَطرُ نازلٌ.
- فعليَّةٌ، مثل: أقْبلَ الطّالبُ يرفعُ العَلَمَ.

ويُشترطُ في الجملةِ الواقعةِ حالاً أنْ تكونَ مشتمِلةً على رابطٍ يربطُها بصاحبِها، وهذا الرّابطُ، إمّا أنْ يكونَ:

أ- الواو: وتسمّى واوَ الحالِ، مثل: قدِمَ أحمدُ إلى المسجدِ والإمامُ قائمٌ.

ب- الضميرَ الّذي يربطُ الحالَ بصاحبِهِ، ويطابِقُهُ في النَّوعِ والعَددِ، مثل: نظرْتُ إلى البلدةِ شوارعُها واسعةٌ.

جـ- الواوَ والضَّميرَ معاً، مثل: داهمَ الجيشُ المنزلَ وأهلُه غائبونَ.

٢- يأتي الحالُ شبهَ جملةٍ، وهي نوعانِ:

- الظَّرفُ، مثل: تجوَّلَ السّائحُ بينَ الأماكنِ الأثريَّةِ.
- الجارُّ والمجرورُ، مثل: رأيْتُ العُصفورَ في القَفصِ.

يتعدَّدُ الحالُ، وصاحبُه واحدٌ، مثل: رجعَ الجيشُ منتَصِراً ظافِراً، وإذا أدخلْنا واوَ العطفِ لا يتعدَّدُ الحالُ، مثل: جاءَ أخي ناجحاً وحائِزاً على جائزةٍ.

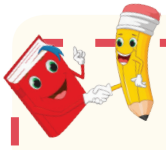

فائدةٌ

الجُملُ بعدَ المعارفِ أحوالٌ، مثل: جاء الرَّجلُ يبتسمُ، وبَعْدَ النَّكراتِ صِفاتٌ، مثل: أقبلَ رَجُلٌ يبتسمُ.

نموذجُ إعْراب:

رجعَ المُسافرُ إلى أهلِه وهُوَ مُتعَبٌ.

الواو: واوُ الحالِ،حرفٌ مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ لهُ مِنَ الإعرابِ.

هو: ضَميرٌ مُنفصلٌ مبْنيٌّ على الفَتحِ، في مَحلِّ رفعِ مبتدأ.

متعبٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

والجملةُ الاسميَّةُ منَ المبتدأ والخبرِ في محلِّ نصبِ حالٍ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نُجيبُ عنْ كلِّ سُؤالٍ ممّا يأتي، بحيث تشتملُ الإجابةُ على حالٍ مناسبٍ، معَ التَّنويعِ:

١-كيْفَ ظهرَ القائدُ؟

٢-كيفَ رأيتَ المُعَلِّمَيْنِ في المَعْرِضِ؟

٣-كيفَ انطلقَ المِنطادُ؟

٤-كيفَ شاهدتَ المُعتَصِمينَ في الميْدانِ؟

تَدريب (٢)

◄ نجعلُ الحالَ المفردَ جُملةً، والحالَ الجملةَ مفرداً فيما يأتي:

١- خرجَ الضُّيوفُ مسْرورينَ.

٢- أقبلت المتفوِّقَةُ ترفعُ رأسَها.

٣- يُعجِبُني العاملُ مُتقناً عملَهُ.

٤- أقبلَ المُنتصرونَ وهُم رافعو العَلَمِ.

٥- جاء التِّلميذانِ حامِلَيْنِ كُتُبَهما.

تَدريب (٣)

نقرأُ النّصَّ، ثُمّ نَستخرِجُ منه الآتي:

توجَّهَ الوالدانِ إلى احتفالٍ بمناسَبةِ تَخَرُّجِ ابنِهما في الجامِعةِ، وهُما فَرِحانِ، فَوقَفا بينَ المُتَفرِّجينَ، وشاهَدا ابنَهُما يتَسلَّمُ شهادةَ التَّفوُّقِ مُغتَبِطاً ومَسْروراً، فَقالا: ما أجْملَ فرحةَ النَّجاحِ!

١- حالاً مفرَداً.

٢- حالاً جملةً اسميّةً.

٣- حالاً جملةً فعليّةً.

٤- حالاً شبهَ جملةٍ ظرفيّةٍ.

تَدريب (٤)

نُبيِّنُ نوعَ الواوِ فيما تحتَهُ خُطوطٌ، فيما يأتي:

١- قالَ رسولُ اللهِ -(ﷺ)- :"لا يَحِلُّ دَمُ امرِئٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللّهَ وأنّي رسولُ اللّهِ إلّا بإحدى ثلاثٍ: النَّفسُ بالنَّفسِ، والثَّيِّبُ الزّاني، والمارِقُ من الدّينِ التّاركُ للجَماعةِ".

(متّفق عليه)

٢- قالَ تَعالى: "وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾" (البقرة:٤٢)

٣- تَنادى شبابُ القومِ والمَوتُ عابِسٌ فجاءتْ بناتُ الحَيِّ صَفّاً مُحاذِيا (هاني الجلّاد)

٤- قرأَ الطّالبُ القِصَّةَ في الإذاعَةِ المَدرسيَّةِ وهُوَ قائمٌ أمامَ الطَّلبةِ.

٥- الخَيْلُ واللّيْلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُني والسّيْفُ والرُّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ (المتنبّي)

تَدريب (٥)

نُعيِّنُ رابطَ الحالِ في الجُملِ الآتيةِ:

١- عاشَ في القُدسِ المُسلمون والمسيحيّون، وهُم متحابّون.

٢- شاهَدْتُ الطّفلَ يلعبُ. ٣- رَأَيْتُ المَدينةَ شوارِعُها نَظيفةٌ.

٤- قالَ تعالى: "وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾". (يوسف:١٦)

تَدريب (٦)

◄ نُعرِبُ ما تحتَه خطوط فيما يأتي:

١- قالَ تَعالى: "وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ۝١٨". (الكهف: ١٨)

٢- زُرْنا الأسْرى، فَوَجدْناهم أقوياءَ صابرينَ.

العَروضُ

عِلمُ العَروضِ منَ العُلومِ الّتي تُعْنى بالشِّعر دونَ النّثرِ، بِه يُعرَفُ صَحيحُ أوزانِ الشِّعرِ منْ مَكسورِها. واضعُهُ الخَليلُ بنُ أحمد الفَراهيديّ البَصريّ، أحدُ أئمَّةِ اللُّغةِ والأدبِ والموسيقا في القَرْنِ الثّاني الهِجريِّ، إلّا أنَّ العَروضَ كانَ العِلمَ الّذي اشتُهرَ بِه، وقدْ حَصرَ فيهِ موسيقا الشِّعرِ العَربيِّ في خمسَةَ عشرَ وَزناً، سَمّاها بُحورَ الشِّعرِ، وزادَ عليْها الأخفَشُ الأوسطُ سعيدُ بنُ مَسْعدة بَحراً واحِداً، سمّاهُ المُتدارَكَ أوِ المُحْدَثَ، فأصْبحَتْ ستّةَ عشرَ وَزناً.

الباعِثُ إلى وضعِ عِلمِ العَروضِ:

◄ يَختلِفُ الرّواةُ بشأنِ الباعثِ الّذي دَعا الخَليلَ إلى وضعِ علمِ العَروضِ، فمِنْهم منْ يقولُ إنَّ الباعثَ هو:

١- وجودُه في مكّةَ حيثُ شاعَ الغِناءُ، الأمرُ الّذي دفعَهُ إلى التّفكيرِ في أوزانِ الشِّعرِ وقواعدِها.

٢- غَيْرَتُه على الشّعرِ العَربيّ وأوزانِه، وخَشْيَتُه أنْ يدخلَ الغريبُ والدَّخيلُ على الأوزانِ العَربيّةِ، فعَمَدَ إلى حَصرِها حِفْظاً لِبقائِها.

٣- التَّطوُّرُ الحَضاريُّ، وَعلوُّ كَعبِ العربِ والمسلمينَ في مَجالِ التَّأليفِ.

سَببُ التّسميةِ:

منَ الرّواةِ مَنْ يرى أنَّ الخَليلَ سمّاهُ بهذا الاسمِ تيمُّناً باسمِ مكّةَ الّتي كانتْ تُدعى (العَروض)؛ لاعتِراضِها وَسْطَ الجزيرةِ العَربيّةِ، حيثُ أَلهَمَ اللّهُ -سبحانَه- الخَليلَ هذا العلمَ، ومنْهم منْ يرى أنّهُ سمّاهُ بذلكَ؛ نسبةً إلى العَروضِ منَ أسماءِ (عُمان) بلدِ الخليلِ، وهناكَ منْ يرى أنَّه سُمّي بذلكَ؛ لأنَّ الشّعرَ يُعرَضُ عليهِ؛ ليُعرَفَ بهِ صحيحُهُ من مكسورِهِ.

◄ نقرأ الجمل الآتية:

الكتابة الإملائيَّة	الكتابة العروضيَّة
كَلِفٌ بِغَزالٍ ذي هَيَفٍ خَوْفُ الواشينَ يُشَرِّدُهُ (الحُصَري القيروانيّ)	كَلِفُنْ بِغَزالِنْ ذي هَيَفِنْ خَوْفُلْ واشينَ يُشَرْ رِ دُهو
حَيْرانُ القَلْبِ مُعَذَّبُهُ مَقْروحُ الجَفْنِ مُسَهَّدُهُ (أحمد شوقي)	حَيْرانُلْ قَلْبِ مُعَذْ ذَ بُهو مَقْروحُلْ جَفْنِ مُسَهْ هَدُ هو
هذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ (الفرزدق)	ها ذلْ لَذي تَعْرِفُلْ بَطْحاءُ وَطْأَتَهو وَلبَيْتُ يَعْرِفُهُو وَلْحِلْ لُ وَلْحَرَمو
إِقْدامُ عَمْرٍو في سَماحَةِ حاتَمٍ في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكاءِ إِياسِ (أبو تمّام)	إِقْدامُ عَمْرِنْ في سَماحَةِ حاتَمِنْ في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكاءِ إِياسي
لا تَعْذِليهِ فَإِنَّ العَذْلَ يولِعُهُ قَدْ قُلْتِ حَقاً وَلكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ (ابن زُرَيْق البغداديّ)	لا تَعْذِليهِ فَإِنْ نَلْ عَذْلَ يولِعُهو قَدْ قُلْتِ حقْ قَن وَلاكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهو

في ضَوْءِ دِراسَتنا الأَمْثِلَةَ السّابِقَةَ، ومُقارَنَتِنا الكِتابَةَ الإِمْلائيَّةَ بِالكِتابَةِ العَروضيَّةِ، نَسْتَنْتِجُ الضَّوابِطَ الآتيةَ لِلكتابَةِ العَروضيَّةِ:

◄ **أوَّلاً: ما يُنْطقُ يُكتَبُ، وَمِنهُ:**

١- التَّنْوينُ، يُكْتَبُ نوناً، مِثْلُ: كَلِفٌ: كَلِفُنْ، بِغَزالٍ: بِغَزالِنْ، هَيَفٍ: هَيَفِنْ.

٢- الحَرْفُ المُشَدَّدُ، يُفَكُّ تَشْديدُهُ، مِثْلُ: يُشَرِّدُهُ: يُشَرْرِدُهُو، مُعَذَّبُهُ: مُعَذْذَبُهُو، حَقّاً: حَقْ قَنْ.
٣- أَلِفُ لكنْ، ولكنَّ، تُكْتَبُ، لاكِنْ، ولاكِنْ نَ.
٤- أَلِفُ أَسْماءِ الإِشارَةِ، مِثْلُ: هذا: هاذا.
٥- إِذا أُشْبِعَتْ حَرَكَةُ هاءِ الضَّميرِ، مِثْلُ: يَعْرِفُهُ: يَعْرِفُهو.
٦- تُشْبَعُ حَرَكَةُ الحَرْفِ الأَخيرِ في صَدْرِ البَيْتِ وَعَجُزِه، مِثْلُ:
مُعَذَّبُهُ: مُعَذَّبُهو- مُسَهَّدُهُ: مُسَهَّدُهو - والحَرَمُ: وَلْ-حَرَمو.
يولِعُهُ: يولِعُهُو - يَسْمَعُهُ: يَسْمَعُهُو

ثانياً: ما لا يُنْطقُ لا يكتبُ، بلْ يُحذفُ، ومِنهُ:

أ- هَمْزَةُ الوَصْلِ، إِذا جاءَتْ في دَرْجِ الكَلامِ، مِثْلُ:
خَوْفُ الواشينَ: خَوفُلْ واشينَ، مَقْروحُ الجَفْنِ: مَقْروحُلْ جَفْنِ، فَإِنَّ العَذْلَ: فإِنْ نَلعَذلَ.
ب- واوُ عَمْرٍو، مِثْلُ: إِقْدامُ عَمْرٍو: إِقْدامُ عَمْرِنْ.

تَدريب (١)

نَكْتُبُ الكَلِماتِ وَالجُمَلَ الآتيةَ كِتابَةً عَروضيَّةً:

١- مُسْتَمِدٌّ.
٢- حَلَّ.
٣- هَذانِ الْوَلَدانِ نَشيطانِ.
٤- الْعِلمُ في الصِّغَرِ كالنَّقْشِ في الْحَجَرِ.

تَدريب (٢)

نَكْتُبُ الأَبْياتَ الشِّعْريَّةَ الآتيةَ كِتابَةً عَروضيَّةً، كَما في المِثالِ الآتي:

مثال:

رَكَزوا رُفاتَكَ في الرِّمالِ لِواءَ — يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ (أحمد شوقي)
رَكَزو رُفاتَكْ فرْ رِمال لِواءا — يَستَنهِضُلْ وادي صَباحَ مَساءا

١- مَن يَفعَلِ الخَيرَ لا يَعدَم جَوازِيَهُ — لا يَذهَبُ العُرْفُ بَينَ اللَّهِ وَالنّاسِ (الحطيئة)
٢- يَزْدَحِمُ النَّاسُ على بابِهِ — والْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثيرُ الزِّحامِ (بشّار بن برد)
٣- وَزائِرَتي كَأَنّ بها حَياءً — فَلَيسَ تَزورُ إِلّا في الظَّلامِ (المتنبّي)
٤- إِذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لَبيبٌ تَكَشَّفَتْ — لَهُ عَنْ عَدوٍّ في ثِيابِ صَديقِ (أبو نوّاس)
٥- يَسْتَقْرِبُ الدّارَ شَوْقاً وَهْيَ نازِحَةٌ — مَنْ عالَجَ الشَّوقَ لَمْ يَستَبْعِدِ الدّارا (العبّاس بن الأحنف)

الإملاء:

أ- نُحدّدُ الجملةَ الصّحيحةَ في كُلِّ جملتيْنِ مُتقابلتيْنِ فيما يأتي:

١- هُمْ قُضاةٌ ثِقاتٌ. هُمْ قُضاتٌ ثِقاة.

٢- صَلَّيْنا عَلى رُفاة الميّتِ. صَلَّينا عَلى رُفاتِ الميّتِ.

٣- تبَوُّؤُ المَسؤوليَّهِ أمانهٌ. تبوُّؤ المسؤوليَّةِ أمانةٌ.

٤- المَجْدُ لِلاتي يَبْذُلْنَ أَرْواحَهُنَّ لِلْوَطَنِ. المَجْدُ لِلّاتي يَبْذُلْنَ أَرْواحَهُنَّ لِلْوَطَنِ.

٥- للَّيمونِ فوائدُ غِذائيَّة. للّيمون فوائدُ غِذائيّة.

ب- نُبيِّنُ سببَ كتابةِ التّاءِ مَفتوحةً أو مربوطةً في كلِّ كلمةٍ منَ الكلماتِ الآتيةِ:

قلتُ، قالتْ، بَيْت، وَرْدَة، حُفاة، جَبَروت، مُجْتَهدات، وُلاة، عَنْكَبوت.

جـ- نُدخِلُ لامَ الجرِّ على الكلماتِ الآتيةِ:

اللّغة، الأمّ، التّجارب، الجامعة، المدرسة، الّذي، هؤلاء.

التّعبيرُ

نكتبُ مقالَةً أدبيَّةً بعنوان: (القُدْسُ: مكانتُها التّاريخيّةُ والدّينيّةُ في وجدانِ الأمّةِ).

الوَحدةُ الثّالثة

السّلامَةُ المِهْنِيَّةُ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

(المؤلفون)

الصِّحَّةُ تاجٌ عَلى رُؤوسِ الأَصِحّاءِ، وَهذا مقالٌ يُلْقي الضَّوْءَ عَلى أَهَمِيَّةِ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ الّتي تَتَضَمَّنُ صِحَّةَ الأفْرادِ العامِلينَ وَسَلامَتَهُم في بيئَةِ الْعَمَلِ. وَلِتَعْزيزِ سَلامةِ الموظَّفينَ؛ تُسَنُّ القَوانينُ والأنْظِمةُ؛ لِمَنْعِ انْتِشارِ الأمْراضِ، والحَوادِثِ، والإصاباتِ، والوَفَياتِ النّاجِمَةِ عَنْها في مَكانِ العَمَلِ.

السَّلامةُ المِهْنِيَّةُ إجراءاتٌ مُهِمّةٌ تَهْدِفُ إلى حِمايةِ العامِلينَ في المصانعِ، ومُنشآتِ العملِ منَ الحَوادِثِ المُحتَمَلَةِ الّتي قدْ تُسبِّبُ إصاباتٍ أَو وَفاةً للعاملِ، أو أضراراً لِمُمْتلَكاتِ المُنْشأَة. وهذه الإجراءاتُ تترسَّخُ بمعاييرَ واشتراطاتٍ عدّةٍ يجبُ اتّباعُها، للحِفاظِ عَلى سَلامتِنا، وسلامةِ مَنْ حولَنا.

ولا يَخْفى عَلى أَحَدٍ، أَنَّ اخْتِراعَ الآلاتِ الْحَديثةِ في الْمَصانِعِ والْمَزارِعِ وَمَرافِقِ الْحَياةِ الْمُخْتَلِفَةِ يُعَدُّ سَيْفاً ذا حَدَّيْنِ، فَمِنْ جِهَةٍ وَفَّرَ الْوَقْتَ والْجُهْدَ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرى زادَ حِدَّةَ حَوادِثِ العَمَلِ، وأخذَ شَبَحُ الْخَطَرِ يُهَدِّدُ حَياةَ الْعامِلينَ، ما حَدا بِالدّولِ لِلإسْراعِ في سَنِّ قَوانينَ وَتَشْريعاتٍ تُلْزِمُ أَرْبابَ الْعَمَلِ بِتَعْويضِ الْمُصابينَ عَنِ الحَوادِثِ، حَتّى لَو كانوا سَبَباً فيها، وَحينَئِذٍ أَخَذَ أَصْحابُ الْمَصانِعِ بِتَحْسينِ ظُروفِ الْعَمَلِ، تَقْليلاً لِلتَّعْويضاتِ الّتي يَدْفَعونَها لِلمُصابينَ؛ ما قَلَّلَ مِنْ عَدَدِ الإصاباتِ. فالسّلامَةُ المِهْنِيَّةُ والاهْتِمامُ بِها في أَيَّةِ مُؤَسَّسَةٍ، يُعَدُّ مَلْمَحاً مِنْ مَلامِحِ التَّطوُّرِ الإداريِّ، وَمَظْهَراً مِنْ مَظاهِرِ التَّخْطيطِ الاقْتِصاديِّ النّاجِحِ، كَما يُعَدُّ انْعِكاساً لِلوَعْيِ الْعامِّ بِأَهَمِّيّةِ السّلامةِ، وَدَورِها الفاعِلِ في التَّنْميَةِ الْمُسْتَدامَةِ، فَهِيَ بِمَفْهومِها الحَديثِ والشّامِلِ تَعْني رِعايَةَ عَناصِرِ الإنْتاجِ الرَّئيسَةِ، وَهِيَ: الإنْسانُ داخِلَ المُؤَسَّسَةِ وخارِجَها، والمَوادُّ الخامُ، والْمَوادُّ المُنْتَجَةُ، والمُعَدّاتُ، وأدَواتُ الإنتاجِ، والْبيئَةُ المُحيطَةُ.

فالْعامِلُ ثَرْوَةٌ حَقيقيَّةٌ، ومِحْوَرٌ رَئيسٌ لِلإنْتاجِ في مَواقِعِ العَمَلِ المُخْتَلِفَةِ، فالأَجْهِزَةُ والأَدَواتُ والآلاتُ، مَهْما بَلَغَتْ دَرَجَةُ تَطَوُّرِها وَتَعْقيدِها، لَيْسَتْ ذاتَ جَدْوى، إنْ لَمْ يَتَوافَرِ الْعَقْلُ الْبَشَريُّ الّذي يُحَرِّكُها وَيوظِّفُها وَيَصونُها. وَبِما أَنَّ العَقْلَ الْبَشَريَّ عَلى دَرَجَةٍ كَبيرَةٍ مِنَ الأَهَمِّيّةِ، فَمِنَ العَدْلِ والإنْصافِ أَنْ تَتَوافَرَ لَهُ ظُروفُ العَمَلِ الآمِنَةُ الكَفيلَةُ بِتَحْقيقِ الدَّرَجَةِ الْمُناسِبَةِ مِنَ الأَمانِ عِنْدَ مُمارَسَةِ العَمَلِ.

- جَدْوى: فائدة.
- يوظّفها: يَستخدِمها.
- يصَون: يحْفظ.
- الكفيلة: الضّامنة.

فَلَيْسَ غَريباً أَنْ يَحْظى الإنْسانُ في الإسْلامِ بِاهْتِمامٍ بالِغٍ، فَهُوَ ميراثُ الأُمَّةِ الّذي أَوْدَعَ اللّهُ فيهِ مِنَ الصِّحَّةِ والعَقْلِ؛ ما يُؤَهِّلُهُ لإعْمارِ الأَرْضِ، فَقَدْ أَرْسَتْ آياتُ الْقُرآنِ الكَريمِ كَثيراً مِنْ مَبادِئِ السّلامةِ وَقَواعِدِها، الّتي تُعْنى بِالْمُحافَظَةِ عَلى النَّفْسِ البَشَريَّةِ، والحَثِّ عَلى وِقايَتِها، وهَذِهِ الآياتُ تُعَدُّ مُنْطَلَقاً لِتَحْقيقِ الوِقايَةِ والسّلامةِ في مَجالاتِ الْعَمَلِ، وَمِنْها قَولُهُ

- يُؤهِّله: يُمَكِّنُه.
- أرسى: ثبّتَ.

تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ". (النِّساء: ٧١).

وَلا تَقْتَصِرُ السّلامَةُ المِهْنِيَّةُ عَلى أَماكِنِ العَمَلِ في الشَّرِكاتِ أَوِ المَصانِعِ، وإِنَّما تَدْخُلُ في مَجالاتِ الْحَياةِ كُلِّها. والسّلامَةُ المِهْنِيَّةُ تَهْدِفُ إِلى حِمايَةِ الإِنْسانِ مِنَ الإِصاباتِ النّاجِمَةِ عَنْ مَخاطِرِ بيئَةِ العَمَلِ، كَما تَهْدِفُ إِلى الحِفاظِ عَلى مُقَوِّماتِ العُنْصُرِ المادّيِّ المُتَمَثِّلِ في المُنْشآتِ، وَما تَحْتَوِيهِ مِنْ أَجْهِزَةٍ وَمُعَدّاتٍ مِنْ التَّلَفِ والدَّمارِ. وَمِمّا تَهْدِفُ إِليهِ السّلامَةُ المِهْنِيَّةُ تَوْفيرُ اشْتِراطاتِ السّلامةِ والصِّحَّةِ المِهْنِيَّةِ كافَّةً، وَتَنْفيذُها، الأَمْرُ الّذي يَكْفُلُ غَرْسَ الأَمانِ والطُّمأنينَةِ في قُلوبِ الْعامِلينَ أَثْناءَ قِيامِهِمْ بِأَعْمالِهِم، والحَدَّ مِنْ نَوْباتِ القَلَقِ والفَزَعِ الّتي تَنْتابُهُمْ وَهُمْ يَتَعايَشونَ -بِحُكْمِ ضَروراتِ الحَياةِ- مَعَ أَدَواتٍ وَمَوادَّ وآلاتٍ يَكْمُنُ بَينَ ثَناياها الخَطَرُ الّذي يَتَهَدَّدُ حَياتَهُم، وَتَحْتَ ظُروفٍ غَيرِ مَأْمونَةٍ تُعَرِّضُ حَياتَهُم بَيْنَ وَقْتٍ وآخَرَ لأَخْطارٍ فادِحَةٍ.

وَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ سُلوكَ الإِنْسانِ غَيْرِ الرَّشيدِ في تَعامُلِهِ مَعَ الأَدَواتِ والآلاتِ في سوقِ الْعَمَلِ يوقِعُهُ في شَرَكِ أَخْطائِهِ، لِذلكَ لا بُدَّ مِنَ التَّركيزِ عَلى مُتَطلّباتِ السّلامَةِ المِهْنِيَّةِ الّتي تَشْمَلُ مَوقِعَ المُؤَسَّسَةِ المِهْنِيَّةِ وَمَبانيها، وَوُرَشَها، وَصالاتِها، وأَثاثَها، ومُعَدّاتِها. إِضافَةً إِلى ذلك، لا بُدَّ لأَصْحابِ الْعَمَلِ مِن اتِّخاذِ بَعْضِ الإِجْراءاتِ الّتي هِيَ أَساسُ الأَمْنِ والسَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، مِنْها: تَوْعِيَةُ العامِلينَ بِمَفْهومِ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، وَتَقْديرُ الأَخْطارِ وَتَخْمينُها، وَتَعَرُّفُ مَصادِرِها، وَوَضْعُ خُطَّةٍ لِلسَّلامَةِ، وَتَشْكيلُ فَريقٍ لإِدارةِ الأَزَماتِ،كُلُّ عُضْوٍ فيهِ لَهُ مَهَمّاتٌ واخْتِصاصاتٌ، وَيَظْهَرُ دَوْرُهُ عِنْدَ حُدوثِ أَيِّ طارِئٍ.

إِنّ الْتِزامَ الْعامِلينَ بِالإِرْشاداتِ واللوائِحِ المُعْتَمَدَةِ داخِلَ المُؤَسَّسَةِ يُساعِدُ على ضَمانِ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، فَلا يَضْرِبُ بِها عُرْضَ الحائِطِ، وَمِنْها عَلى سَبيلِ المِثالِ لا الحَصْرِ: ارْتِداءُ الزِّيِّ المُناسِبِ لِلعَمَلِ، وَعَدَمُ تَناوُلِ الأَطْعِمَةِ والْمَشْروباتِ إِلّا في الأَماكِنِ المُخَصَّصَةِ داخِلَ الْمُؤَسَّسَةِ، وَمِمّا يَضْمَنُ سَلامَةَ الإِنْسانِ، تَصَرُّفُهُ بِطَريقَةٍ جَدّيَةٍ وَمَسْؤولَةٍ في أَوْقاتِ العَمَلِ جَميعِها، وَكَذلِك تَجَنُّبُ اسْتِخْدامِ الهَواتِفِ المَحْمولَةِ إِلّا في نِطاقٍ ضَيِّقٍ، وَلأَمْرٍ مُلِحٍّ، وَكَذلِك عَدَمُ لَمْسِ الأَجْهِزَةِ المَوجودَةِ بِالمُؤَسَّسَةِ إِلا بِتَوجيهاتٍ مِن المَسؤولِ عَنْها، وَعَدَمُ التَّنَقُّلِ مِن مَكانٍ إِلى آخَرَ إِلّا لِضَرورَةٍ يَتَطَلَّبُها العَمَلُ. وَمِمّا يَضْمَنُ سَلامَةَ الإِنْسانِ المِهْنِيَّةَ، إِعادَةُ الأَجْهِزَةِ والأَدواتِ إِلى أَماكِنِها، والتّأَكُّدُ مِن إِطْفاءِ الأَجْهِزَةِ الكَهرَبائِيَّةِ، وَإِغْلاقِ صَنابيرِ المِياهِ وصِماماتِ الغازِ قَبْلَ مُغادَرَةِ العَمَلِ، والإِبْلاغُ فَوْراً عَنْ وُقوعِ أَيِّ أَمْرٍ يُنْذِرُ بِخَطَرٍ.

وَمِمّا يُساعِدُ عَلى ضَمانِ تَحَقُّقِ السّلامَةِ المِهْنِيَّةِ، عَدَمُ تَشْغيلِ الأَفْرادِ وَهُم غَيرُ قادِرينَ عَلى العَمَلِ

الْموكَلِ إِلَيْهِم بِشَكْلٍ صَحيحٍ وَسَليمٍ، وَتَعْيينُ الفردِ المناسبِ في المَوقِعِ المُناسِبِ لَهُ، مَع تَدريبِهِ عَلى أُسْلوبِ العَمَلِ الصَّحيحِ قَبْلَ مُباشَرَتِهِ لَهُ، واسْتِمْرارِ مُراقَبَتِهِ لِضَمانِ سَلامَتِهِ، وَتَوفيرُ وَسائِلِ الوِقايَةِ مِنَ الْحَريقِ والانْفِجاراتِ في مَواقِعِ الْعَمَلِ، مَعَ تَدريبِ الْعامِلينَ عَلى كَيْفيَّةِ اسْتِخْدامِها، وأنْ يَكونَ هُناكَ صِيانةٌ دَوريَّةٌ لِلمُعَدّاتِ والأَجْهِزَةِ. وَلِكي تَتَحَقَّقَ الأهدافُ السّابقُ ذِكرُها؛ لابدَّ من التَّخطيطِ الفنّيِّ السّليمِ والهادفِ لأُسُسِ الوِقايةِ في المُنشَآتِ، والتّشريعِ النّابعِ مِنَ الحاجةِ إلى تَنفيذِ هذا التَّخطيطِ الفنّيِّ، المَبْنِيِّ علَى الأُسسِ العِلميَّةِ السّليمةِ عندَ عمليّاتِ الإنشاءِ، معَ توفيرِ الأجهزةِ الفنّيّةِ المُتَخصّصةِ؛ لِضَمانِ استمرارِ تَنفيذِ خَدَماتِ السَّلامةِ المِهْنِيَّةِ. وَمِنَ الجَديرِ بالذِّكْرِ أَنَّ بَرامجَ إدارةِ السَّلامةِ المِهْنِيَّةِ المُتَحدِّثَةِ باللّغةِ العربيّةِ قَليلةٌ جِدّاً، وَيُعْزى ذلكَ إِلَى كَوْنِ مَفْهومِ السَّلامةِ المِهْنيّةِ غيرَ ناضِجٍ في الدُّولِ العَربيّةِ ومنطقةِ شَرقِ المتوسّطِ؛ ما يُؤدِّي إلى ضَعْفِ الإلمامِ بهذه الأنظمةِ وتطبيقاتِها في العالمِ العربيِّ؛ وهذا يُؤَثِّرُ سَلْباً في مَهاراتِ مَسؤولي السّلامةِ العامّةِ في المنطقةِ، واعتمادِهم أساليبَ تقليديةً وعقيمةً في إدارةِ مفهومِ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ لكلٍّ ممّا يَأتي:

أ- ماذا تَعني السَّلامةُ المِهْنِيَّةُ؟

١- إصْدارَ القَوانينِ والنُّظُمِ؛ لِحمايةِ العُمّالِ.

٢- الحِفاظَ على جَودَةِ المُنْتَجِ وَصَلاحِيَتِهِ.

٣- اختِيارَ العُمّالِ الأصِحّاءِ جَسَدِيّاً.

٤- قُدْرَةَ العامِلِ عَلى زِيادةِ الإنْتاجِ.

ب- ما المِحْورُ الرَّئيسُ للإنْتاجِ في مَواقِعِ العَمَلِ؟

١- الأَجهزَةُ والأدَواتُ.

٢- المَوادُّ الخام.

٣- العُمّالُ.

٤- البيئَةُ المُحيطةُ.

٢ إلى أيِّ مَدًى يَلتَقي مَفهومُ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ معَ تَعاليمِ الدّينِ الإسلاميِّ؟

٣ نَذكرُ مُتَطلّباتِ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ.

٤ ما دَلالةُ العِبارةِ الآتِيَة: "يَضربُ بها عُرْضَ الحائِطِ"؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عنِ الأسْئِلَةِ الآتِيَة:

١ برأينا، هلْ تَتوافرُ شروطُ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ في مُؤَسَّساتِنا الصِّناعِيَّةِ؟

٢ ماذا يَحدثُ لَوْ تَجاهلَ العُمّالُ مَبادِئَ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ؟

٣ نُوضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ فيما يَأتي:

أ- السَّلامةُ المِهْنِيَّةُ تَكفلُ غَرسَ الأمانِ والطُّمأنينةِ في قُلوبِ العامِلينَ.

ب- يَتعايشُ العُمّالُ معَ آلاتٍ وأدَواتٍ يَكْمنُ بينَ ثَناياها الخَطرُ الّذي يَتهدّدُ حياتَهم.

٤ مِنْ مُؤَشِّراتِ نَجاحِ الدُّوَلِ، وَضعُ الرَّجُلِ المُناسِبِ في المَكانِ المُناسبِ، نُدلِّلُ عَلى ذلكَ منَ النّصِّ.

٥ إنْ وَقَعَ على أحدِنا الاختيارُ؛ ليكونَ عُضواً في فريقِ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ، ما عناصرُ الخُطّةِ الّتي نقترحُها؛ للحفاظِ على سلامةِ الطّلبةِ، والعاملينَ في مدرستِنا؟

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نُوضِّحُ الفَرقَ في المَعنى بينَ ما تَحتَهُ خُطوط فيما يَأتي:

أ- على الدُّولِ سَنُّ القَوانينِ؛ لِتَحقيقِ السَّلامَةِ المِهْنِيَّةِ.

- عِندَما بلغَ حُسامٌ سِنَّ الشَّبابِ، تَحمّلَ مَسؤولِيَّةَ أُسْرَتِهِ.
- للإنْسانِ البالِغِ اثنَتانِ وثَلاثونَ سِنّاً.
- سَنَّ الجزّارُ سِكّينَهُ.

ب- قالَ تَعالى: "أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٥﴾" (ق:١٥)

- وَلُبسُ عَباءَةٍ وَتَقرَّ عَيني أحَبُّ إليَّ مِن لُبسِ الشُّفوفِ (مَيسون الكَلبيّة)

٢- ما إعرابُ الكَلمَةِ الّتي تَحتَها خطٌّ في الجُملةِ الآتيَةِ: رأَيْتُ العامِلَ لابِساً زِيَّ العَملِ؟

٣- ماذا تُفيدُ الواوُ الّتي تَحتَها خَطٌّ في العِبارةِ الآتية: ومِمّا يُساعِدُ على ضَمانِ تَحقّقِ السَّلامةِ المِهْنِيَّةِ،عدمُ تَشغيلِ الأفرادِ، وَهُم غَيرُ قادِرينَ عَلى أداءِ العَملِ الموكَلِ إليْهم بِشكلٍ صَحيحٍ وسَليمٍ.

مَرارَةُ أَبٍ

أُمَيّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أُمَيّةُ بنُ أبي الصَّلتِ شاعِرٌ مُخضرَمٌ مِن أهْلِ الطّائفِ، عاشَ في الجاهِليَّةِ والإسلامِ، وهُوَ واسِعُ الثّقافَةِ مُتعدّدُ الأغراضِ، لَه دُيوانُ شِعرٍ مَطبوعٌ.

وَفي قَصيدتِهِ الّتي بَينَ أيدينا، يَرسمُ الشّاعِرُ صورَةً حَيّةً تُعبِّرُ عنْ حالةٍ اجتِماعيَّةٍ، قدْ تَظهرُ حيناً بَعدَ حينٍ، وَهِيَ عُقوقُ الأبناءِ آباءَهم، معَ أنَّ الآباءَ لا يُقابِلونَ ذلكَ بِغيرِ الإشْفاقِ دونَ أنْ يقْسوَ منْهم قَلبٌ ولِسانٌ.

١- غَـذَوْتُـكَ مَـوْلـوداً وَعُلْتُكَ يافِـعـاً ... تُعَـلُّ بما أُدْني إلَيْـكَ وتَنْهَـلُ

٢- إذا لَيْـلـةٌ نـابَتْكَ بالشَّكْوِ لَمْ أَبِـتْ ... لشَكْواكَ إلا سـاهِراً أَتَمَلْمَـلُ

٣- كأَنّي أنا المطْروقُ دونَـكَ بالّذي ... طُرِقْتَ بِهِ دوني وعيْنـيَ تَهْمُـلُ

٤- تَخافُ الرَّدى نَفْسي عليكَ وإنّـها ... لَتَعْلَمُ أَنَّ المَوتَ حَتْـمٌ مُؤَجَّـلُ

٥- فَلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايةَ الّـتي ... إليْها مَدى ما كُنْـتُ فيكَ أُؤَمِّـلُ

٦- جَعَلْتَ جَزائي مِنكَ جَبْهاً وغِلْظةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنعِـمُ المُتَفَضِّلُ

٧- زَعَمْتَ بِأَنّي قَدْ كَبِرْتُ وعِبْتَني ... ولَمْ يَمْضِ لي في السِّنِّ سِتّونَ كُمَّلُ

٨- فليتَكَ إذْ لَم تَرْعَ حَقَّ أُبوَّتي ... فَعَلْتَ كما الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَلُ

٩- فأَوْلَيْتَني حقّ الجِوارِ ولَمْ تَكُنْ ... عليَّ بِمالٍ دونَ مالِكَ تبْخَلُ

١٠- وسَمَّيْتَني باسْمِ المُفَنَّدِ رأيُهُ ... وفي رأيِكَ التَّفنيدُ لو كُنْتَ تَعْقِلُ

١١- تُراقِبُ مِنّي عَثْرةً أو تَنالُها ... هَبِلْتَ وهذا مِنْكَ رأيٌ مُضَلَّلُ

١٢- تَراهُ مُعِدّاً لِلخِلافِ كأَنَّهُ ... بِرَدٍّ على أَهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ

١٣- ولكِنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمْراً يَنوبُهُ ... بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

- عُلْتُكَ: من عالَ بمعنى: كَفِلهُ، وقامَ بما يحتاجُهُ من طعامٍ وكِساء.
- تُعَلُّ: تُشْرَبُ مرّةً ثانيةً.
- المَطروق: المُصاب.
- تَهمُل: تَدْمَعُ.
- حَتْم: قضاء.
- جَبْهاً، الجَبْه: مقابلة الإنسانِ بما يكره.
- المُفَنَّدِ رأيُهُ: الضَّعيف رأيُه.
- هبِلْتَ، هبِلَ الرّجل: أي فَسَدَ عقلهُ.
- مُعِدّاً: مستعدّاً.

فائدةٌ لُغَويَّةٌ

وردَ في البَيتِ العاشر كَلِمةُ التّفنيد، والتّفنيد أصلُها فَنِد، نَقولُ: فَنِدَ: ضعُفَ رأيُهُ، وَفنِدَ: أتى بالباطِلِ، والمفَنَّدُ: ضعيفُ الرّأي، وفنّد: فَصَّلَ شيْئاً فَشيْئاً.

وفي التّنزيلِ العزيزِ حِكايةً عنْ يَعقوبَ: "وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾" (يوسف:٩٤)، وفنّد رأيَ فلانٍ: أضْعَفَهُ، وأبطَلَهُ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- عَلامَ تدلُّ كلمةُ (أتَملْمَلُ) في البَيتِ الثّاني؟

١- الانْتظار . ٢- القَلَق. ٣- الجَفْوَة. ٤- اللّامُبالاة.

ب- ما مَعنى كَلمةِ (جزائي) في البَيتِ السّادسِ؟

١- طَمَعي. ٢- ثَوابي. ٣- نَوالي. ٤- حِسابي.

جـ- ما المَقصودُ بكلمةِ (تَرْعى) في البيْتِ الثّامن؟

١- تُلاحِظ. ٢- تُراقِب. ٣- تُميّز. ٤- تَحترِم.

٢ نَذكُرُ البَيْتَ الَّذي يُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ فِكْرَةٍ منَ الأفكارِ الآتيةِ:

خَيْبَةُ أمَلِ الأبِ، مَواقفُ الابنِ مِنْ أَبيهِ، رِعايةُ الأبِ ابنَه وخوفُهُ عَلَيْهِ.

٣ نُعيدُ تَرتيبَ مَراحِلِ عِتابِ الشّاعرِ لابنِهِ: (اتِّهامه، الاستِعداد للخِصام، رِعايته وهُوَ صغير السّن، ذِكر فَضلِه على الابنِ).

٤ نُوضِّحُ المَعنى الّذي قَصدَهُ الشّاعرُ في البَيتِ الثّاني عَشَرَ.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عن الأسئلة الآتيةِ:

١ لِماذا عاتَبَ الشّاعرُ ابنَهُ؟

٢ مِنْ وسائلِ التّربيةِ الحَديثةِ: النُّصْحُ والإرشادُ، والمُعاتَبَةُ اللَّيِّنةُ الرَّقيقَةُ، والبُعدُ عنِ العُنْفِ، ما الخُطُواتُ الّتي اعتَمدَها الشّاعرُ في تَربيَةِ ابنِهِ؟

٣ انْتَقلَ الشّاعرُ مِنَ التَّقريرِ والخِطابِ إلى الحِوارِ، نُعلِّلُ ذلكَ.

٤ قالَ الشّاعرُ:

فَلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَةَ الّتي ... إليْها مَدى ما كُنْتُ فيكَ أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزائي مِنْكَ جَبْهاً وغِلْظَةً ... كأنَّكَ أنْتَ المُنْعِمُ المُتَفضِّـــلُ

وقالَ الشّاعرُ مَعْنُ بنُ أَوْس في قَريبٍ لَهُ:

أُعَـلِّـمُـهُ الرِّمـايَةَ كـلَّ يَـومٍ ... فَلمّا اشْتدَّ ساعِدُه رَماني

فيا عَجباً لِمَن رَبَّيتُ طفلاً ... أُلَقِّمُـهُ بِأطْـرافِ البَنـانِ

نُوازِنُ بيْنَ القَوليْنِ مِنْ حيْثُ المَعنى، ثُمَّ نُبيِّنُ أيّاً منهُما أَكثَرَ تَأثيراً مِنَ الآخرِ.

٥ نُوضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في العبارتَيْنِ الآتيَتَيْنِ:

ـ لَيلةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ. ـ تُراقبُ منّي عَثْرةً.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نُحدّدُ الفَرقَ في المَعنى بَينَ كَلِمَتي: (اختِلاف وخِلاف)، ونَضعُ كُلّاً منْهما في جُملةٍ مُفيدةٍ.

٢- نُبيِّنُ جَذرَ الكَلماتِ الآتيةِ: (الجار، المُجاوِر، الجائر).

٣- نَصِلُ كُلَّ عِبارةٍ في العَمودِ الأوَّلِ، بِما يُناسِبُها مِنَ الأَساليبِ في العَمودِ الثّاني فيما يَأتي:

فَلَيْتكَ إذْ لمْ تَرْعَ حَقَّ أُبوَّتي	التّشبيه
وإنَّها لتَعْلمُ أنَّ المَوتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ	الشَّرط
كأنّي أنا المَطروقُ دونَكَ	التَّمَني
إذا لَيلةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لمْ أَبِتْ	التَّوْكيد
	النّداء

القواعدُ اللُّغَويَّةُ

النِّداءُ (١)

◄ نَقرأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ:

١- يا أرْبابَ المُنْشآتِ الصِّناعِيَّةِ، ما أحْوَجَكُم إلى مُراعاةِ قَواعِدِ السّلامَةِ!

٢- أسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ مُعيرٍ جناحَهُ لَعَلّي إلى مَنْ قَدْ هَويتُ أَطيرُ؟ (قيس بن المُلَوّح)

٣- أيْ بُنَيّ، ما الحَياةُ بِلا ذَوْقٍ؟ وَما الدّنْيا بِلا جَمالٍ؟

٤- أيا سائقاً سيّارتَكَ، عَليْكَ اتِّباعَ قَواعِدِ السَّلامَةِ.

٥- قالَ تعالى: "يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾". (آل عمران:٤٣)

٦- قالَ رَسولُ اللهِ -(ﷺ)-: "يا غُلامُ، إنّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احفَظِ اللهَ يحفظْكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ". (سنن التّرمذيّ)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

مَنِ المُخاطَبُ في المثالِ الأوَّلِ؟ وَما الأمْرُ الّذي نُبِّه إلَيْهِ؟ وَما الأداةُ الّتي اسْتُعمِلَتْ في تَنْبيهِ المُخاطَبِ إلى ما يُريدُهُ المُتَكلِّمُ؟

نلاحظُ أنَّ أُسْلوبَ الخِطابِ في المثالِ الأوَّلِ يَتضمَّنُ شَيئيْنِ: الأداةَ (يا)، وتُسمّى حرفَ النِّداءِ ، ويَتلوها المُخاطَبُ (أرباب)، ويُسمّى المُنادى.

نعودُ إلى بقيَّةِ الأمثِلةِ، ونُحدِّدُ حرفَ النِّداءِ والمُنادى في كلٍّ مِنها .

وفي الأمْثِلَةِ: الأوَّلِ، والثّاني، والثّالثِ، جاءَ المنادى مُضافاً إلى اسْمٍ بَعدَهُ، فَفي المِثالِ الأوّل (أرباب): مُنادى مُضاف إلى اسم ظاهرٍ (المُنشآتِ)، وَفي المِثالِ الثّاني (سربَ): مُضاف أيضاً إلى اسمٍ ظاهرٍ، هُوَ (القطا)، وَفي المِثال الثّالثِ (بُنيَّ): مُضاف إلى ياءِ المُتكلّمِ، أمّا في المِثالِ الرّابع فجاءَ المُنادى شَبيهاً بِالمُضافِ، فَكلمةُ (سائقاً): اسم فاعلٍ، وَيعملُ فيما بَعدَهُ، فَنَصَبَ هنا مَفعولاً بِهِ (سيّارتَكَ). ونُلاحِظُ أنَّ المُنادى في هذِهِ الأَمثِلةِ جاءَ مَنصوباً؛ لِكونِهِ مُضافاً، أوْ شَبيهاً بالمُضافِ.

نَتأمَّلُ المُنادى في المثالَيْنِ الخامسِ والسّادسِ، فنُلاحِظُ أنَّهُ جاءَ في المِثالِ الخامسِ عَلَماً مُفرداً (مَريَم)؛ أَيّ: ليْسَ مُضافاً، وَلا شَبيهاً بالمُضافِ، وَفي المِثالِ السّادسِ، جاءَ المُنادى (غلام) اسْماً نَكِرةً، لكنَّهُ يَدلُّ عَلى غُلامٍ بِعيْنِهِ، (وتُسَمّى نَكِرَةً مَقصودةً)؛ أيّ: أنّها تَدلُّ عَلى شَيءٍ مُعيَّنٍ أوْ مُحدَّدٍ. وكِلاهُما جاءَ مَبْنيّاً عَلى الضَّمِّ في مَحلِّ نَصْبٍ، وَقدْ يَأتي مَبنِيّاً عَلى ما يُرفعُ بِهِ (يا مُناضِلانِ، ويا عابِدونَ، ويا مُسلِماتُ)، فَيُبْنى عَلى الألفِ في (مُناضِلان)؛ لأنَّهُ مثنًّى، وَعلى الواوِ في (عابِدون)؛ لأنَّهُ جَمعُ مُذكَّرٍ سالمٌ، وَعلى الضَّمّ في (مسلماتُ)؛ لأنَّهُ جمعُ مُؤنَّثٍ سالِمٌ.

نستَنْتِجُ:

- النّداءُ: تَنبيهُ المخاطَبِ لِسماعِ ما يُريدُهُ المُتكلِّمُ بِوساطَةِ حَرفٍ مِن أحرُفِ النِّداءِ، ومِنها: (الهَمزَةُ وَأي)، وتُستَعملانِ للمُنادى القَريبِ، و(أَيا) للمُنادى البَعيدِ، و(يا)، وَهِيَ الأَكثَرُ شُيوعاً، وتُستَعمَلُ للمُنادى القَريبِ والبَعيدِ.
- المُنادى: الاسمُ الّذي يُذكَرُ بعدَ أداةِ النّداءِ.
- المُنادى يَأتي عَلى حالَيْنِ: منصوبٍ، إذا جاءَ مُضافاً،مثل: يا صَلاحَ الدّينِ، تاقَتْ لكَ البلادُ، أو شَبيهاً بِالمُضافِ، مثل: يا واسعاً سلطانُه، انصُرْ كُلَّ مَظْلومٍ.

وَمَبنيٍّ عَلى ما يُرفَعُ بِهِ في مَحلِّ نَصبٍ، إذا جاءَ عَلماً مُفرداً، مثل: يا عليُّ، إنّ النجاحَ مُثابرةٌ، يا عليّان، إنّ النّجاحَ مثابرةٌ، يا عليّون، إنّ النجاحَ مثابرةٌ، أوْ نَكِرةً مَقصودَةً، مثل: يا شامتُ، إنّ الأيّامَ دُوَلٌ، يا شامتان، إنّ الأيّامَ دُوَلٌ، يا شامتون، إنّ الأيّامَ دُوَلٌ.

نماذجُ إعْرابيّةٌ:

١- يا قائلَ الحَقِّ، أنتَ في جِهادٍ.

يا: حرفُ نِداءٍ، مَبنيٌّ عَلى السُّكونِ، لا مَحلَّ لَهُ منَ الإعرابِ.

قائلَ: مُنادًى مَنصوب، وَعلامةُ نصبِهِ الفتْحةُ الظّاهرَةُ على آخِرِهِ؛ وهو مُضافٌ.

الحَقِّ: مُضافٌ إليْهِ مجرورٌ وَعلامةُ جرِّهِ الكَسرةُ الظّاهرةُ.

٢- يا أبا عليٍّ، اقْرَأ الرِّسالةَ.

أبا: مُنادًى منصوبٌ، وعَلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأنَّهُ منَ الأسْماءِ الخَمسةِ، وهو مُضاف، وعليٍّ: مضافٌ إليهِ مَجرورٌ، وعَلامةُ جَرِّهِ الكَسرةُ.

٣- يا متكبرُ، تواضَعْ.

يا: حرفُ نداءٍ، مَبنِيٌّ عَلى السُّكونِ، لا مَحلَّ لَهُ منَ الإعرابِ.

مُحمّدُ: مُنادًى، مبنيٌّ عَلى الضَّمِّ في مَحلِّ نَصبٍ.

٤- قال تعالى: يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ (يوسف:٣٩)

صاحِبَيْ: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه مثنى.

٥- يا مُسلمونَ، اتَّحِدوا.

مسلمونَ: مُنادى، مبنيٌّ على الواوِ؛ لأنَّه جمعُ مذكّرٍ سالمٌ في مَحَلِّ نَصبٍ.

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نَستخرجُ المُنادى فيما يأتي، ونُبيّنُ نَوعَهُ:

١- قالَ تعالى: "وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴿١٠٥﴾"

(الصافات: ١٠٤- ١٠٥)

٢- يا مُتسرِّعُ، إنّ في العجلة النّدامة.

٣- يا طالبَ العِلْمِ، اجْتَهِدْ.

٤- يا راكِبينَ عِتاقَ الخَيْلِ ضامِرَةً كأنَّها في مَجالِ السَّبْقِ عِقْبانُ (أبو البَقاءِ الرُّنْدي)

تَدريب (٢)

نَستخرجُ المُنادى في كُلٍّ مِمّا يأتي، ونُبيِّنُ عَلامةَ إعرابِهِ أوْ بِنائِهِ:

١- يا فِلَسطينُ الّتي كِدنا لِما كابدتْه منْ أسًى ننْسى أسانا (بشارة الخوري)

٢- أيا أمَّ الأسيرِ سَقاكِ غَيْثٌ بِكُرْهٍ مِنْكِ ما لَقيَ الأسيرُ! (أبو فراس الحَمْداني)

٣- يا قومُ أُذْني لِبعضِ الحيِّ عاشِقةٌ والأُذْنُ تعشقُ قبلَ العيْنِ أحْيانا (بشّار بن برد)

٤- يا مُطيعاً والديْه، جُزيتَ خيْراً.

٥- يا مناضلانِ، ارفَعا العَلَمَ.

تَدريب (٣)

نُحوّلُ المُنادى الشَّبيهَ بالمضافِ إلى منادًى مضافٍ، ونَضبِطُهُ بالشَّكلِ:

١- أيا واسِعاً صَدرُهُ، سيجزيكَ اللهُ خيْراً.

٢- يا قائداً السّيارةَ، لا تَتهوَّرْ.

٣- يا قارئاً كُتبَ الأدبِ، أتحِفْنا بطَرائفِه.

٤- يا بانياً مُستقبلَكَ، سَتُدرِكُ غايتَكَ.

٥- يا ضاحِكاً سِنُّهُ، قدْ أسعدتَنا بابْتِسامتِكَ.

تَدريب (٤)

نُكوِّنُ جُمَلاً مِن إنشائِنا تَشتملُ على ما يأتي:

منادى عَلم مُفرد، منادى مُضاف، منادى شبيه بالمُضاف، مُنادى نكرة مَقصودة.

تَدريب (٥)

نُعربُ ما تحتَه خُطوط فيما يأتي:

١- أمُعلِّمَ الأجيالِ، أبشرْ بالفَوزِ.

٢- أي صالحُ، اخترِ الصَّديقَ الوَفيَّ.

٣- أيا بائعُ، لا تحتَكِرِ السِّلعَ.

البَلاغَةُ

التَّشبيهُ (٢)

نقرأُ المِثاليْنِ الآتِيَيْنِ:

١- قوانينُ السّلامةِ المِهْنِيَّةِ تَضْمَنُ صَوْنَ حياةِ الإنسانِ الّتي تُحاكي الدُّرَّةَ الثَّمينَةَ.

٢- الصِّحَّةُ تاجٌ عَلى رُؤوسِ الأَصِحّاءِ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

بمَ شبّهَ الكاتبُ حياةَ الإنسانِ في المثالِ الأوّلِ؟ وما أداةُ التّشبيهِ المستعملَةُ؟ وما وجهُ الشَّبهِ؟

نُلاحِظُ أنّ حياةَ الإنْسانِ في المثالِ الأوَّلِ هِيَ المشبّهُ، والأداةُ هِيَ (تُحاكي)، لكنَّ وَجهَ الشَّبهِ مَحذوفٌ، وتقديرُهُ (عُلُوُّ القيمةِ)، وهذه الصِّفةُ اشترك فيها طَرَفا التّشبيه (الإنْسانُ والدُّرَّةُ الثَّمينةُ). وفي المِثال الثّاني: نجِدُ الصِّحَّةَ هيَ المشبّهُ، والتّاجَ هوَ المشبّهُ بهِ، ونَجِدُ حَذفاً لِوجهِ الشّبهِ، والأداةِ.

نستَنْتِجُ:

يُحذفُ مِنَ التّشبيهِ أداتُهُ (الكاف، أو كأنّ،...)، وقَد يُحذفُ وجهُ الشّبهِ (وهُوَ الشَّيءُ المشتركُ بالمقارَنةِ)، وقدْ يُحذفُ الاثنانِ معاً (وجهُ الشّبهِ، والأداةُ).

فائدةٌ

إذا حُذفتْ أداةُ التّشبيهِ ووجهُ الشّبهِ معاً، يُسمّى التّشبيهُ بليغاً، مثال: الجُنْدِيُّ أسدٌ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نوضِّحُ أركانَ التّشبيهِ فيما يَأتي، ونبيّنُ المَحذوفَ منْها:

١- قالَ تعالى: "وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾". (الرحمن:٢٤)

٢- أنْتَ نجْمٌ في رِفْعةٍ وضِياء تجْتَليكَ الْعُيونُ شَرْقاً وغرْبا (ابن الرّوميّ)

٣- فَكأنَّ لَذَّةَ صَوْتِهِ ودَبيبَها سِنَةٌ تَمَشّى في مَفاصِلِ نُعَّسِ (ابنُ الرّوميِّ)

٤- العِلمُ في الصِّغرِ كالنَّقْشِ في الحَجرِ.

٥- النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجوهُ دَنا نيرٌ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ* (المُرَقَّش الأكبر)

٦- إنَّ السُّيوفَ معَ الّذينَ قُلوبُهُمْ كقُلوبِهنَّ إذا التَقى الجَمعانِ (المتنبّي)

تَدريب (٢)

◄ نُحوِّلُ التَّشْبيهاتِ الآتيةَ إلى تَشبيهاتٍ بَليغةٍ:

١- الفَتاةُ كالزَّهرةِ حُسناً.

٢- المالُ كالسَّيفِ نَفعاً وضرّاً.

٣- الرّجلُ ذو المروءَةِ كالأسَدِ يُهابُ وإنْ كانَ رابِضاً.

٤- العلمُ كالنّورِ يَهدي كلَّ مَنْ طَلبَه.

٥- مُحمّدٌ كالنَّمرِ في السّرعةِ.

تَدريب (٣)

نوضّحُ أركانَ التّشبيهِ فيما يأتي:

١- قُصورٌ كالكَواكِبِ لامِعاتٌ يَكدْنَ يُضِئْنَ لِلسّاري الظَّلاما (البحتريّ)

٢- كأَنَّما الْماءُ في صَفاءٍ وَقَدْ جَرى ذائبُ اللُّجَيْنِ* (ابن المعتزّ)

٣- قالَ أعرابيٌّ في رجلٍ: ما رأيتُ في التَّوقُّدِ نَظْرَةً أَشْبَهَ بِلَهيبِ النّارِ من نَظْرتِه.

٤- رُبَّ لَيْلٍ كأَنَّه الصُّبْحُ في الْحُسـ ـنِ وإنْ كانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسانِ (المعرّيّ)

٥- الْعُمْرُ مِثْلُ الضَّيْفِ أَوْ كالطَّيْـــفِ ليْسَ لَه إقامَـــةْ (الميدانيّ)

تَدريب (٤)

نُكوّنُ تشبيهاتٍ، بحيث يكونُ فيها كلٌّ ممّا يأتي مُشبّهاً:

السّيّارة ، الكتاب، الحصان، الصَّديق، المُعلِّم، المنافق.

* عَنَمْ: نبات أملس ناعم، له ثمر أحمر.
* اللُّجَيْن: الفضَّة.

كتابةُ الكلماتِ وإلقاؤها

كتابةُ الكلماتِ وإلقاؤها ضَرورةٌ لا غِنًى عنها للإنسانِ مَهما تقدَّمتْ وسائلُ الاتِّصالِ والتَّواصلِ، وفيما يأتي عَرضٌ سريعٌ لِعناصرِ الكَلِمَةِ:

١- المُقدِّمةُ (الاستهلالُ): ويكونُ ذلكَ بتوجيهِ التَّحيَّةِ للحُضورِ، واستفتاحِ الكلمةِ بعباراتٍ تُثيرُ السّامعينَ، وتَفتحُ شهيّتَهم لسَماعِها.

٢- موضوعُ الكلمةِ: يَجبُ الإلمامُ بالموضوعِ، والبُعدُ عنِ الاستطرادِ إلى مَواضيعَ جانبيّةٍ، والرّبطُ بينَ الكلمةِ والمُناسبةِ، وذلكَ بالتّركيزِ عَلى المناسبةِ الّتي تُقالُ فيها الكلمةُ.

٣- الخاتمةُ: وَفيها تلخيصٌ للكَلمةِ، وشُكْرٌ للحُضورِ والقائمينَ عَلى المناسبةِ أو الدّاعينَ إليْها.

إلقاءُ الكلمةِ:

النّجاحُ في إلقاءِ الكَلمةِ يَتطلّبُ تَحضيراً وتَهيئةً جيّدةً للنَّفسِ، فالأمرُ ليسَ سَهلاً، ويجبُ بذلُ الجهدِ لإنجاحِه، والنّصائحُ الآتيةُ تُساعدُكَ على ذلكَ:

١- التّخلُّصُ منَ الخَوفِ نِهائياً لإنجاحِ المَهمّةِ؛ فالخَوفُ خَطِرٌ جدّاً، وقدْ يكونُ السّببَ في الفَشلِ، وممّا يُساعدُ على ذلكَ المُواجَهةُ، حيث أثْبتَتِ الدّراساتُ النّفسيَّةُ الحديثةُ أنّ أفضَلَ طَريقةٍ للتّخلّصِ منَ المَخاوفِ هِيَ مُواجهتُها. وكذلكَ التّدريبُ، فَعليْكَ التّدرّبَ جيّداً على الإلقاءِ.

٢- تَعزيزُ الثّقةِ بالنّفسِ، وإزالةُ الأفكارِ السّلبيّةِ، فالأفكارُ تُؤثّرُ في الأفعالِ، والعَقلُ الباطنُ يُحوّلُ الأفكارَ إلى حقائقَ في حالِ تَكرارِها.

٣- التّخلُّصُ من الخَجلِ، فالخجلُ في هذا المَقامِ لَيسَ محموداً، بل يُعدُّ أحدَ الأمراضِ النّفسيّةِ واسعةِ الانْتشارِ، فالخجلُ هوَ الإحساسُ بالضّعفِ، وعدمُ القدرةِ على مواجَهةِ الآخرينَ، ولِكيْ تنجحَ في الإلقاءِ عليكَ التّخلّصَ منهُ نِهائيّاً.

٤- إلقاءُ الكلمةِ بعدَ تجهيزِ النّفسِ وتهيئتِها والاستعدادِ جيّداً، وذلكَ بقراءةِ الكلمةِ مرّاتٍ عدّةً، ومحاولةِ حفظِ النّصِّ غيْباً أوْ أجزاءٍ منهُ. وارْتداءِ ملابسَ أنيقةٍ وجديدةٍ، فالمَظهرُ الجيّدُ يُعزّزُ الثّقةَ بالنّفسِ، ويُساعدُكَ على تقديمِ الأفضلِ.

٥- الاهتمامُ بِلُغةِ الجَسدِ، والتّواصُلُ معَ المُشاركينَ، لِجذبِ انْتباهِهم، من خِلالِ النَّظرِ إلى عُيونِهم مباشرةً، أو باستخدامِ حَركاتِ اليَدِ.

كَلمةٌ أُلقيتْ في حَفلِ تكريمِ مُعلّمٍ بلغَ السِّنَّ القانونيَّةَ للتَّقاعُدِ

بسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرَّحيمِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المُرسَلينَ، وعَلى آلِه وصَحبِه أجْمَعين، أمّا بَعدُ،

فإنّه لمِنْ دَواعي سُروري واغْتِباطي أنْ أكونَ معَكم وبينَكم في يومِ الوَفاءِ والعِرفانِ هذا، الّذي تُحْييهِ وزارتُنا (وزارةُ التَّربيةِ والتَّعليمِ العالي الفِلَسطينيَّةُ) احْتفاءً بالمُربّي الفاضِلِ (...) الّذي أنْهى خِدمتَهُ بَعْدَ مَسيرةٍ حافِلَةٍ بالعَطاءِ في ميدانِ الشَّرَفِ، ميدانِ التَّربيةِ والتَّعليمِ.

وإنّنا إذْ نُكرّمُ اليَومَ زميلاً عزيزاً، لهُ في قلوبِنا كلُّ المَحبّةِ والتَّقديرِ، فإنّنا نتَطلّعُ في وزارتِنا إلى إرْساءِ تَقْليدٍ حضاريٍّ، يَكونُ فيهِ الاحْتِفاءُ بأهْلِ الفَضْلِ، والعِرْفانُ بِحقِّ السّابقينَ واجِباً لا مَناصَ مِنْ تأدِيَتِهِ، ونَهْجاً لا بُدَّ من مواصَلَتِهِ وَتَرْسيخِهِ.

أيّها الإخوةُ والأخَواتُ،

أشكرُكم جَميعاً على حُضورِكم ومُشاركتِكم في هذا الحفلِ الّذي نُكرّمُ فيه اليومَ رَجُلاً يَنتمي لِمهنةٍ تَحملُ أسْمى رِسالةٍ، ألا وهِيَ رسالةُ التَّربيةِ والتَّعليمِ الّتي حملَها خاتمُ الأنبياءِ والمُرسلينَ محمّدٌ صلّى اللّه عليْهِ وسلّمَ.

فالمعلمُّ كانَ -وما زالَ- مربّياً يُعلّمُ الأجيالَ، ويُنيرُ الطَّريقَ لِكُلِّ مَنِ التَجأ إليهِ، فَهُوَ كالمَنارَةِ على رأسِها نورٌ وَضياءٌ، يَراهُ منْ فقدَ الطَّريقَ، فيَهتدي بِهِ، ويَنتفعُ مِن نورِهِ. وَما هذهِ الأُلوفُ المُؤلّفَةُ مِن أبنائِنا إلّا غِراسٌ تَعَهّدَها المعلّمُ بِماءِ عِلْمِهِ، فانْبعثتْ وأثْمرتْ وفاضَتْ معرفةً وفَضْلاً؛ فجَديرٌ بِنا أنْ نَحْتَفيَ ونُكرِّمَ مَن حملَ هذهِ الرّسالةَ، وأدّاها على أكملِ وَجْهٍ. كيفَ لا، وَقد كَرّمَهُ رسولُ اللّهِ -ﷺ- بِقولِه: «إنَّما بُعِثتُ مُعلِّماً».

إنَّ كلَّ ما يحتاجُهُ المعلّمُ حتّى يَرْتَقيَ لِمَصافِّ الأنبياءِ شروطٌ ثلاثةٌ: ضَميرٌ حيٌّ، وقلْبٌ مُحِبٌّ، وإخلاصٌ في العَملِ، وقد تَوافرتْ جَميعُها فيكم طيلةَ حَياتِكم المِهْنِيَّةِ، وهُوَ ما تَستحقّونَ عنهُ الحَفاوةَ والعِرفانَ بالجَميلِ، لقدْ أدَّيْتُمُ الأمانةَ، وحقّقْتُمُ الرّسالةَ، وسَجَّلْتُمْ بَصَماتٍ يَشْهَدُ لَكم بِها تلامذَتُكُم، ومختَلِفُ الأطُرِ الّتي اشْتَغلتْ معَكم، وستَبْقى شَهاداتُهم في حقِّكم وِساماً فَخْريّاً يُتوِّجُ سِنينَ حياتِكم.

أستاذَنا الكريمَ،

إنّنا اليومَ إذْ نَتوجّهُ بالتّكريمِ إليْكم، إنّما نتوجُّه إليكم بتحيّةِ التّقديرِ والاحْتِرامِ لِمرحلةٍ مِنْ مراحلِ عَطائِكم الوَظيفيّ الّذي أخذَ سَنواتٍ مِنْ عُمُرِكُمْ، تَميّزتْ بالتّضحِيةِ ونُكْرانِ الذّاتِ في سَبيلِ أداءِ الأمانَةِ، وإنّ أقلَّ الْتِفاتَةِ شُكْرٍ تُقدَّمُ لَكم، هيَ الاحتفالُ بِكم وتكريمُكم في حفلٍ يحضُرُه زملاؤُكم الّذينَ لا يزالونَ في الخِدمةِ. أمَلُنا كبيرٌ في أنْ تتقبّلوا منّا هذا الحفلَ التكريميَّ البسيطَ في ظاهرِهِ، الغنيَّ في رمزيّتِه ودَلالاتِه، فهُو رمزُ مَحبّةٍ ووفاءٍ وإخلاصٍ.

فلَكُمْ منّا، بِاسمِ وَزارةِ التّربيةِ والتّعليمِ الفِلَسطينيّةِ، وبِاسمِ الأجْيالِ الّتي تَتَلْمَذَتْ على أيْديكم، وبِاسْم العاملينَ في وزارة التّربيةِ والتّعليمِ كافّة، لكم مِنّا خالصُ الدَّعَواتِ، وجَزيلُ الشّكرِ على ما كابَدْتُموهُ مِن مشاقَّ، وعانيْتُموهُ من صِعابٍ مِن أجلِ تحقيقِ الغاياتِ والأهدافِ التّربويّةِ النّبيلةِ.

وخِتاماً، نسألُ اللهَ -تَعالى- أنْ يُكَلِّلَ جُهودَكُم السّابقةَ بالسَّعيِ المَشكورِ، والذّنْبِ المَغْفورِ، والأجرِ الموفور، وأنْ يُبارِكَ لَكم فيما تَستقبِلونَ مِن أيّامِ عُمُرِكُم، وأنْ يجعلَ حياتَكم سَعادةً، ورِزْقَكم زِيادَةً.

والسّلامُ عليْكم ورحمةُ اللّهِ تَعالى وبركاتُهُ.

الوَحدةُ الرّابعة

ساحَةُ الحَناطيرِ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أَنْوَر أَبو مُغْلي قاصٌّ مِنْ مَدينَةِ نابُلْس، وُلِدَ عامَ ١٩٥١م، وَتَلقّى تَعْليمَهُ في مَدارِسِها، حَصَلَ عَلى (الماجِسْتير) في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ مِنْ جامِعَةِ بَيْروتَ العَرَبيَّةِ، عَمِلَ في التَّعْليمِ مُدَّةً، وَمِنْ أَعْمالِهِ المَجْموعَةُ القَصَصيَّةُ (ساحَةُ الحَناطيرِ) الّتي أُخِذَتْ مِنْها هذِهِ القِصَّةُ، الّتي تَجَسَّدَ فيها حُبُّ فِلَسْطينَ، وظَلَّ هاجِساً لا يُفارِقُ أَبْناءَها، عَلى الرَّغْمِ مِنْ مُحاوَلاتِ الاحْتِلالِ الَّذي يَسْعى لسَلْخِهِم عَنْها بالإبعادِ والتّشريد والطّرْدِ؛ ليُوَطِّنَ الغاصِبينَ الغُرَباءَ مكانهم.

ساحَةُ الحَناطيرِ كانَتْ جُزْءاً مَرْكَزِيّاً مِنْ حَياةِ النّاسِ في حَيْفا، سُمّيتْ بِهذا الاسْمِ نِسْبَةً لِلحَناطير (جَمْعُ حَنْطور) الّتي كانَتْ تَنْقُلُ النّاسَ مِنْ مَكانٍ لآخَرَ. ثُمَّ تَغَيَّرَ هذا الاسْمُ بَعْدَ النَّكْبَةِ إلى ساحَةِ باريسَ، إلّا أَنَّ أَهْلَ المَدينةِ ما زالوا مُحْتَفِظينَ بالاسْمِ العَرَبيِّ جزءاً مِنْ ارْتِباطِهِم بِالمَكانِ، حَمَلَتْ هذِهِ السّاحَةُ مَعانيَ وَذِكْرَياتٍ مُهِمَّةً؛ فَفيها كانَتْ تُنَظَّمُ التَّظاهُراتُ وَالاحْتِجاجاتُ ضِدَّ بريطانيا وَالحَرَكَةِ الصِّهْيونيَّةِ، وَفيها جَرَتْ آخِرُ مَعْرَكَةٍ مِنْ مَعارِكِ حَيْفا عامَ ١٩٤٨م.

كِدْتُ أَنْسى وَأَنا أَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ حيفا أَشْياءَ كَثيرةً، وَلَمْ أُعِرِ الانْتِباهَ لِلْوُجوهِ الغَريبةِ الّتي كانَتْ تَمُرُّ بي، وَلا إِلى اللُّغَةِ الغَريبةِ الّتي كانوا يَرْطُنون بِها... عُيوني كانَتْ تَلْثِمُ المَبانِيَ والشَّوارِعَ... تُعانِقُ الأَشْجارَ في حَيْفا...

- يرطُنون: يتكلّمون بالأعجميّة.
- تَلْثِمُ: تُقبّلُ.

وَالخَواطِرُ تَتَوارَدُ إِلى ذِهْني بِسُرْعَةٍ عَجيبَةٍ، تَذَكَّرْتُ عِنْدَما كُنْتُ أُنْصِتُ إِلى والِدي الّذي طالَما حَدَّثَني عَنْ هذِهِ المَدينَةِ الجَميلَةِ، وَعَنْ ذِكْرَياتِهِ، حَتّى لَيُخَيَّلُ إِليَّ الآنَ وَأَنا أَتَجَوَّلُ فيها أَنّي أَعْرِفُها جَيِّداً، وَأَنَّ هذِهِ لَيْسَتِ المَرَّةَ الأولى الّتي أُشاهِدُها... حَديثُ والِدي عَنْها ... جَعَلَني أَرْسُمُ لَها شَكْلاً في مُخَيِّلَتي، حَتّى أَسْماءَ الشَّوارِعِ والأَماكِنِ أَذْكُرُها... أَذْرَعُ الشَّوارِعَ، أَنْبِشُ عَنْ ذِكْرياتِ أُمّي الحَبيبَةِ في شَوارِعِ المَدينَةِ... أُحَقِّقُ أُمْنِيَّةَ والِدي الّذي ماتَ قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ تَحْقيقِها...

- أَذْرَعُ: أَقْطَعُ.

تَوَقَّفْتُ عِنْدَ إِحْدى السّاحاتِ، لا شَكَّ في أَنَّ هذِهِ هِيَ ساحَةُ الحَناطيرِ حَتْماً... لا بُدَّ أَنَّها هي، لأَسْأَلَ هذا الرَّجُلَ. كانَ كَهْلاً، أَشْقَرَ البَشَرَةِ، مُحْمَرَّ الأَوْداجِ، هَلْ هذِهِ ساحَةُ الحَناطيرِ؟ نَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةً قاسِيَةً كَمَنْ أَصابَهُ المَرَضُ، وأَجابَني بِلَهْجَتِهِ العَرَبِيَّةِ المُكَسَّرَةِ... بَعْدَ أَنْ لَمَحَ الحَيْرَةَ واللَّهْفَةَ في عَيْنَيَّ: (لا يوجَدُ في حَيْفا مَكانٌ يَحْمِلُ مِثْلَ هذا الاسْم)، وتَعَدّاني مُسْرِعاً، غَيْرَ مُبالٍ بِما تَرَكَهُ هذا الرَّدُّ في نَفْسي... مِنْ دَهْشَةٍ وحَيْرَةٍ... وَلكنْ مَهْما يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ، كانَ إِحْساسٌ غَريبٌ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ يَجْعَلُني أَجْزِمُ بِأَنَّها هِيَ، وَأَنَّ الرَّجُلَ أَرادَ مُغالَطَتي لِسَبَبٍ ما... وَقَعَتْ عَيناياَ عَلى مَسْجِدٍ، يَمْتازُ بِشَكْلِهِ القَديمِ، وحِجارَتِهِ المُتآكِلَةِ، في حينَ ارْتَفَعَتْ حَوْلَهُ البِناياتُ الأُخْرى مِنْ كُلِّ جانِبٍ، لا شَكَّ في أَنَّهُ جامِعُ الاسْتِقْلالِ الّذي طالَما حَدَّثَني أَبي عَنْهُ.

- كَهْل: جاوَزَ الثَّلاثِينَ، ووَخَطَه الشَّيْبُ.
- الأَوداجُ: عُروق في العنق.
- المغالطة: عدم معرفة الصّواب.

وَفَجْأَةً تَذَكَّرْتُ بَيْتَنا في حَيْفا، كانَ يَقولُ لي والِدي دائِماً، إِنَّهُ قَريبٌ مِنْ هذا المَسْجِدِ، وإِنَّهُ مِنْ طابِقَيْنِ حِجارَتُهُ سَوْداءُ، وَنَوافِذُهُ تُطِلُّ عَلى الشّارِعِ مِنْ ناحِيَتَيْنِ... يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ إِليهِ، شَعَرْتُ بِرَغْبَةٍ مُلِحَّةٍ في أَنْ أَرى البَيْتَ الّذي كانَ يَعيشُ فيهِ جَدّي وَأَبْناؤُهُ.

اسْتَدَرْتُ خَلْفَ المَسْجِدِ، عَينايَ تَتَحَرَّكانِ في مَحْجِريهِما بِسُرعةٍ بالِغَةٍ... وَفَجأَةً ... هذا هُوَ البَيْتُ... أَجَلْ، إنَّهُ هُوَ... وانْدَفَعْتُ عَبْرَ البَوابَةِ الخارجيَّةِ لا أَلوي على شَيْءٍ... وَمِنْ ثَمَّ عَبْرَ البابِ الدّاخِليِّ إلى داخِلِ البَيْتِ الّذي انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ المُواصَفاتُ.

• لا أَلوي: لا أقصد شيئاً آخر.

اعْتَرَضَتْني امْرَأَةٌ شَقْراءُ. لَكِنّي في غَمْرَةِ لَهْفَتي لَمْ أَلْتَفِتْ إلَيْها، ثُمَّ ما لَبِثْتُ أَنْ تَراجَعَتْ إلى الخَلْفِ وَغابَتْ عَنْ ناظِريَّ...

لَمْ تَمْضِ بُرْهَةٌ حَتّى وَجَدْتُ نَفْسي مَحوطاً بِعَدَدٍ مِنْ رِجالِ الشُّرْطَةِ الّذينَ يَبْدو أَنَّ المَرْأَةَ قامَتْ بِاسْتِدْعائِهِم، قَبَضَ اثْنانِ مِنْهُم عَلى يَدَيَّ بِحَيْثُ مَنَعاني مِنَ الحَرَكَةِ، بَيْنَما أَخَذَ ثالِثٌ يَدْفَعُني مِنَ الخَلْفِ... بِضَرَباتٍ قَويَّةٍ مِنْ كَعْبِ سِلاحٍ كانَ في يَدِهِ...

لَمْ أَسْتَفِقْ إلّا وَأَنا في غُرْفَةٍ صَغيرةٍ مُلْقًى عَلى الأَرضِ، ويَنْتَصِبُ أَمامي شابٌّ أَشْقَرُ عَريضُ المَنكِبَيْنِ... حاوَلْتُ النُّهوضَ، لَمْ يَتِمَّ ذلِكَ إلّا بِصُعوبَةٍ.

• المَنْكِب: مُجْتَمَعُ رأْسِ الكَتِفِ والعَضُدِ.

حَسَناً سَنُطْلِقُ سَراحَكَ الآنَ، سَنَأْخُذُ فَقَطْ كَفالَةً مِنْ أَهْلِكَ في القُدْسِ، وسَتَذْهَبُ إلى الجِسْرِ مُباشَرَةً، وَلَنْ يُسْمَحَ لَكَ بالزِّيارَةِ مَرَّةً أُخْرى... خُذْ، وَناوَلَني بَعْضَ الأَوْراقِ، الّتي تَبَيَّنَ لي أَنَّها أَوْراقي الخاصَّةُ الّتي لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُ مَتى أَوْ كَيْفَ أَخَذوها مِنّي...

لكِنْ لِمَ...؟

- أَلا تَدْري لِمَ...؟ لأَنَّكَ تَقْتَحِمُ بُيوتَ النّاسِ، لأَنَّكَ مَجْنونٌ. لُذْتُ بِالصَّمْتِ؛ لِأَنّي بَدأْتُ أَتَذَكَّرُ... أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَيْءٍ، لكِنّي وَجَدْتُ نَفْسي أُتَمْتِمُ.

- حَقّاً إنّي لَمَجْنونٌ، أَوَلَيْسَ مَنْ يُطْرَدُ مِنْ وَطَنِهِ، ثُمَّ يَرْضى أَنْ يَعودَ إلَيْهِ ضَيْفاً عَلى اللُّصوصِ الّذينَ تَمَلَّكوهُ... مَجْنوناً حَقّاً؟

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- ماذا تعني كلمة (الحناطير)؟

١- عَرَباتٍ تَجُرُّها الخيولُ. ٢- عَرَباتِ القِطارِ. ٣- جَرّاراتِ الحِراثةِ. ٤- شاحناتِ البضاعةِ.

ب- ما الشّعورُ الّذي تَرَكَه ردُّ الرَّجُلِ على الرّاوي حينَ سألَهُ عن موقعِ ساحةِ الحناطيرِ؟

١- الفرحُ والسّرورُ. ٢- الإعجابُ. ٣- الدّهشَةُ والحَيرة. ٤- الحُزنُ والنّدمُ.

جـ- ما اسمُ الجامعِ الّذي طالما تَحدَّثَ عنهُ والدُ الرّاوي؟

١- أحمد باشا الجزّار. ٢- العُمَريّ الكبير. ٣- الاستقلال. ٤- محمد علي باشا.

٢ ماذا تذكّرَ الرّاوي وهو يتجوّلُ في شوارعِ حيفا؟

٣ نُوضِّحُ رَدَّ الرّجلِ على الرّاوي عندما سألَهُ عَنْ ساحةِ الحناطير.

٤ نُبَيِّنُ كيفَ استدلَّ الرّاوي على ساحةِ الحناطيرِ.

٥ اسْتَخْدمَ القاصُّ الحِوار بِنَوْعَيْهِ: الدّاخِلِيِّ وَالخارِجِيِّ، نُمَثِّلُ مِنَ القِصَّةِ عَلى كُلٍّ مِنْهُما.

٦ ما رَدُّ فِعْلِ الرّاوي عندما رأى بيتَ والدِهِ؟

٧ نُبَيِّنُ العقوبةَ الّتي فرضها الاحتلالُ بحقِّ الرّاوي عندما دخلَ بيتَهُ.

٨ نُرَتِّبُ الأحداثَ الآتيةَ كَما وَرَدَتْ في القِصّةِ:

- اعْتَرَضَتِ الرّاوي امرأةٌ شقراءُ عندما دخلَ بيتَه في حيفا.
- ذَهابُ الرّاوي إلى مدينةِ حيفا وتَجَوُّلُهُ في شوارِعِها.
- تَذَكُّرُ الرّاوي مَواصفاتِ بيتِهِ في حيفا.
- استِدْعاءُ المرأةِ رجالَ الشّرطةِ، وقَبْضُهُم على الرّاوي.
- معرفةُ الرّاوي ساحةَ الحناطيرِ، وتَيَقُّنه أنّ الرّجلَ أرادَ مُغالطتَهُ.

- تَذَكُّرُ الرّاوي أحاديثَ والدِهِ عَنْ مدينةِ حيفا.
- إطلاقُ سراحِ الرّاوي.

٩ حفِلَت القصّة بمواقفَ مؤثِّرةٍ، تَتَحرَّكُ مَعها المَشاعرُ، وتلتهبُ لها العواطفُ، نذكرُ موقفين منها.

◄ ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلةِ الآتيةِ:

١ تحملُ ساحةُ الحناطيرِ معانيَ وذِكرياتٍ مُهمّةً في مسيرة تاريخ مدينة حيفا، نوضِّحُ ذلك.

٢ نبيّنُ ما تَذَكَّرَهُ الرّاوي في قولِهِ: لُذتُ بالصَّمتِ؛ لِأَنّي بَدأتُ أتذكّرُ... أتذكّرُ كُلَّ شيءٍ.

٣ ما دلالةُ قَوْلِ الرّاوي: عَينايَ تَتَحَرَّكانِ في مَحْجِريهِما بِسُرعةٍ بالِغَةٍ؟

٤ ما وجهُ الغرابة في ردّ رجلِ الشّرطة: لأنّكَ تقتحمُ بيوتَ النّاسِ؛ لأنّكَ مجنونٌ؟

٥ ما الأحاسيسُ الّتي نَشعُر بها بعدَ دراستِنا للقصّةِ؟

٦ لماذا وَصَفَ الرّاوي نفسَه بالجُنونِ في نهايةِ القصّةِ؟

٧ نُوَضِّحُ جمالَ التّصويرِ فيما يَأتي:

أ- عيوني كانتْ تَلْثِمُ المبانيَ والشّوارعَ.

ب- وأجابني بلهجته المُكسّرة.

جـ- وقعتْ عيناي على مسجدٍ قديم.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نُمثّلُ منَ القصّةِ على الأساليبِ الآتية:

- النفي.
- الاستفهام.
- الأمر.

٢- أيُّ التّعبيرين المُتقابلين يَدلُّ على المعنى بصورةٍ أجملَ؟ ولماذا؟

- عُيوني تُعانِقُ الأشجارَ في حيفا.
- عُيوني تُشاهدُ الأشجارَ في حيفا.
- أنبشُ عن ذكرياتِ أمّي الحبيبةِ في شوارعِ المدينة.
- أتكلّمُ عن ذكرياتِ أمّي الحبيبةِ.

٣- نَسْتَخْرِجُ مِنَ القصّةِ مُرادِفاً لكلٍّ مِنَ الكلماتِ الآتيةِ:

تُصافِحُ، أَطوفُ، داء، اخْتَفَتْ، اسْتَيْقَظَ، أَمْسَكَ.

٤- نُوظِّفُ التّراكيبَ الآتيةَ في مواقفَ جديدةٍ:

- لَمْ أُعِرِ الانتباهَ.
- لُذْتُ بالصَّمْتِ.

٥- نَخْتارُ الإجابةَ الصّحيحةَ مِما بَيْنَ القوسينِ فيما يأتي:

أ- ما مُفْرَدُ (أوداج)؟ (وَدجٌ، وادجٌ، ودّاجٌ)

ب- ما نوعُ كلمةِ (أشقر) مِنَ المُشتقّاتِ في: «أشقر البشرة»؟

(اسمُ تفضيلٍ، صفةٌ مشبَّهةٌ، صيغةُ مُبالَغَةٍ)

جـ- ما الوزنُ الصّرفيّ لـ (مُلْقى)؟ (مُفْتَعَل، مُفْعَل، مُفْتَعى)

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

النّداءُ (٢)

نَقرأ الأمثلةَ الآتيةَ:

١- يا أيُّها العاملُ، أنتَ الثّروةُ الحقيقيّةُ، والمحورُ الرّئيسُ للإنتاجِ.

٢- يا أيّتُها الفتاةُ، ما أجملَ العِلْمَ والخُلُقَ إذا اجتمعا!

٣- يا اللّهُ، ليسَ لنا سِواكَ.

٤- قال تعالى: "رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨" (إبراهيم: ٨٣)

٥- اللّهُمَّ، انْصُرْنا على القومِ الظّالمينَ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- إذا سأَلْنا مَنِ المُنادى في المثالين الأوّل والثّاني؟ فيكون الجواب: _____

- هل هو معرفةٌ أو نكرةٌ؟ فيكون الجواب: _____

- هل من السّائغ أن نقول: يا العاملُ، يا الفتاة؟ فيكون الجواب: _____

- ما العنصرُ الجديدُ الّذي دَخل في بناءِ جملةِ النّداءِ؟ فيكون الجواب: _____

نلاحظُ أنّنا نتوصّلُ إلى نداء الاسم المعرّف بـ (ال) من خلال أيُّها للمذكّر: (المفرد، والمثنّى، والجمع)، وأيّتها للمؤنّث (المفرد، والمُثنّى، والجمع)، فنُسمّي كلّاً منهما وَصْلة نداء. ونعربُ ما بعدها منادى، مبنيّاً على الضّمِّ، في محلّ نصب؛ إذا جاء مفرداً، مثل: يا أيُّها المُناضلُ، وعلى الألف إذا جاء مثنّى، مثل: يا أيُّها المناضلان، وعلى الواو إذا جاء جمعَ مذكّرٍ سالماً، مثل: يا أيُّها المناضلون. وهذا يكون في كلِّ اسم منادى معرّف بـ (ال) إلّا في لفظ الجلالة (اللّه) فيُنادى مباشرة دون ذكر أيّها، كما في المثال الثّالث.

وإذا تَأمّلنا المثالَ الرّابع، نجدُ أنّ أصل الكلام (يا ربَّنا...) وأنّ عُنصراً من جملةِ النّداء حُذف، وأنّ هذا العنصر هو حرف النّداء، فكلمة (ربَّ) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ونلاحظ أنّه يجوز حذف حرف النّداء أو إبقاؤه، إلّا إذا كان المنادى لفظ الجلالة (اللّه)، فيغلبُ حذف حرف النّداء، والتعويض عنه بميم مُشدّدة تلحق آخره، كما في المثال الخامس؛ حيث نعربُ (اللَّهُمَّ): منادًى، مبنيّاً على الضّمِّ، في محلِّ نصب، والميم: حرف عوض عن حرف النّداء المحذوف.

وممّا تجدرُ الإشارةُ إليه أنّ المنادى يُعربُ أيضاً مفعولاً به منصوباً، بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي.

نستَنْتِجُ:

١- ينادى المعرّف بـ (ال) بوصلة النّداء (أيُّها) للمذكّر المفرد والمثنّى والجمع، و(أيّتها) للمؤنّث المفرد والمُثنّى والجمع، وتكون كلّ منهما وصلة لنداء المعرّف بـ (ال)، ونعرب ما بعد (أيُّها وأيَّتُها) منادًى مبنيّاً، في محلِّ نصب، مثل: يا أيّها الطّالبُ، لا تتوانَ في أداء واجبك.

٢- ننادي لفظ الجلالة (اللّه) دون ذكر (أيُّها)، مثل: يا اللّهُ، ارحمْ عبادك. أو نحْذِفُ حرفَ النِّداء، ونُعَوِّضُ عنه بميم مُشَدَّدَةٍ،كقولنا: اللّهمّ، اجمعْ شَمْلَنا.

٣- يجوز أنْ نحذفَ حرفَ النّداء من الجملة أو نُبْقِيَهُ، فنقول: محمّدُ، انتبهْ قبل أنْ تقطعَ الشّارعَ، أو يا محمّدُ، انتبهْ قبل أنْ تقطعَ الشّارعَ.

٤- المنادى في الأصل مفعول به منصوب، بفعل محذوف تقديره: أنادي، أو أدعو، وهذا الفعل لا يظهر مطلقاً، ينوبُ عنه حرف النِّداء، ويعملُ عملَه.

نماذجُ إعْرابيّةٌ:

١- يا أيّها الظّالمون، إنّ عاقبة الظّلم وخيمةٌ.

يا: حرف نداء، مبنيّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.

أيُّها: وصلة لنداء المعرّف بـ (ال)، لا محلَّ لها من الإعراب.

الظّالمون: منادى، مبنيّ على الواو، في محلِّ نصب.

٢- قال تعالى: "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا" (يوسف: ٢٩)

يوسُفُ: منادى، مبنيّ على الضّمّ، في محلّ نصب.

٣- اللّهُمَّ، استرْ عَوْراتِنا، وآمِنْ رَوْعاتِنا.

اللّهُ: (لفظ الجلالة) منادى مبنيّ على الضّمّ، في محلّ نصب، والميم المشدّدة حرف مبنيّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، وهو عوَض عن حرف النّداء المحذوف.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نُعَيِّنُ المنادى، ونُبيّنُ حُكمَه فيما يأتي:

أ – قال تعالى: "رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾" (إبراهيم: ٤١)

ب- يا جذرَنا الحيَّ، تَشَبَّثْ واضربي في القاعِ يا أصولْ (توفيق زيّاد)

جـ- لقد تَحطّمتْ آمالي على أسوارِك يا عَكّا، وداعاً لا لقاءَ بعده. (نابليون)

د- أيُّها الأطفالُ، أنتم زهورُ الأملِ، وبراعمُ الغدِ المُشرِقِ.

هـ- خُذْنَ جوائزَكُنّ أيَّتُها الفائزاتُ.

و- يا صانِعاً المعروفَ، لنْ تعدمَ جوازيَهُ.

ز- يا أيُّها السّائلونَ، إنّ اليدَ العُليا خيرٌ من اليَدِ السُّفلى.

تَدريب (٢)

◄ نَجْعَلُ كلّاً من الأسماء الآتية منادًى في جملٍ مفيدة:

الرّجل، المجاهدة، المؤمنون، الشّباب، المُحْسِنة.

تَدريب (٣)

◄ نُعربُ ما تحتهُ خُطوط فيما يأتي:

أ- أَمعْشَرَ العربِ، إنَّ في الاتّحادِ قوّةً.

ب- قال تعالى: "سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾". (الرّحمن: ٣١)

جـ- يا أيَّتُها المُمَرِّضاتُ، أنتنّ ملائكةُ الرّحمة.

د- فِلَسْطينُ الحبيبةُ، كيفَ أحيا بعيداً عن سُهولِكِ والهِضابِ؟ (أبو سلمى)

الكتابة العروضيّة

المقاطع الصّوتيّة

◄ نقرأ البيتين الآتيين:

١- وَهَلْ تَعْمُرُ الأَوْطانُ إلّا بِأَهْلِها وَما رَقَدوا فيها سُهاةً لَواهِيا (هاني الجلّاد)

٢- غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَعُلْتُكَ يافِعاً تُعَلُّ بِما أُدْني إِلَيْكَ وَتَنْهَلُ (أُميّة بن أبي الصّلت)

إذا أَصغَينا ونحنُ ننْطِق كلماتِ البيْتَيْنِ السّابقَيْن، سَنَجِدُ أنّها تَتَكَوّنُ من وحدات صوتيّةٍ صغيرةٍ مُتتاليةٍ، فمثلاً: لو نطقنا: (وَهَلْ تَعْمُرُ الأَوْطانُ) سنجد أنّها تتَكَوّنُ من الأصواتِ: وَ، هَلْ، تَعْ، مُ، رُلْ، أَوْ، طا، نُ، فلا نستطيعُ أنْ ننطقَها بغير هذه الصّورة، فهذه الأصوات تُسمّى مقاطع صوتيّة.

وإذا عُدنا مرّة أخرى، لوجدنا أنّ هذه المقاطِعَ، إمّا مُتحرِّك وحده، مثل:(وَ)، وهذا يُسمّى مقطعاً قصيراً، يُعبَّرُ عنه بالرّمز (ب)، وإمّا متحرّك فساكن، مثل:(هَلْ)، وهذا يُسمّى مقطعاً طويلاً، يُعبَّرُ عنه بالرّمز(-). نعودُ إلى البيْتَيْن السّابقَيْن ونُقَطِّعُهما عَروضيّاً، ونضعُ رمزَ كلِّ مقطعٍ، ونكتب نوعَهُ.

نستَنْتِجُ:

١- المَقْطَعُ أصغرُ وَحدةٍ صَوتيّة.

٢- المَقْطَعُ نوعانِ:

أ- قصيرٌ: وهو صوتٌ مُتحرّكٌ، ويُرْمزُ له بالرّمز (ب)، مثل: تُ، تَ.

ب- طويلٌ: وهو صوتٌ متحرّكٌ يليه صوتٌ ساكنٌ، ويُرمزُ له بالرّمز (-)، مثل: أَوْ، تَعْ، ني

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نُقطِّعُ الجُملَ الآتية عَروضيّاً:

أ- هُنا عَلى صُدوركم باقون. ب- هُوَ الغَربُ لَمْ يَبْسُطْ إلى الشّرقِ راحَةً. جـ- لَعَلَّ لَهُ عُذْراً وأَنْتَ تَلومُ.

تَدريب (٢)

نكتبُ البيتيْن الآتييْن كتابةً عَروضيّةً، ونَضَعُ تحتَ كلِّ مقطعٍ رَمزَهُ، ونَوْعَه:

١- وَكَيْفَ تَنامُ العَيْنُ مِلْءَ جُفونِها عَلى هَفَواتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نائِمِ (أَبو المُظَفَّرِ الأَبِيوَرْدِيُّ)

٢- إذا لَيْلَةٌ نابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ لِشَكْواكَ إلّا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ (أميّة بن أبي الصّلت)

تَدريب (٣)

نَصِلُ التّركيبَ في العمودِ الأوّل، بما يمثّلُهُ من المقاطع في العمود الثّاني:

هذي فِلَسْطينُ الهَوى	ب - - ب - - -
حَنانَيْكَ مَفْجوعاً	ب - ب ب - - - ب -
لَنا ماضٍ	- - ب - - - ب -
تُراقِبُ مِنّي عَثْرَةً	- - ب - ب ب -
الأُمُّ مَدْرَسَةٌ	ب - - -

الإملاء:

١- نُحدّدُ الجملةَ الصّحيحةَ في كُلِّ جملتين متقابلتين فيما يأتي:

أ- هذان طالبانِ مُؤدّبان ومُجْتَهِدانِ. هاذان طالبانِ مُؤدّبان ومُجْتَهِدانِ.

ب- تجاوَزْتُ عَمّنْ أساءَ لي. تجاوَزْتُ عَنْ مَنْ أساءَ لي.

جـ- باسْمِ اللهِ نبدأُ عمَلَنا. بِسْمِ اللهِ نبدأُ عمَلَنا.

د- أولئكَ الطّلّابُ مجتهدون، لكنَّ طه مُتَفَوِّقٌ عليهِم. أولائكَ الطّلّابُ مجتهدون، لاكنَّ طاه مُتَفَوِّقٌ عليهِم.

هـ - ذاتُ النّطاقينِ هي أسماءُ ابنةُ أبي بكرٍ. ذاتُ النّطاقينِ هي أسماءُ بنةُ أبي بكرٍ.

٢- نُبيّنُ سببَ عَدَمِ حذف همزة (ابن) فيما يأتي:

أ- ابنُ الخطّابِ خليفةٌ عادلٌ. ب- الحسنُ والحُسينُ ابنا عليٍّ بن أبي طالب.

التّعبيرُ

نكتبُ كلمةً عن يومِ النّكبةِ، مُستفيدين ممّا سَبقَ مِن معلوماتٍ عن كيفيّةِ كتابةِ الكلمةِ وإلقائِها في الدّرس السّابق.

الوَحدةُ الخامسة

شجرةُ التّينِ المُبارَكةُ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

شجرةُ التّينِ مُبارَكَةٌ وَقَديمَةٌ قِدَمَ الإِنْسانِ الّذي عَمَرَ هذِهِ الأَرْضَ مُنْذُ آلافِ السّنينَ، أَحَبَّها النّاسُ، وأَقْبَلوا عَلَيها، خاصَّةً العَرَبَ في الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ وبِلادِ الشّامِ، ثَمَرُها طَيِّبُ الْمَذاقِ، مُفيدٌ لِلصِّحَّةِ، مُغَذٍّ لِلْجِسْمِ، اسْتُخْدِمَ عَلى مَرِّ الْعُصورِ لِلتَّغْذِيَةِ وللعِلاجِ.

والْمَقالُ العِلْميُّ الّذي بَينَ أَيْدينا يَتَحَدَّثُ عَنْ شَجَرَةِ التّينِ مِنْ حَيثُ: أَهَمِّيَّتُها، وَنَشْأَتُها، وَصِفاتُها، وأَنْواعُها، وازْدِهارُ زِراعَتِها في فِلَسْطينَ، وَفَوائِدُها الصِّحِّيَّةُ.

قَرَنَ اللّهُ تعالى التّينَ بالزّيْتونِ وَعَدَّهُما شَجَرَتيْنِ مُبارَكَتيْنِ، فأَودَعَ فيهِما أَسْرارَهُ، وَبَيَّنَ إِعْجازَهُ حينَ أَقْسَمَ بِهِما في قَولِهِ تعالى: "وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١" (التّين: ١). فَقَسَمُ اللّهِ لا يَكونُ إلّا بشيءٍ عَظيمٍ؛ ما يُدَلِّلُ عَلى أَهَمِّيَّتِهِما لِجِسْمِ الإِنْسانِ.

والتّينُ شَجَرَةٌ قَديمَةٌ، يَرى الباحِثونَ أَنَّ مَنْشأها الأَصْليَّ الجُزْءُ الخَصيبُ مِنْ جَنوبِ شِبْهِ الجَزيرَةِ العَرَبيَّةِ؛ إذ بَدأَتْ زِراعَتُهُ منذ ثَلاثَةِ آلافِ سَنَةٍ قبلَ الميلادِ، وانْتَشَرَتْ بَعْدَ ذلِكَ في العِراقِ وَسوريّا وَفِلَسْطينَ وَتُرْكيا، وَغَيرِها مِنْ بُلْدانِ حَوضِ البَحْرِ المُتَوَسِّطِ. وَقَدْ أَدّى العَرَبُ والمُسْلِمونَ دَوراً كبيراً في تَوسيعِ زِراعَةِ التّينِ، وانْتِشارِها في العالَمِ الإِسْلامِيِّ، فَحازوا قَصَبَ السَّبْقِ في نَقْلِ زِراعَتِهِ عَبْرَ شَمالِ إِفْريقِيَّة إلى إِسْبانيا والبُرْتُغالِ.

وَقَدِ ازْدَهَرَتْ زِراعَةُ التّينِ ازْدِهاراً كَبيراً في فِلَسْطين، في مُخْتلِفِ العُصور؛ ذلكَ لأَنَّ المُناخَ مُلائِمٌ لِزِراعَتِها، فَهِيَ تَنْمو في سُفوحِ الجِبالِ وَمَجْرى الأَوديَةِ، وفي الأَراضي الصَّخْريَّةِ والمُحَجَّرَةِ، وَعَلى حَوافِّ الطُّرُقِ، أمّا التُّرْبَةُ المُفَضَّلَةُ لِزِراعَةِ التّينِ فَهِيَ التُّرْبَةُ البُنّيَّةُ المُتَوَسِّطَةُ بَينَ الطّينيَّةِ والرَّمْليَّةِ. وَما يُساعِدُ عَلى ازْدِهارِ زِراعَتِها، أَنَّ حاجَتَها لِلْعِنايَةِ ضَئيلَةٌ، مُوازَنَةً بِغَيرِها مِنَ الْمَزْروعاتِ، وإِثْمارُها مُبَكِّرٌ، وإِنْتاجُها غزيرٌ، ومُدَّتُه طَويلَةٌ.

● غزير: وفير.

لقدْ بورِكتْ شَجَرَةُ التّينِ كما بورِكت أرضُ فِلَسْطينَ، فَكانَتْ مَعْلَماً وَطَنيّاً يَشْهَدُ عَلى عُروبَةِ فِلَسْطينَ وهُوِيَّتِها، حَيثُ سَجَّلَ التّاريخُ العَرَبيُّ شَهادَتَهُ، حينَ أُطْلِقَ اسمُ (التّينَة) على قَرْيَةٍ فِلَسْطينيَّةٍ مِنْ أَعْمالِ الرّمْلَةِ دَمَّرَها الاحْتلالُ الصِّهْيونيُّ، وَكَذَلِكَ خِرْبَةُ (أُمُّ التّينَة) وَهيَ مِنْ أَعْمالِ نابُلْسَ، وَخِرْبَةُ (أُمُّ التّينِ) مِنْ أَعْمالِ بِئْرِ السّبعِ، وَخِرْبَة (عَينُ التّينَة) في قَضاءِ صَفَد.

بَلَغَتْ مِساحَةُ الأَراضي المَزْروعَةِ بالتّينِ المُثْمِرِ في فِلَسْطين عامَ أَلْفٍ وَتِسعِمِئَةٍ وَخَمْسَةٍ وأَرْبَعينَ، مئَةً وَثَلاثَةً وَعِشْرينَ أَلْفَ دُونُمٍ، وبَلَغَ إِنْتاجُها حَوالَي سَبْعَةٍ وَعِشْرينَ أَلْفَ طُنّ. وَفي الضّفَّةِ الغَرْبيَّةِ وَقِطاعِ غَزَّةَ، أَخَذَتِ المِساحاتُ المَزْروعَةُ بالتّينِ تَتَقلَّصُ مُقارَنَةً بِالماضي، بَعْدَ قِيامِ الاحتلالِ الصِّهْيونِيِّ بمُصادرةِ الأَراضي الزِّراعيَّةِ وبناءِ المُستوطَناتِ وجدارِ الضَّمِّ والتَّوَسُّعِ، فَقَدْ قُدِّرَتْ هذِهِ المِساحَةُ بِحَوالَي سِتَّةٍ وَعِشْرينَ أَلفَ دونُم، عامَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَثَمانينَ.

وَمِنْ مَظاهِرِ اهْتِمامِ الفِلَسْطينيِّ بِشَجَرَةِ التّينِ وَتَعَلُّقِهِ بِها، أَنَّها أَصْبَحَتْ جُزْءاً مِن تُراثِهِ الشّعْبيِّ، ومأثوراتِهِ القَوليَّةِ، فَكانَ مَوسِمُ قَطْفِ التّينِ مِنْ أَجْمَلِ المَواسِمِ الزِّراعيَّةِ، يَتَرَقَّبُهُ الجَميعُ بِفارِغِ الصّبْرِ، يَتَمَشَّونَ في هذا المَوسِمِ زُرافاتٍ وَوِحْداناً قَبْلَ المَغْرِبِ نَحْوَ كُرومِ التّينِ، ثُمَّ في مَجْلِسِ سَمَرٍ يَتَغَنَّوْنَ بِأُهْزوجَةِ التّينِ الْمُشَطَّبِ أو المُشَقَّقِ: (تينْ مشَطّبْ تَشْطيبَة كُلْ واحدْ يِطْعمْ حبيبَه)، وَيُوَدِّعُ الفَلّاحُ الفِلَسْطينيُّ مَوسِمَ التّينِ بِالغِناءِ الشّعْبِيِّ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ ذاكِرَةَ الفَرَحِ والمَرَحِ والأَسى والاسْتِمْتاعِ، فَيَقولُ:

- زُرافاتٍ: جماعات.
- أهزوجة: جمعها أهازيج، ما يُتَرَنَّمُ به من الأغاني الشّعبيَّة.

(ساقَ اللّهْ يوم ما يِعْمَرْ ونِلْتَمْ، وأزورَكْ يِلمْشَطَّبْ عالنّدى).

والتّينُ بِخلافِ الزّيْتون شَجَرَتُهُ مُتَساقِطَةُ الأوراقِ، صَغيرَةُ الْحَجْمِ نِسْبيّاً، تَتَوَزَّعُ أَغْصانُها تَوزيعاً كَبيراً، أمّا جِذْعُها، فَنادِراً ما يَزيدُ قُطْرُهُ عَنْ سِتّينَ سَنْتِمِتْراً، وللشَّجَرَةِ إِفْرازٌ حَليبِيٌّ وَفيرٌ، كَما أَنَّ جُذورَها غَيرُ عَميقَةٍ، لَكِنَّها تَمْتَدُّ لِمَسافَةٍ تَصِلُ إلى خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً، وأوراقُها راحِيَّةُ الشّكْلِ، لَها حَوافُّ مُسَنَّنَةٌ في غَيرِ انْتِظامٍ، سَميكَةٌ بَعْضَ الشّيءِ، خَشِنَةُ المَلْمَسِ. وَتَخْتَلِفُ ثَمَرَةُ التّينِ عَنْ مُعْظَمِ الثِّمارِ الأُخْرى لِبَعْضِ النّباتاتِ، الّتي تَنْشأُ الثَّمَرَةُ فيها مِنْ مَبْيَضٍ ناضِجٍ لِزَهْرَةٍ مُفْرَدَةٍ. وَيَتَفاوَتُ شَكْلُ ثَمَرَةِ التّينِ وَفْقَ نَوعِهِ: بَيْنَ مُتَطاوِلٍ، أَو كُرَويٍّ، أَو مَخْروطِيٍّ، أَو مُفَلْطَحٍ.

- راحيّةُ الشّكلِ: كراحةِ الكفِّ.
- حوافّ: مفردها: حافّة، وهي حدّ الشّيء وطرفه.

وَلِلتّينِ أَسْماءٌ كثيرةٌ، ومعانيها مُنْتَزَعَةٌ مِنْ صَميمِ البيئةِ الرّيفيّةِ الفِلَسْطينيّة، وقَدْ نَجِدُ أسماءً مُتَعَدِّدَةً للنّوعِ الواحِدِ في المناطِقِ المُخْتَلِفَة، وَمِنْ أَشْهَرِها: السَّواديُّ، وَسُمّيَ بِذلكَ: لِسوادِ ثَمَرَتِهِ، ويُسَمّى سُلطانَ التّين؛ لِحَلاوَةِ ثَمَرِهِ، ولأَنَّهُ أكثرُ الأنواعِ أعْماراً، والسَّماويُّ، والبياضِيُّ، والخَرّوبيّ، وَهِيَ أَكْثَرُ الأنواعِ انْتِشاراً، وَأَكْثَرُها مَرْدوداً مِنَ النّاحيةِ الاقْتِصاديّةِ؛ لأَنَّها تَصْلُحُ للتَّجْفيفِ، وَهُناكَ السّباعيُّ وَالعُسيليُّ أَو الخُرطمانيّ، وَسُمّيَ بِذلِكَ؛ لأَنَّهُ أَكْثَرُ أَنْواعِ التّينِ حَلاوةً، وَمِنْ خَصائِصِهِ ظُهورُ نُقْطَةٍ مِنْ سائِلٍ حُلوٍ عَلى رَأْسِ ثِمارِهِ النّاضِجَةِ، وَهُناكَ أَيْضاً الحِمريُّ، وَيَمْتازُ داخِلُهُ بِلَوْنِهِ الأَحْمَرِ، وَالخُضاريُّ أَو الخُضْريُّ، وَلَوْنُهُ يَميلُ إِلى الخُضرةِ، وَالْمُوازي والغُزَيْليُّ أَو الْغُزلانيُّ، وَيَمْتازُ بِحَلاوَتِهِ، وَصِغَرِ حَجْمِهِ، وَلونِهِ البُنّيِّ.

أمّا عَنِ الفوائِدِ الصّحّيَّةِ لِثِمارِ التّينِ، فإنها تُفيدُ في مُعالَجَةِ الإِمْساكِ، والتّخْفيفِ مِنَ الاضْطِراباتِ الهَضْمِيَّةِ، واضْطِراباتِ التّنَفُّسِ، وَمُعالَجَةِ التِهاباتِ الحَلْقِ، كَما أَنَّها تُعالِجُ أَمْراضَ تَسَرُّعِ القَلْبِ، والأَمْراضَ

النّفْسِيَّةَ، وَتُنَشِّطُ الْكُلْيَةَ، كَما أَنَّها تَمْنَعُ النّزيفَ، عَبْرَ فيتامينِ(c)، ومادَّةِ (الفالتين) الّتي تَحْتَوي عَليها ثِمارُ التّينِ. إضافَةً إِلى ذَلِكَ، يُعَدُّ التّينُ سَهْلَ الهَضْمِ، مانِعاً لِلنَّفْخَةِ، مُنَظِّماً لِحَرَكَةِ الأَمْعاءِ، مُدِرّاً لِلْبَولِ، نافِعاً لِلكَبِدِ والطّحالِ، طارِداً لِلرَّملِ مِنَ الكُلْيَةِ والمَثانَةِ، مُسَكِّناً لِلسُّعالِ، وَيُفيدُ في عِلاجِ اضْطِراباتِ الحَيْضِ. وَمِنَ الفَوائِدِ الصّحِّيَّةِ لِثمارِ التّينِ في الاسْتِعْمالاتِ الخارِجِيَّةِ، أَنَّها تُساعِدُ عَلى التّخَلُّصِ مِنَ النُّتوءاتِ الجِلْدِيَّةِ الزّائِدَةِ، وإزالةِ مَساميرِ الْقَدَمِ، وَعِلاجِ الحُبوبِ والتّقَرُّحاتِ، إِضافَةً إِلى أَنَّها تَدْخُلُ في تَرْكيبِ عَدَدٍ مِنْ مُسْتَحْضَراتِ العِنايَةِ بِالبَشَرَةِ والشَّعْرِ.

وَتُؤْكَلُ ثِمارُ التّينِ طازَجَةً عِنْدَ الصّباحِ، كَما يَقُومُ بَعْضهُم بِتَجْفيفِهِ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشّمْسِ؛ لِيَتَّخِذوا مِنْهُ مَؤونَةً لِفَصْلِ الشّتاءِ؛ لِما فيهِ مِنْ سُعْراتٍ حَراريَّةٍ، فَيَصْنَعونَ مِنْهُ مُنْتَجاً اقْتِصادِيّاً لَذيذاً هُوَ (الْقُطّينُ)، حَيثُ تُتْرَكُ ثِمارُ التّينِ حَتّى تَمامِ النُّضْجِ عَلى الأَشْجارِ، ثُمَّ تُقْطَفُ بَعْدَ ذلكَ، وَتُسْتبعَدُ الثِّمارُ المُشَقَّقَةُ، أَوِ التّالِفَةُ، ثُمَّ تُغْسَلُ لِإِزالَةِ الْأَتْرِبَةِ، ثُمَّ تُتْرَكُ لِتَجِفَّ عَنْ طَريقِ تَعْريضِها لِلشَّمْسِ.

وَلِلتّينِ الْمُجَفَّفِ فوائِدُ، حَيثُ يَقي مِنْ أَمْراضِ القَلْبِ والسّكَّرِيِّ، وهو مِنَ الفَواكِهِ الغَنِيَّةِ بِالكالسيُومِ الّذي يحافظ عَلى نُمُوِّ العِظامِ وَصِحَّتِها، ويقيها من هَشاشَةِ العِظامِ، كَما يُساعِدُ عَلى تَوازُنِ السّوائِلِ في الجِسْمِ. لكنَّ الإِسْرافَ في أَكْلِ التّينِ المُجَفَّفِ، قَدْ يُشَكِّلُ خَطَراً عَلى مَرْضى السُّكَّرِيِّ، كَما أَنَّ أَكْلَهُ قَدْ يُسَبِّبُ حَساسِيَّةً لَدى بَعْضِ النّاسِ.

● هشاشةُ العِظامِ: ضَعْفُها.

وَتتعرّضُ شجرةُ التّين لأمراضٍ منها: تَشَقُّقُ ثِمارِها، وَقَدْ يَحْدُثُ هذا المَرَضُ نَتيجَةَ عَدَمِ انْتِظامِ عَمَلِيَّةِ الرِّيِّ، أَو بِسَبَبِ زِيادَةِ نِسْبَةِ رُطوبَةِ الجَوِّ. أمّا مَرَضُ تَشَقُّقِ ساقِ الشَّجَرَةِ، فَيَحْدُثُ نَتيجَةَ تَعَرُّضِ السّاقِ لِحَرارَةِ الشّمْسِ الشّديدَةِ، لا سيّما إِذا كانَ الرِّيُّ غَيْرَ كافٍ أَو غَيرَ مُنْتَظِمٍ. وَهُناكَ مَرَضُ تَساقُطِ ثِمارِ التّينِ: وَيَحْدُثُ إِذا كانَ صِنْفُ التّينِ المَزْروعِ لا يَتَوافَقُ مَعَ الظُّروفِ الجَوِّيَّةِ، وَيُساعِدُ عَلى ظُهورِهِ زِيادَةُ التّعْطيشِ، أَو زِيادَةُ مِياهِ الرِّيِّ عَنْ مُعَدَّلِهِ الطّبيعيِّ. أمّا مَرَضُ صَدأ التّينِ فَهوَ مَرَضٌ فِطْرِيٌّ، يَظْهَرُ عَلى شَكْلِ بُقَعٍ صَغيرَةٍ حَمْراءَ أَو بُنِّيَّةِ اللّونِ عَلى الأَسْطُحِ السُّفْلِيَّةِ لِلأوراقِ. وَقَدْ يُصيبُ العَفَنُ ثِمارَ التّينِ، بَعْدَ الإِصاباتِ الحَشَرِيَّةِ، وَبَعدَ تَجَرُّحِ الثِّمارِ؛ نَتيجَةَ الرّياحِ الشّديدَةِ.

وإذا عَلِمْنا مَدى أهميّةِ التّينِ في حياتِنا مِنَ النّواحي الاقتصاديّةِ والصّحيّة والغِذائيّة وعُمقِ تَجَذُّرِها في الوِجْدانِ، فَحَرِيٌّ بنا أنْ نوليَ زراعَتَها أهَميّةً خاصّةً، فنَعْمُرَ بِها جِبالَنا وسُهولَنا، ونُزَيِّنَها بزِراعَتِها.

فائدةٌ لُغَويّةٌ

قَصَبُ السّبْقِ: قَصَبَةٌ تُنْصَبُ وَسْطَ حَلْبَةِ السِّباق، ومَنْ سَبَقَ اقْتَلَعَها، وهو الفائزُ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- أيُّ الآتيةِ لَيْسَتْ مِنْ أَشْكالِ ثِمارِ التّين؟

١- مُسْتَطيل. ٢-كُرويّ. ٣- مَخْروطيّ. ٤- مُفَلْطَح.

ب- ما المَنْشأُ الأصْلِيُّ لِشَجَرَة التّين؟

١- تُرْكيّا. ٢- فِلَسْطين. ٣- شِبْهُ الجزيرةِ العَرَبيَّةِ . ٤- العِراقُ.

٢ كَيْفَ حازَ العَرَبُ والمُسْلِمونَ قَصَبَ السّبْقِ في انْتِشارِ زِراعَةِ التّين؟

٣ نُعَدّدُ ثلاثَ صِفاتٍ لِشَجَرَة التّين، كَما وَرَدَ في المَقالِ.

٤ ما الّذي ساعَدَ عَلى انْتِشارِ التّين في فِلَسْطينَ؟

٥ نَذْكُرُ أَربعَ فوائدَ صِحّيَّةٍ لِثِمارِ التّين الطّازَجَةِ والمُجَفَّفَةِ.

٦ نُعَدِّدُ ثلاثةً مِنْ أَنْواعِ التّين.

٧ نَذْكُرُ أَسْماءَ بَعْضِ المُدُنِ والقُرى الفِلَسْطينيّةِ الّتي ارْتَبَطَ اسمُها بِشَجَرَة التّين.

◄ ثانياً- نُفَكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَمّا يَأْتي:

١ نُبَيِّنُ أسبابَ تراجُعِ زراعةِ التّين في بِلادِنا.

٢ لِماذا يَتَعَمَّدُ الْاحْتِلالُ قَطْعَ أَشْجارِ التّين والزّيْتونِ في بِلادِنا؟

٣ نُوَضِّحُ الحِكْمَةَ في الرّبطِ بَيْنَ شَجَرَتي التّين والزّيْتونِ في القُرْآنِ الكريمِ.

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التّصويرِ في العبارتينِ الآتيتينِ:

- سَجَّلَ التّاريخُ العَرَبيُّ شَهادَتَهُ.
- يَتَرَقَّبُ الفِلَسْطينيّون مَوْسِمَ قَطْفِ التّين بفارغ الصّبرِ.

٥ إنْ وَقَعَ على أحدنا الاختيارُ؛ ليكونَ عُضْواً في حَمْلَةِ تَشْجيرِ الأرضِ الفِلَسْطينيةِ بِأَشْجارِ التّين، فما الوسائلُ الكفيلةُ لتَحقيقِ هذا الهَدفِ؟

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نُوَضِّحُ الفرقَ في المعنى بيْنَ الكلماتِ الّتي تحتها خُطوطٌ في الجُملِ الآتية:

أ- أُطلِقَ اسمُ التّينةِ على قريةٍ فلسطينيّةٍ من أعمالِ الرّملةِ.

ب- وَضَعَتِ اللّجْنَةُ التّحضيريّةُ لِلْمُؤْتَمَرِ المَسْجِدَ الأقصى على رأسِ جَدْوَلِ الأعمالِ.

جـ- أنهى الحجيجُ أعمالَ الحجِّ، وتأهّبوا للعودةِ إلى بلادِهم.

٢- نُبَيِّنُ سببَ النّصْبِ في الكلماتِ الّتي تحتها خَطوطٌ فيما يأتي:

- وَقَدْ أدّى الْعَرَبُ والْمُسْلِمونَ دَوراً كبيراً في تَوسيعِ زِراعَةِ التّين.
- كانَتْ مَعْلَماً وَطَنيّاً يَشْهَدُ عَلى عروبَةِ فلَسْطين وأَهْلِها.
- ازْدَهَرَتْ زِراعَةُ التّين ازْدِهاراً كَبيراً في فِلَسْطين.
- وَتُؤْكَلُ ثِمارُ التّين طازَجَةً عِنْدَ الصّباحِ.

٣ - نَخْتارُ الإجابةَ الصّحيحةَ ممّا بَيْنَ القَوسَينِ فيما يأتي:

- ما اللّونُ البديعيُّ بَيْنَ كَلمتَي (زُرافاتٍ وَوِحْدانا)؟ (جِناسٌ، طِباقٌ، تَوْرِيَةٌ)
- ما الوَزْنُ الصَّرْفيُّ لكلِمَة (كافٍ)؟ (فاعٍ، فاعِلٍ، فاعي)

أُغْنِيَةٌ رِيفِيَّةٌ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

عَلي مَحْمود طه (١٩٠١ - ١٩٤٩م) شاعِرٌ مِصْريٌّ، وُلِدَ في مدينةِ المَنْصورةِ، وَتَخَرَّجَ مُهَنْدِساً في مدرسةِ الفُنونِ التَّطبيقيّةِ سَنَةَ ١٩٢٤م، لكِنَّهُ اتَّجَهَ وِجْهَةً أدبيّةً، فاحْتَلَّ مَكانةً مَرْموقَةً بَيْنَ شُعَراءِ الأرْبَعينيّاتِ، وَلا سيما بَعْدَ صُدورِ ديوانِهِ الأوَّلِ: (المَلّاحُ التّائهُ) عامَ ١٩٣٤م، ويُعَدُّ الشّاعرُ عَلي مَحْمود طه مِنْ أَبْرَزِ أَعْلامِ الاتِّجاهِ الرّومانسيِّ العاطِفيِّ في الشّعرِ العربيِّ المُعاصِرِ، كَما أَنَّ لَهُ إسهاماتٍ مُمَيَّزَةً في الشِّعْرِ القَوْميِّ المُعَبِّرِ عَنْ هُمومِ الأُمَّةِ العَربيّةِ وَتَطَلُّعاتِها.

وفي هذه القصيدةِ يُعَبِّرُ الشّاعِرُ عَنْ حالَةٍ وِجْدانيّةٍ تَتَفاعلُ فيها الذّاتُ مَعَ الطَّبيعةِ؛ تَعْبيراً عَنْ تَجْرِبَةِ الحُبِّ في أَحْضانِ الطّبيعَةِ.

إذا داعَبَ الماءَ ظِلُّ الشَّجَرْ ... وغازَلَتِ السُّحْبُ ضَوْءَ القَمَرْ

وَرَدَّدَتِ الطَّيْرُ أَنْفاسَها ... خَوافِقَ بَيْنَ النّدى وَالزَّهَرْ

وَناحَتْ مُطَوَّقَةٌ بِالْهَوى ... تُناجي الْهَديلَ وَتَشْكو الْقَدَرْ

وَمَرَّ عَلى النَّهْرِ ثَغْرُ النّسيمِ ... يُقَبِّلُ كُلَّ شِراعٍ عَبَرْ

وأَطْلَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ لَيلِها ... مَفاتِنَ مُختَلِفاتِ الصُّوَرْ

هُنالِكَ صَفْصافَةٌ في الدُّجى ... كأنَّ الظَّلامَ بِها ما شَعَرْ

أَخَذْتُ مَكانيَ في ظِلِّها ... شَريدَ الفُؤادِ كَئيبَ النَّظَرْ

أَمُرُّ بِعَيني خِلالَ السّماءِ ... وأُطْرِقُ مُسْتَغْرِقاً في الفِكَرْ

أُطالِعُ وَجْهَكِ تَحْتَ النّخيلِ ... وأَسْمَعُ صَوْتَكِ عِنْدَ النَّهَرْ

إلى أَنْ يَمَلَّ الدُّجى وَحْشَتي ... وَتَشْكو الْكآبَةُ مِنّي الضَّجَرْ

وَتَعْجَبُ مِن حَيْرَتي الْكائِناتُ ... وَتُشْفِقُ مِنّي نُجومُ السَّحَرْ

فأَمْضي لأَرجِعَ مُستشرِفاً ... لقاءَكِ في المَوعِدِ المُنْتَظَرْ

- داعَبَ: مازَحَ ولاعَبَ.
- خَوافِقَ: مُضْطَرِباتٍ.
- ناحَتْ مُطَوَّقة: ناحَتْ الحمامةُ، هدلت، وردّدت صوتها.
- تُناجي الهَديل: تناجي صَوْتَ الحَمامِ.
- مَفاتِن: كُلُّ ما يَسْتَهْوي ويَجْذِبُ، مفردها: مَفْتَن.
- صَفْصافةٌ: شَجَرَةٌ تَنْبُتُ عِنْد مَجاري المياه، الجمع صَفْصاف.
- أُطْرِقُ: أَسْكُت.
- الدُّجى: سوادُ اللّيل وظُلْمَتُهُ.
- الضّجَر: القَلَق.
- السّحَرُ: ساعة من ساعات اللّيل، تقع قُبَيلَ الفجر.
- مُسْتَشْرِفاً: مُنْتَظِراً.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَختارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يأتي:

أ- ما الفكرةُ العامَّةُ في الأبياتِ؟

١- وَصْفُ الطّبيعةِ في القريةِ والتّغنّي بِسحْرِها. ٢- غَزَلُ الشّاعرِ بِمَحْبوبَتِه بِوَصْفِ جَمالِها.

٣- هُروبُ الشّاعرِ مِنَ الهُمومِ إلى أحضانِ الطّبيعةِ. ٤- اسْتِحْضارُ صورةِ المحبوبةِ في أحضانِ الطّبيعةِ.

ب- ما المكانُ الّذي كانَ الشّاعر يلجأُ إليه للتأمّلِ والهروبِ مِنْ صَخَبِ الحياةِ؟

١- بينَ الأزهارِ المُتَفَتِّحةِ والأشجارِ الباسِقَةِ. ٢- عَلى شاطئِ النّهْرِ، حَيْثُ المِياهُ المُتَدَفِّقةُ.

٣- بينَ كُثبانِ الرِّمالِ الذَّهَبيَّةِ، وتَحْتَ قُبَّةِ السَّماءِ. ٤- تَحْتَ صَفْصافَةٍ وارِفَةٍ في دُجى اللّيلِ.

جـ- كَيْفَ تَبْدو الطّبيعةُ في النّصِّ؟

١- كئيبةً تُشارِكُ الشّاعرَ أحزانَهُ. ٢- سَعيدةً تَبْعَثُ التّفاؤلَ والطّمأنينةَ.

٣ - مُتَمَرِّدَةً وَرافِضَةً لِلْبَشَرِ. ٤- مُسْتَسْلِمَةً وَمُفْعَمَةً بالتّعَجُّبِ والدّهْشَةِ.

د- أَيْنَ كانَ الشّاعرُ يُطالِعُ وَجْهَ محبوبتِهِ؟

١- تَحْتَ النّخيلِ. ٢- عِنْدَ النّهْرِ.

٣- في ظِلِّ الصّفْصافَةِ. ٤- بَيْنَ الزّهورِ.

هـ-كَيْفَ يبدو الشّاعرُ في قوله: أَمُرُّ بِعَيني خِلالَ السّماءِ؟

١- سارِحاً. ٢- مُفَكِّراً . ٣- مُتأمِّلاً. ٤- مُتَفائِلاً.

٢ أَيْنَ كانَتِ الطّيورُ تُرَدِّدُ أَنْفاسَها؟

٣ ما سَبَبُ نُواحِ الحَمامةِ، كَما فَهِمْنا مِنَ النّصِّ؟

٤ مَتى كانَ الشّاعِرُ يَعودُ إلى بيتِهِ؟

٥ لِماذا سَيُعاوِدُ الشّاعرُ الرُّجوعَ إلى أَحْضانِ الطَّبيعَةِ؟

٦ رَسَمَ الشّاعِرُ في الأبياتِ مِن (١-٥) لَوْحَةً شِعْرِيَّةً للطَّبيعةِ، نُحَدِّدُ مَعالِمَ تِلْكَ اللَّوْحَةِ.

◄ ثانياً- نفَكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلةِ الآتيةِ:

١ بِمَ يوحي لَنا عُنْوانُ النّصِّ ؟

٢ نُبَيِّنُ دَلالةَ العِباراتِ الآتيةِ:

- إلى أن يَمَـلَّ الدُّجى وَحْشَتي.
- وأُطْرِقُ مُسْتغرِقاً في الفِكَـــرْ.
- شَــريدَ الفؤادِ كئيبَ النَّظَـرْ.

٣ ما العاطِفَةُ الّتي سَيْطَرَتْ عَلى الشّاعِرِ في هذه الْقَصيدَةِ؟

٤ نُبَيِّنُ جَمالَ التّصويرِ في قولِ الشّاعِرِ:

- إذا داعَبَ الماءَ ظِلُّ الشَّجَرْ وغازَلَتِ السُّحْبُ ضَوْءَ القَمَرْ
- وَمَرَّ عَلى النَّهْرِ ثَغْرُ النّسيمِ يُقَبِّـــلُ كُـلَّ شِـراعٍ عَـبَرْ
- هُنالِكَ صَـفْصافةٌ في الدُّجى كأنَّ الظَّلامَ بِهـا ما شَـعَـرْ

٥ عَلامَ يَدُلُّ اسْتِعْمالُ الشّاعِرِ الْكَثيفُ لِمُفْرَداتِ الطّبيعَةِ؟

٦ نُبَيِّنُ دَلالةَ تَعْبيرِ الشّاعِرِ عن الْأَوْقاتِ الآتية: (اللّيل، الدُّجى، السَّحَر).

٧ هَلْ وُفِّقَ الشّاعِرُ في استخدامِ كَلِمَة (الظِّلِّ) في البيتِ السّابعِ، بَعْدَ تَحَدُّثِهِ عَنِ (الدُّجى والظّلام) في البيتِ السّادسِ؟ نُعلِّلُ ذلكَ.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- ما جَمْعُ (القَدَر) في البيتِ الثّالث؟

أ- المَقاديرُ. ب- الأقْدارُ. جـ- القُدُراتُ. د- المَقادِرُ.

٢- نُسمّي صَوْتَ الحَمامِ هَديلاً، فماذا نقولُ لصَوتِ:

ـ الشّجر. ـ الماء. ـ الغراب. ـ الجمل. ـ الشّاة. ـ الثّور؟

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

اسْما الزَّمانِ والمَكانِ

◄ نَقرأ الأمثلةَ الآتيةَ:

١- أَفادَ الباحثونَ أَنَّ مَنْشأ التّين الأصْليَّ شِبْهُ الجزيرةِ العَربيَّة.

٢- تَنْمو أشْجارُ التّين بفلَسْطينَ عَلى سُفوحِ الجِبالِ، وَفي مَجْرى الْأَوْدِيَة.

٣- مَوسِمُ قَطْفِ التّين مِنْ أَجْمَلِ الْمَواسِمِ الزِّراعيَّة في فِلَسْطينَ.

٤- يَخْرُجُ الفِلَسْطينيون قَبْلَ المَغْرِبِ نَحْوَ كُرومِ التّين.

٥- يَتَغَنّى الفلّاحون في مَجْلِسِهم بِالأهازيجِ الفِلَسْطينيّة.

٦- تَنْضَجُ ثمارُ التّينِ في مُسْتَهَلِّ شَهْرِ تمّوزَ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

ما نَوْعُ الكلماتِ الملوَّنة في الأمثلةِ، أَهِيَ أَسْماءٌ أَمْ أفعالٌ؟ وَما الْفِعْل الّذي اشْتُقَّتْ مِنْهُ كُلُّ كَلِمَة، أَثُلاثيٌّ أَمْ غَيْرُ ثُلاثيّ؟ وَما دَلالةُ كُلِّ كَلِمَة عَلى الزّمانِ أو المَكانِ؟

نُلاحِظُ أَنَّ (مَنْشأ) في الْمِثالِ الأوّلِ، هِيَ اسْمٌ مُشْتَقّ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ هُوَ (نَشأَ، ينشأُ)، وَهِيَ عَلى وَزْنِ (مَفْعَل)، وَتَدُلُّ عَلى مَكانِ حُدوثِ الْفِعْل. وَكَلِمَة (مَجْرى) في الْمِثالِ الثّاني مُشْتَقّة من فِعْلٍ ثُلاثيٍّ ،هُوَ (جَرى)، ووزنُها (مَفْعَل) وتَدُلُّ عَلى مَكانِ الْجَريانِ. وَفي الْمِثالِ الثّالِث، جاءَتْ كَلِمَةُ (مَوسِم) مُشْتَقّة مِنْ (وَسَم) وَهِيَ عَلى وَزْنِ (مَفْعِل)، وكذلك كَلِمَةُ (المَغْرِب) فَهِيَ مُشْتَقّة من الْفِعْلِ (غَرَبَ)، وهي تَدُلُّ عَلى زمان الغروب، واشتقت عَلى وَزْنِ (مَفْعِل) سَماعاً، أمّا (مَجْلِس) في الْمِثالِ الخامس، فهي اسم مُشْتَقّ من الْفِعْلِ الثّلاثيّ (جَلَس)، ودَلَّتْ عَلى مَكانِ الجُلوسِ، وجاءَتْ عَلى وَزْنِ (مَفْعِل). وَكَلِمَة (مُسْتَهَلُّ)، في الْمِثالِ السّادسِ مُشْتَقّة مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثّلاثيّ (اسْتَهَلّ) وَجاءَتْ في الْمِثالِ دالَّةً عَلى زمانِ الْفِعْلِ. وَهِيَ عَلى وَزْنِ اسم المفعول (مُسْتَفْعَل).

نستَنْتِجُ:

- اسْما الزَّمانِ والمَكانِ: اسْمانِ يُشْتَقّانِ عَلى وَزْنٍ واحدٍ، ويَدُلّانِ عَلى زَمَنِ وقوعِ الْفِعْل، أَوْ مَكانِهِ، وذلك كما يأتي:

١- يُشْتَقّانِ من الفِعْلِ الثُّلاثيّ الصَّحيح مضموم العَيْن، أو مفتوحها في المضارع، ومن الفعل معتلّ الآخر، عَلى وَزْنِ (مَفْعَل) مثل: مأكَل، مَشْرَب، مَسْعَى. أو عَلى وَزْنِ (مَفْعِل) من الْفِعْلِ الصَّحيح مَكْسورِ العَيْنِ في المضارع، مثل مَجْلِس، ومن الفعل المثال الواوي، مثل مَوْقِف، ومن الأجوف اليائي، مثل: مَسيل.

٢- يُشْتَقّانِ مِنَ الْفِعْلِ غَيْرِ الثّلاثيِّ عَلى وَزْنِ مُضارِعِه، مَعْ إِبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميماً مَضْمومَةً وَفَتْحِ ما قَبْلَ الآخِرِ (على وزن اسم المفعول)، مِثْل: أَخْرَجَ: مُخْرَج، التقى: مُلْتَقى.

٣- يُعْرَبانِ وَفق مَوْقِعِهما في الجُمْلَة، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكونا مُبْتَدأً، مثل: مهبطُ الطائرةِ السّاعةَ السّابعةَ مساءً، أو أَنْ يَكونا فاعِلاً مثل: أَعْجَبَني مَسْجِدُ القريةِ الأثريُّ.

فائدةٌ

- تُسْتَعْمَلُ بَعْضُ الكلماتِ مِنْ أَسْماءِ المَكانِ مَزيدَةً بالتّاءِ، مِثْل:

مَدْرَسَة، مَطْبَعَة، مَزْرَعَة.

- يُصاغُ اسمُ المكانِ سَماعاً، مثل: مَطار، مسار.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نُحَدِّدُ أَسْماءَ الزّمانِ أَوِ الْمَكانِ فيما يأتي، ثُمَّ نُبَيِّنُ أوزانَها:

أ- فأمْضي لأَرْجِـعَ مُستشـرِفاً لقاءَكِ في المَوعِدِ المُنْتَـظَرْ

ب- قال تعالى:"وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦" (هود: ٦)

جـ- فِلَسْطينُ مَهوى العُبّادِ الصُّلَحاءِ، ومَحضَنُ أنبَلِ النّبلاءِ منَ الصّحابةِ الأجِلّاءِ.

د- إنّ استعمالَ الآلاتِ الحَديثةِ فِي المَصْنَعِ والْمَزْرَعَة يُعَدُّ سَيفاً ذا حَدَّين.

هـ- «وفَجْأةً تَذَكَّرتُ بَيْتَنا في حَيْفا، كانَ يَقولُ لي والدي دائماً، إنّهُ قَريبٌ مِنْ هذا المَسْجِدِ، وإنَّهُ مِنْ طابِقين، حِجارَتُهُ سَوداءُ..».

تَدريب (٢)

◄ نَصوغُ أَسْماءَ الزَّمانِ أو المكانِ مِنَ الأفعالِ الآتيةِ:

- عَبَرَ، لَجأَ، وَقَفَ، حَلَّ، هَبَطَ، صافَ.
- أَقامَ، ارْتَقَى، انْتَهى، صَلّى، اعْتَرَكَ.

تَدريب (٣)

أ- نَضَعُ كَلِمَةَ (مُجْتَمَع) في جُمْلَتينِ مُفيدَتينِ، بِحَيْثُ تَدُلُّ عَلى الزَّمانِ في الأولى، وعَلى المَكانِ في الثّانِيةِ.

ب- نُبَيِّنُ ما تَدُلُّ عَلَيْهِ الكَلِماتُ الّتي تَحْتَها خُطوط فيما يأتي:

١- - اللّيلُ مأمَنُ الخائفين.
- مِنْ مأمَنِهِ يُؤتى الحَذِرُ.

٢- - زارتِ الأمُّ ابنَها في المُعتَقَل.
- مُعْتَقَلُ أخي كان في السّاعةِ الثالثةِ فجراً.

تَدريب (٤)

◄ نُعْرِبُ الكلماتِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قال تعالى: "سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥". (القدر:٥)

٢- مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ.

٣- قال تعالى: "إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝٨١" (هود: ٨١)

السّيرةُ الذّاتيّةُ

أَصْبَحَتِ السّيرَةُ الذّاتيةُ فِي عَصْرِنا الحاليِّ مَهارةً لا غِنًى عَنْها؛ لِلْحُصول عَلى فُرْصةِ عَملٍ مُناسِبةٍ في ظلِّ التّنافُسِ المَحْمومِ بينَ المُتَقدِّمينَ في سوقِ الْعَملِ .

تَعْريفُ السّيرةِ الذّاتيّةِ:

السّيرةُ الذّاتيّةُ هِيَ بِطاقةُ تَعريفٍ، تَتَضَمّنُ مَعلوماتٍ تفصيليّةً مُوَثَّقَةً يُدوِّنُها الشَّخصُ عنْ نَفْسِهِ، وَهيَ الْوَسيلَةُ الّتي تُمَكِّنُ صاحِبَها مِنْ مُقابلَةِ أَرْبابِ العَملِ وأَصْحابِ القَرارِ، وتَعْريفِهِم بمُؤهِّلاتِهِ وقُدُراتِهِ. وتُقَدَّمُ مُرْفَقَةً بِطَلَبِ الوظيفةِ، أَوْ طَلَبِ الالتِحاقِ بِإِحْدى المُؤَسَّساتِ الأَهْلِيَّةِ أَوِ الرَّسْميّةِ، أَوْ لِأَيّةِ جِهَةٍ أُخْرى تَطْلُبُها مِنْهُ.

عناصرُ السّيرَةِ الذّاتيّةِ:

تَشْتَمِلُ السّيرَةُ الذّاتيَّةُ على العَديدِ مِنَ العناصرِ، أَبْرَزُها:

المَعلوماتُ الشّخْصيَّةُ، والمُؤَهِّلاتُ العِلميَّةُ، والخِبْراتُ، والدّوراتُ التّدريبيّة، والمَهاراتُ، والهواياتُ الخاصّةُ بالمتقدِّمِ، واللّغاتُ الّتي يتقنُها، وأسْماءُ المُعَرِّفين وعناوينُهم.

مُواصفاتُ السّيرةِ الذّاتيّةِ وخصائِصُها:

- صِدْقُ المعلوماتِ ودِقَّتُها.
- تنظيمُ المعلوماتِ وترتيبُها وَفْقَ العناصرِ والعناوينِ الّتي يشتملُ عليها نموذجُ السّيْرَةِ الذّاتيّةِ.
- اتّصالُ المَعْلوماتِ الواردة فيها بالوظيفة.
- الوضوحُ والتّركيزُ في تقديمِ المعلوماتِ.
- سلامةُ اللّغةِ، وحُسْنُ التّنسيقِ.
- توثيقُ المعلوماتِ الواردةِ في السّيرَةِ بإرفاقِ صورٍ مُصَدَّقَةٍ من الشّهاداتِ، والخِبراتِ، والدّوراتِ، والأنشطة الخاصّة بالمُتَقَدِّمِ.
- الإيجازُ، وعدمُ الإطالةِ.

نَموذجٌ للسّيرَةِ الذّاتيَّةِ

- المعلوماتُ الشّخصيّة (الأساسيّة):

الاسم:.....

تاريخُ الميلاد:..... مكانُ الولادة:.....

الحالةُ الاجتماعيّةُ:.....

العُنوانُ: البريديّ:.....

الإلكترونيّ:.....

رقمُ الهاتفِ ورقمُ الفاكس:.....

- المُؤَهِّلاتُ العلميّة (نبدأُ بأعلى مُؤَهِّلٍ، ثُمّ المُؤَهِّلاتِ الأدنى):

اسْمُ الشّهادةِ:..... التّخَصُّص:.....

المُؤسَّسَةُ التّعليميّة:..... سَنة الحصولِ على الشّهادة:.....

التّقديرُ:.....

- الخبراتُ العَمليّة (الأَحْدَثُ، فالأَقْدَمُ زَمَنِيّاً):

مكانُها:..... مُدّتُها:.....

- الدّوراتُ التّدريبيّة:

مكانُها:..... مُدّتُها:.....

- المهاراتُ: (مثل مهارات إتقان استخدام الحاسوب، ومهارات الطّباعة والتّصميم....)
- الهوايات:.....
- اللّغات الأجنبيّة: اللّغة:.....

القراءة: (مقبول، جيّد، جيّد جِدّاً، مُمْتاز).

الكتابة: (مقبول، جيّد، جيّد جِدّاً، مُمْتاز).

المُحادثة: (مقبول، جيّد، جيّد جِدّاً، مُمْتاز).

- أسماء المُعرِّفين مِمّن لَهم صِلةٌ بالعَمل، وتتضمّنُ الاسمَ، والمُسمّى الوظيفيَّ، ورقم الهاتفِ، والعُنوانَ البريديّ والإلكترونيّ.
- مرفق صورة عن جواز السّفر، مرفق صورة شخصيّة.

الوَحدةُ السّادسة

صَلاحُ الدّينِ الأيّوبيُّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

قَلَّما نَجِدُ فيما نُطالِعُهُ مِنْ سِيَرِ الفاتِحينَ العُظَماءِ، وَالقادَةِ المُبَرِّزينَ مَنْ جَمَعَ إلى شَجاعَتِهِ وَحِنْكَتِهِ وَنُبوغِه في مَيادينِ الوَغى نُبوغاً آخَرَ في مَيدانِ الأَخْلاقِ وَالقِيَمِ الإِنْسانيَّةِ الرَّفيعَةِ، كَما نَجِدُهُما ماثِلَيْنِ بِأَبْهى صورَةٍ في شَخْصيَّةِ القائِدِ المُلْهَمِ صَلاحِ الدّينِ الأَيّوبِيِّ الّذي بَهَرَ زَمانَهُ وَما بَعْدَ زَمانِه، بِما حَقَّقَهُ لأُمَّتِهِ مِنْ مُنْجَزاتٍ حَرْبِيَّةٍ وَحَضارِيَّةٍ، هِيَ أَقْرَبُ ما تَكونُ إلى المُعْجِزاتِ.

وَالمَوضوعُ الّذي بَيْنَ أَيْدينا يَتَضَمَّنُ شَذَراتٍ وَإِشْراقاتٍ نَيِّرَةً مِنْ سيرةِ هذا القائِدِ العَظيمِ الّتي جَعَلَتْهُ في وِجْدانِ أَبْناءِ أُمَّتِهِ من الخالدينَ.

ما مِنْ سيرَةٍ تُثيرُ في نُفوسِنا العِزَّةَ والكَرامَةَ والقُوَّةَ كَما تُثيرُ سيرةُ صلاحِ الدّينِ الأيّوبيِّ؛ فَقَدْ سالَتْ في رَسْمِ شَخْصِيَّتِهِ الحافِلَةِ بِالجَليلِ مِنَ الأَعْمالِ وَالأَحْداثِ أَقْلامٌ وَأَقْلامٌ؛ بِاعتبارِهِ بَطَلاً مِنْ أَبْطالِ التّاريخِ، وفارِساً مِنْ فُرْسانِ العُصورِ، حَتّى غَدا رمزاً وشِعاراً مِنْ شِعاراتِ النِّضالِ والكِفاحِ، يَتَرَدّدُ اسْمُهُ كُلَّما دَهَمَ الأُمَّةَ حادِثٌ جَلَلٌ، أَوْ وَقَعَتْ في مَأْزِقٍ حَرِجٍ، وَتَكالَبَتْ عَلَيْها الذِّئابُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ.

وُلِدَ قائدُنا في (تَكْريت) الواقِعَةِ بَيْنَ بَغْدادَ والمَوْصِلِ، وَكانَ أَبوهُ حاكِماً لِقَلْعَتِها، وَشَبَّ في حِصْنِ بَعْلَبَكَ، وَقَضى حَياتَهُ عَلى أَبْوابِ الحُصونِ والقِلاعِ حَتّى هَيَّأَهُ القَدَرُ لِزَعامَةِ مِصْرَ، فَالْتَفَتَ حَوالَيهِ فَإِذا الأُمَّةُ مُقَسَّمَةٌ على حالِها، والفُرْقَةُ تَنْخُرُ أَوْصالَها، وإذا بالْفِرَنْجَةِ الغاصِبينَ يَصولونَ وَيَجولونَ، في أَرْجاءِ الشّامِ عامَّةً، وفي بيتِ المَقْدِسِ خاصّةً، يَسْتَعْبِدون أَهْلَها، وَيُدَنِّسونَ مُقَدَّساتِها بلا رادِعٍ يَرْدَعُهُمْ، أو قُوّةٍ توقِفُهُمْ عَنْدَ حَدِّهِمْ.

لَقَدْ هالَ صلاحَ الدّينِ أَنْ يَرى أُمَّتَهُ الّتي أَمَرَها اللّهُ بالوَحْدَةِ وَالاعْتِصامِ بِحَبْلِهِ، دُوَيْلاتٍ وَمَمالِكَ تَتَصارعُ وَتَقْتَتِلُ، وَيَكادُ مَرْكَبُها يَغْرَقُ في خِضَمِّ الخِلافاتِ المَذْهَبِيَّةِ والطّائِفِيَّةِ والعِرْقِيَّةِ، فَأَدْرَكَ بِفِطْرَتِهِ السَّليمَةِ أَنَّ كَلِمَةَ السِّرِّ الّتي تُمَكِّنُهُ مِنْ تَحقيقِ مَشْروعِهِ الكَبيرِ لِتَحْريرِ بِلادِهِ، واسْتِنْقاذِ أُمَّتِهِ مِنْ دَنَسِ المُحْتَلّين هِيَ الْوَحْدَةُ والتّعاضُدُ بَيْنَ المُسْلِمينَ، فَعَمِلَ عَلى تَجْسيدِ هذا الهَدفِ النّبيلِ زُهاءَ عَشْرِ سَنوات، اسْتَطاعَ خِلالَها أَنْ يُوَحِّدَ الأُمَّةَ، وَيَجْمَعَ شَمْلَ أَمْصارِها، وَلا سِيَّما مِصْرَ والشّام والعِراق، تَحْتَ قِيادةٍ واحِدَةٍ وَلِواءٍ واحِدٍ، وكانَتِ الْقُدْسُ في مرحلةِ الإِعْدادِ تِلْكَ في قَلْبِهِ وَوِجْدانِهِ، فَكانَ لا يَغْمِضُ لَهُ جَفْنٌ، وَلا يَسْتَريحُ لَهُ بالٌ، وَلا يَطيبُ لَهُ طَعامٌ حَتّى يَرى مَسْرى الرّسولِ (ﷺ) وَغَيْرَهُ مِنْ بِلادِ المُسْلِمينَ طاهِرَةً مُطَهَّرَةً مِنْ رِبْقَةِ الاحْتِلالِ البَغيضِ، وَكانَ عِنْدَهُ -رَحِمَهُ اللهُ- مِنْ هَمِّ القُدْسِ هَمٌّ عَظيمٌ لا تَحْمِلُهُ الجِبالُ.

- الخِضَمّ: الجمع الكثير، والبحر الواسع.
- رِبقة: الكرب والشّدّة، وجمعها: رِباق.

صلاحُ الدّينِ وَمَعْرَكَةُ حِطّينَ:

بَعْدَ أَنْ أَقامَ صَلاحُ الدّينِ دَوْلَةً قَوِيَّةً، وَنَجَحَ في تَوْطيدِ دَعائِمِها وتَعْبِئَةِ مَوارِدِها، وَاطْمَأَنّ إِلى سَلامَةِ جَبْهَتِهِ الدّاخِلِيَّةِ، عَزَمَ عَلى رَدْعِ (رينالد دي شاتيون) المَعْروفِ بـ (أَرْناط) أَميرِ الكَرَكِ المَعْروفِ بِشِدَّةِ هَوَسِهِ وحِقْدِهِ عَلى المُسْلِمينَ، إِذْ تَمادى في غَيِّهِ وَاعْتِداءاتِهِ المُتَكَرِّرَةِ عَلى قَوافِلِ الحُجّاجِ قَتْلاً

وَسَطْواً وَتَنْكيلاً، رَغْمَ تَعَهُّدِهِ بِضَمانِ سَلامَتِها، وعَدَمِ الاعتداءِ عَلَيْها، لكِنَّهُ كَدَأْبِ الغُزاةِ الغاصبينَ غَدَرَ ونَكَثَ، فَلَمْ يَجِدِ السُّلْطانُ بُدّاً مِنْ مُواجَهَتِهِ، وَمَنْ يَدْعمونَهُ مِنْ أُمَراءِ الفِرَنْجَةِ، فَانْطَلَقَ بِجَيْشِهِ وَعَبَرَ نَهْرَ الأُرْدُنِّ قاصِداً طَبَريّا، فَتَمَهَّلَ عَلى سَطْحِ هَضَبَتِها، يَنْتَظِرُ قُدومَ الصّليبيّينَ الّذينَ تَمرْكَزوا فَوْرَ سَماعِهِمْ بِتَحَرُّكِه بأعدادٍ كَثيفَةٍ قُرْبَ مَرْجِ صَفّوريّة القَريبِ مِنْ عَكّا.

وَحينَ اسْتَبْطَأَ السُّلْطانُ قُدومَهُمْ إلى المَوْقِعِ الّذي اخْتارَهُ لِمُلاقاتِهِمْ، وَرَغِبَ في اسْتِدْراجِهِمْ إلَيْهِ لِجَدْبِهِ وَقِلّةِ مائِهِ، مُسْتَلْهِماً في ذلك ما فَعَلَهُ رَسولُنا الكَريمُ (ﷺ) في غَزْوَةِ بَدْرٍ، فَفاجَأَهُم بِحِنْكَتِهِ المَعْهودةِ بِهُجومٍ مُباغِتٍ عَلى مَدينَةِ طَبَريّا، واقتَحَمها في ساعةٍ واحدةٍ؛ ما اضْطَرَّهُمْ إلى مُغادَرَةِ مَوْقِعِهِم الحَصينِ مُتَّجِهينَ صَوْبَ طَبَريّا، وَحينَ نَما إلى السُّلْطانِ نَبَأُ تَحَرُّكِهِمْ هَتَفَ فَرِحاً: (الحمدُ للّهِ، هذا ما كُنتُ أَرْجو).

وَسُرعانَ ما بَلَغَ الجيشُ الصَّليبيُّ مَشارِفَ حِطّينَ، وكانَ ذلكَ في يَوْمٍ قائِظٍ، فانْبَرى صَلاحُ الدّينِ لِمُلاقاتِهِمْ، وَلَمّا يستريحوا بَعدُ من وَعْثاءِ السَّفرِ، ووَهْجِ الشّمسِ، وحَمَلَ عليهم بِشِدَّةٍ، وانْدَفَعَ جُنودُهُ صَوْبَهُمْ بِحَماسٍ مُنْقَطِعِ النَّظيرِ، وَهُمْ يَصيحونَ بِصَوْتٍ هادرٍ (اللّهُ أَكْبَرُ)، وخلالَ يَوْمينِ مِنَ الهَوْلِ والاقْتِتالِ تَشَتَّتَ شَمْلُ الفِرَنْجَةِ، واعتَصَمَتْ فُلولُهُمْ بِتَلِّ حِطّينَ، فتَبِعَهم المُسلمونَ، وَحالوا دونَ وُصولِهِمْ إلى بُحيْرَةِ طَبَريّا، وأشعلوا النّيرانَ في الأعْشابِ اليابِسَةِ المُحيطةِ بِمَواقِعِهِمْ، فاجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ والظَّمَأُ، فَلَمْ يَسْتَطيعوا الصُّمودَ طويلاً أَمامَ ضَرباتِ جيشِ صلاحِ الدّينِ، فَتَصَدَّعَ كَيانُهُم وانْفَرَطَ عِقْدُهُم، وَاكْتَظَّتِ الْأَرْضُ بِقَتْلاهُمْ وأَسْراهُمْ، وكانَ في عِدادِ الأَسْرى المَلِكُ (غُودِفْري)، وأخوهُ الملكُ (بَلْدوين)، و(أَرْناط) أميرُ الكَرَك، الّذي أجهزَ عليهِ السُّلْطانُ؛ لِقاءَ ما ارتَكَبَهُ من جرائِمَ بِحَقِّ المُسلِمينَ.

وانْجَلَتِ المعْرَكَةُ عَنْ نَصْرٍ سَريعٍ وحاسِمٍ للمُسْلِمينَ، وَهزيمةٍ شَنيعةٍ للفِرَنجةِ الغاصبينَ، وكانَ ذلكَ في السّابعِ والعِشْرينَ مِنْ ربيعِ الأوّلِ سَنَةَ خمسمِئةٍ وثلاثٍ وثَمانينَ للهجرةِ، فكانَ يوماً تاريخيّاً أغرَّ في

- الهَوَس: خفّة العقل والجنون.
- وعثاء: المشقّة والتّعب.
- فلولهم: الكتائب المنهزمة.

حياةِ العَربِ والمُسلمينَ، باتَ مَقروناً بِأَمْجادِهِمِ الكُبْرى، في بَدْرٍ والقادِسِيّةِ واليَرْموكِ.

وَتَرَتَّبَ عَلى هذا الانتصارِ انْكِشافُ القِلاعِ والحُصونِ الّتي أقامَها الصّليبيّون أمامَ الجيشِ المُنتَصِرِ، فَسَقَطَتْ تِباعاً في يَدِ صَلاحِ الدّينِ، مِثْلَ: طَبَريّا، وقيسارية، وعكّا، ويافا، ونابلس، وبيروت، فأَضْحَتِ الطَّريقُ مُمَهَّدَةً لِفَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَلْبِ الأُمَّةِ النّابِضِ، وذراعِها المَتينِ.

فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ:

بَعْدَ نَصْرِهِ الْمُؤَزَّرِ في حِطّينَ تَوجَّه القائدُ المُظَفَّرُ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ الّتي نَذَرَ نَفْسَهُ لَها طيلَةَ حَياتِهِ، وكانَ النّاصِرُ يَعْلَمُ أَنَّ الفِرَنْجَةَ حَشَدوا فيها خيرَةَ فُرْسانِهِمْ وأعظَمَ قُوّادِهِم وَمُلوكِهِمْ، فَحاصَرَها حِصاراً شَديداً، حَتَى أجبرَ مُلوكَها عَلى طَلَبِ الصُّلْحِ، وَدَخَلَها صَلاحُ الدّينِ في يَوْمٍ مِنْ أَعْظَمِ أَيّامِ الإسلامِ، في السّابعِ والعِشْرينَ مِنْ رَجَبَ سَنَةَ خمسمئةٍ وثلاثٍ وثَمانينَ للهجرةِ، وَحينَ وَطِئَتْ قَدَماهُ ساحاتِ المَسْجِدِ الأَقْصى ذَرَفَتْ عَيْناهُ الدّموعَ فَرَحاً وابْتِهاجاً، وأَمَرَ بِتَطْهيرِ المسجدِ الأقصى المُبارَكِ والصّخرةِ المُشرَّفةِ، وغسْلِهما بماءِ الوَرْدِ. وفرحَ المسلمونَ بهذا الفتحِ العظيمِ، الّذي وحَّدَهم، وأعادَ إليهِمْ مَدينَتَهُم الغاليةَ، بَعْدَ أَنْ رَزَحَتْ تَحْتَ الاحتلالِ الصّليبيّ تِسْعَةَ عُقودٍ ونيّفٍ.

- رزحت: وقعت تحت سيطرته.

وانْطَلَقَ الشِّعرُ مُهلِّلاً ومُهَنِّئاً بتحريرِ القُدْسِ وعوْدَتِها إلى حِمى العرب والمسلمين، ومِنْ ذلك ما قاله ابنُ السّاعاتي:

جَلَتْ عَزَماتُكَ الْفَتْحَ المُبينا ... فَقَدْ قَرَّتْ عُيونُ المُسْلِمينا

تَهُزُّ مَعاطِفَ الْقُدسِ ابْتِهاجاً ... وَتُرْضي عَنْكَ مَكَّةَ والحَجونا

فَقَلْبُ القُدْسِ مَسْرورٌ وَلَوْلا ... سُطاكَ لَكانَ مُكْتَئِباً حَزينا

- عزماتك: مفردها العَزْمة، وهي الصّبر والجلد.
- معاطف: مناطق وأحياء.
- الحَجون: جبل في مكّة.
- سطاك: شدّتك.

صِفاتُهُ وأَخْلاقُهُ:

سَجَّلَ صَلاحُ الدّينِ بِتَسامُحِهِ وإِنْسانيّتِهِ الرّفيعَةِ مَأْثَرَةً خَلَّدَها التّاريخ

صَفَحاتٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ إِذْ عَفا عَنْ قاطِني المدينةِ المُقَدَّسَةِ منَ الفِرَنْجَةِ المُحتلّينَ، وأَطْلَق سَراحَ أُمرائِهِمْ وجُنودِهِم المُعتقلينَ رفقاً بأبنائِهم وزوجاتِهم وأُمَّهاتِهِمْ، لم يَقتلْ منهم أحداً، كما فَعَلَ أَجدادُهُم حينَ أبادوا بِدَمٍ باردٍ قُرابَةَ خَمْسَةٍ وسبعينَ ألفاً مِنَ الْمُسْلِمينَ عِنْدَ اغْتِصابِهِم المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ، وَإِنّما سَمَحَ لَهُم بِالخُروجِ آمِنين بِكُلِّ أمتِعَتِهم وثَرواتِهِم؛ ما أَثارَ الإعْجابَ حَتّى مِنَ الغَربيّينَ أَنْفُسِهِم، الّذينَ أَشادوا بِشَجاعَتِهِ، وَنَوّهوا بِكَريمِ خِصالِهِ وَمَزاياهُ الّتي خَلَّدَتِ اسْمَهُ في التّاريخِ، وَجَعَلَتْ لَهُ ذِكْراً في العالَمينَ.

وفاتُهُ:

انْتَقَلَ صَلاحُ الدّينِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إلى بارِئِهِ، في السّابِعِ والعِشْرينَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ خَمْسِمِئَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمانينَ لِلْهِجْرَةِ، وَدُفِنَ في مَقْبَرَةِ (الكلاسة) القَريبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأُمَويِّ، وَقيلَ إِنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ في رَمْسِهِ سَيْفُهُ الّذي صاحَبَهُ في جِهادِهِ وجِلادِهِ، إِذْ كانَ قَدْ أَوْصى في أَواخِرِ حَياتِهِ، لِأَهْلِهِ وَذَويهِ: "أَنِ ادْفِنوا مَعِيَ في قَبْري سَيْفي الّذي حارَبْتُ فيهِ؛ لِيَكونَ خَيْرَ شاهِدٍ يَوْمَ القِيامَةِ".

كانَ رَحِمَهُ اللّهُ عازِفاً عَنِ الدُّنيا وَمَباهِجِها، لَمْ يَتْرُكْ بَعْدَ وَفاتِهِ مالاً وَلا عَقاراً، وإِنّما تَرَكَ سيرَةً جِهاديّةً عَطِرَةً، ما زالَ النّاسُ يَذْكُرونَها في كُلِّ آنٍ، وَيَتَطَلَّعون إِلَيْها في كُلِّ مَكانٍ.

● رَمْس: قبر.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابَةَ الصّحيحةَ لِكُلٍّ مِمّا يأتي:

أ- وُلِدَ القائِدُ صَلاحُ الدّينِ الأيّوبيُّ في:

١- دِمَشقَ. ٢- القاهرةِ. ٣- تَكْريت. ٤- قيساريّة.

ب- عُرِفَ (رينالد دي شاتيون) بـ:

١- أَرْناطَ. ٢- قَلْبِ الأسَدِ. ٣- ثَعْلَبِ الصّحراءِ. ٤- بلدوين

جـ- تَمرْكَزَ الصَّليبيّونَ فَوْرَ سَماعِهِمْ بِتَحَرُّكِ جيش صلاح الدّين بأعدادٍ كَثيفَةٍ قُرْبَ:

١- مَرْجِ ابن عامر. ٢- مَرْجِ صفّوريّة. ٣- مَرْجِ دابق. ٤- مَرْجِ الصُّفَّر.

د- أَوّلُ حِصنٍ حَرّرَهُ صَلاحُ الدّينِ بَعْدَ معرَكَةِ حِطّين:

١- طَبَريّا. ٢- عَكّا. ٣- يافا. ٤- أنطاكيّة.

٢ ما الحالة السّياسيّة الّتي كانتْ عليها الأمّةُ الإسلاميّة عندما تولّى صلاحُ الدّينِ زعامةَ مِصرَ؟

٣ ما السّبيلُ الّذي سَلَكَهُ صلاحُ الدّينِ في تحريرِ بلادِهِ، واستنقاذِ أُمّتِهِ من دَنَسِ المُحتلّين؟

٤ نذكرُ الخطّةَ الّتي لجأ إليها صلاحُ الدّين في فتحِ طَبَريّا.

٥ ماذا فعلَ جيشُ صلاحِ الدّينِ بفلولِ الصّليبيّينَ الّتي اعتَصَمَتْ بِتَلِّ حِطّين؟

٦ نذكرُ الوصيّةَ الّتي أَوْصى بها صلاحُ الدّينِ أهلَهُ وذَويه قبلَ وفاتِه.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ يبدو صَلاحُ الدّينِ قائداً مُتَمرِّساً في الحربِ، نُبيِّنُ ذلكَ.

٢ هَلْ نَجِدُ شَبهاً بَيْنَ حالِ الأمّةِ العربيّةِ والإسلاميّة زَمَنَ صلاحِ الدّينِ وحالِها اليومَ؟ نُبيِّنُ ذلك.

٣ كَيْفَ أثّرت الحالةُ السّياسيَّةُ الّتي عاشتها الأمَّةُ الإسلاميَّةُ في سيرةِ صلاحِ الدّينِ؟

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ فيما يَأتي:

أ- فَسالَتْ في رَسْمِ شَخْصِيَّتِهِ الحافِلَةِ بِالْجَليلِ مِنَ الأَعْمالِ وَالأَحْداثِ أَقْلامٌ.

ب- تَهُزُّ مَعاطِفَ الْقُدسِ ابْتِهاجاً وَتُرْضي عَنْكَ مَكّةَ والحَجونا.

جـ- فأضْحَتِ الطَّريقُ مُمَهَّدَةً لِفَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، قَلْبِ الأُمَّةِ النّابِضِ، وذراعِها المَتينِ.

٥ نبيّنُ السُّبُلَ الّتي نَراها كَفيلةً بِتَحريرِ القُدسِ من المُحتلّين.

٦ نَعودُ إلى أحدِ كُتبِ التّاريخِ، ونَكتُبُ موجَزاً عن إحدى المعاركِ الإسلاميّة الّتي وقعت على أرضِ فِلَسطين.

٧ ما الدّروسُ المُستفادةُ من سيرةِ هذا القائدِ الفذّ؟

ثالثاً- اللّغة:

١- نَذْكُرُ مُفردَ كُلّ جَمْعٍ مِمّا يَأْتي: دعائم، معاطف، خِصال.

٢- نَسْتَعينُ بالمُعْجَمِ، ونَكْتُبُ مُضارعَ كلِّ فِعْلٍ ممّا يَأْتي ومَصْدَرَه مَعَ الشّكلِ التّام:

شَغَلَ، عَزَمَ، رَزَحَ، هالَ، حال، ذَرَفَ.

٣-نُوَضِّحُ الفرْقَ في المعْنى بَيْنَ الكلماتِ الّتي تحتَها خُطوطٌ فيما يأتي:

أ- فكانَ يوماً تاريخيّاً أغرَّ في حياةِ العَربِ والمُسلمينَ.

ب- انْتَبِهْ لِما يَدورُ حَوْلَكَ، ولا تَكُنْ غِرّاً.

جـ- فاجَأَ المُسلمونَ جيشَ الأعداءِ على حين غِرَّةٍ.

٤-نَصِلُ بَيْنَ البلَدِ ونعتِهِ:

مِصر	الشّهباء
دمشق	أرض الإسراء والمعراج
حلب	أرض الرّافدين
القدس	الفيحاء
العراق	أرض الكنانة

بُكائِيَّةٌ إلى أَبي فِراسٍ الحَمْدانيّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

مُحمّد إبراهيم أبو سِنَّة شاعرٌ وُلِدَ عام ١٩٣٧م في محافظةِ الجيزَةِ في مِصْرَ، نُشِرَتْ لَهُ قصائدُ عِدّةٌ في عَدَدٍ كبيرٍ مِنَ المَجلّاتِ الأدبيّةِ والصُّحُفِ والدّوريّاتِ الثّقافيّةِ المِصْريّةِ والعَربيّةِ، مِنْ دواوينِهِ الشِّعريَّةِ: (حديقةُ الشِّتاءِ)، و(أجراسُ المساءِ)، و(وَرْدُ الفُصولِ الأخيرةِ) الّذي أُخِذتْ منه هذه القصيدةُ الّتي وَجّهها إلى أبي فِراسٍ الحَمْدانيّ، شاعرِ بني حَمْدانَ وفارسِهِمْ، الّذي أَسَرهُ الرّومُ، وتأخّرَ فِداؤهُ كثيراً، ويَبُثُّ الشّاعر فيها هُمومَ بني قومِهِ وأحزانَهُم.

مِنْ أينَ تطلُعُ

أيُّها القمرُ الشّآميُّ

المُكبَّلُ بالأقارِبِ والمَصائِبِ والقُيودْ؟

قَلْبي عَليكَ ...

.. وأنْتَ تعبُرُ لِلْحُدودْ..

جُرْحاً تَطاوَلَ ألفَ عامْ

جُرْحاً مِنَ الخِذْلانِ

والدّمْعِ الكَذوبِ

وَمِن أَباطيلِ الكَلامْ

ما زِلْتَ تَرجُفُ

كُلَّما هزَّتْكَ أيامُ

الضِّرامْ

وأبوكَ مقتولٌ

بسيفِ بَني أَبيهِ

وأنتَ ما بينَ السِّهامْ

تُعْطي لِفوضى الأَرضِ بعضَ نِظامِها

وتُقيمُ حُلْمَكَ في النِّظامْ

دَعْ زُمْرَةَ الشُّعراءِ

فَوقَ أرائِكِ الذُّلِّ

المنافقِ

يُنْشِدونَ ويأخذونَ

- المُكبَّلُ: المُقيَّد.
- الخذلان: الخيبة.
- أَباطيل: مُفْردها: أُبْطولَة، وتطلق على كلِّ أشكال الباطل، وكلِّ ما هو عبث وغرور، وتستعمل عادةً في صيغة الجمع.
- الضِّرامُ: اشتعال النّار .
- زُمْرة: فوج، أو جماعة، تجمع على: زُمُرات، أو زُمْرات، أو زُمَر.
- الأرائك: جمع الأريكة، وهي كُلُّ ما اتُّكئَ عليه من سرير أو فراش أو منصَّة.

ويكذِبونَ ويَفْخَرونَ
وأنت شاهدْ
تمضي إلى الرّومِ الّذينَ
تَرَبَّصوا
تَمضي لِما لا عَيبَ
فيه ...
أبا فراسٍ تَبْتَغي
«مَجْدَ الْعَربْ» ..
شَدّوا وَثاقَكَ
مَرْحباً بالأَسْرِ
أو بِالْمَوتِ ...
يَركعُ تَحْتَ أَخْمَصِكَ الظَّفَرْ
وبنو العشيرةِ يسفِكونَ
دِماءَهم
وعلى المَدى أمٌّ تُصانْ
سِربٌ من الغِربانِ
يَنْعَقُ فوقَ تاريخٍ مُهانْ
أممٌ يُسابِقُها الزّمانُ
فلا تُبالي تَنْطَوي
خَلْفَ الزّمانْ
أممٌ تُساقُ إلى مَصائِرِها
يُسابِقُها الزّمانُ
فَتَنْطَوي
حَتّى لَيُنْكِرَها
الزّمانْ

- أَخمَصك: الأَخْمَصُ: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

- المَدى: المنتهى والغاية.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يَأْتي:

أ- أيّ مِنَ الآتيةِ ليسَ مِنْ دواوينِ الشّاعِرِ محمّد إبراهيم أبي سِنّة؟

١- أجراسُ المساء. ٢- حديقةُ الشتاءِ. ٣- وردُ الفُصولِ الأخيرةِ. ٤- الرّوميّاتُ.

ب- ما نوعُ الشِّعْرِ الّذي تَنتمي إليه القصيدةُ؟

١- الشّعرُ العموديّ. ٢- شعرُ التّفعيلة. ٣- الموشّحاتُ. ٤- قصيدةُ النثر.

جـ- ماذا يَعْني الشّاعِرُ بـ (القمرِ الشّآميّ)؟

١- القمَرَ الّذي يسطعُ في سماءِ الشّام. ٣- سيفَ الدّولة الحمْدانيّ أمير حلب.

٢- الشّاعِرَ أبا فراس الحمْدانيّ. ٤- محبوبتَه الّتي كانت تشبهُ القمر.

د- وقعَ أبو فراس أسيراً في أيدي:

١- الفُرسِ. ٢- الرّومِ. ٣- التُّرْكِ. ٤- المَغولِ.

هـ- العاطفةُ الّتي تُسيطرُ على الشّاعِرِ في القَصيدةِ:

١- الحسرةُ والأسى. ٢- الفخرُ والاعتزازُ. ٣- الشّوقُ والحَنينُ. ٤- اليأسُ والقُنوطُ.

و- يشيرُ الشّاعِرُ في قصيدتِهِ إلى عادةٍ لدى الشّعراءِ قديماً خالفَهم فيها أبو فِراس، وَهِيَ:

١- الشّجاعةُ. ٢- الوضوحُ. ٣- التّكسُّبُ. ٤- الجُبنُ.

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عن الأسئلة الآتيةِ:

١ نستخرجُ مِنَ النّصّ ما يتّفقُ مع كلٍّ من الدّلالاتِ الآتية:

أ- وظُلْمُ ذوي القُربى أشدُّ مَضاضةً عَلى المَرءِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ (طرفة بن العبد)

ب- ثباتُ الشّاعِرِ وجُرأتُهُ من وسائلِ خَلاصِ الأُمَّةِ منْ بعضِ مآسيها.

جـ- الأمَمُ الّتي لا تُواكبُ عَجَلَةَ التّطوّرِ مَصيرُها إلى التّشَتُّتِ والانْدِثارِ.

٢ قال أبو فراس الحَمْدانيُّ:

أَبُنَيَّتي، لا تَحْزَني ... كُلُّ الأنامِ إلى ذَهابْ

أَبُنَيَّتي، صَبْراً جَميـ ... ـلاً للجَليلِ مِنَ المُصابْ

نوحي عَلَيّ بِحَسْرَةٍ! ... مِنْ خَلفِ سِتْرِك والحِجابْ

قولي إذا نادَيْتِني، ... وَعَيِيتُ عَنْ رَدِّ الجَوابْ

زَيْنُ الشّبابِ أبو فرا ... سٍ لَمْ يُمَتَّعْ بِالشّبابْ

نوضِّحُ مدى تأثّرِ الشّاعِرِ أبو سنّة بالأبياتِ السّابقةِ.

٣ إلامَ يرمُزُ الشّاعِرُ أبو سِنّة بشخصيّةِ أبي فراسٍ الحَمْدانيّ؟

٤ يقول الشّاعر:

قلبي عليكَ ... وأنتَ تعبرُ للحُدودْ

جرحاً تَطاولَ ألفَ عامْ.

أيُّ حُدودٍ سيعبُرها أبو فراسٍ؟

٥ عبّرَ الشّاعِرِ عن التّاريخِ بقوله: (سِربٌ من الغِربان، يَنْعَقُ فوقَ تاريخٍ مُهانْ)، نوضِّحُ ذلك.

٦ أيُّ التّعْبيرينِ أَنْسَبُ لِسياقِ القَصيدةِ فيما يأتي ولِماذا؟

- ما زِلْتَ تَرجُفُ كُلَّما هزَّتْكَ أيّامُ الضِّرامْ
- ما زِلْتَ تَرجُفُ كُلَّما هزَّتْكَ أيّامُ الغرامْ.

٧ نُوَضِّحُ الصّورتين الفنيّتين فيما يَأْتي:

أ- يركعُ تحت أخمصِكَ الظَّفرْ. ب- دَعْ زُمرةَ الشُّعَراء... فوق أرائكِ الذُّلِّ

٨ ما المشاعرُ الّتي تَنْتابُنا بَعْدَ قِراءةِ النّصِّ؟

ثالثاً- اللّغة:

ورد في القصيدة:

كُلَّما هزَّتْكَ أيامُ الضِّرامْ

وأبوكَ مَقْتولٌ .. بِسَيفِ بَني أَبيه

أ- ما المَعْنى الصَّرْفي لكلمةِ (مَقْتول)؟

ب- نُعْرِبُ ما تحتَه خُطوط .

الإملاء:

تَدْريبُ (١)

نَخْتارُ الكلمةَ المُناسِبَةَ لملءِ الفراغِ ممّا بين القوسين فيما يأتي :

أ- هذان الطّالبانِ _____ فازا بالجائِزَةِ. (اللّذان، الّذان).

ب- مَعْشَرَ الشّبابِ _____ مثلَ خالد بنِ الوليدِ. (كونو، كونوا).

جـ- المُجاهدونَ _____ عَزْمٍ شديدٍ. (أولو، أُلو)

د- _____ بنُ العاصِ مِنْ دُهاةِ العَربِ. (عَمْرُ، عَمْرو)

هـ- شَرِبْتُ ماءً _____. (عَذْباً، عَذْبً)

تَدْريبُ (٢)

نقرأ النّصَّ الآتي، ونَضَعُ علاماتِ التّرقيمِ المُناسِبَةَ في الفراغات:

قالَتِ امْرأةُ خالدِ بْنِ صَفوان لَهُ يَوْماً ( ) ما أَجْمَلَكَ ( ) قالَ ( ) وَلِمَ تَقولينَ ذاكَ؟! وما لي عَمودُ الجَمالِ، ولا عَلَيَّ رِداؤهُ، ولا بُرنُسُهُ ( ) قالَتْ ( ) ما عَمودُ الجَمالِ؟ وما رِداؤه؟ وما بُرْنُسُهُ ( ) قالَ ( ) أمّا عَمودُ الجَمالِ فَطولُ القَوامِ، وفيّ قِصَرٌ ( ) وأمّا رِداؤهُ فالبَياضُ، ولَسْتُ بأَبْيَضَ ( ) وأمّا بُرْنُسُهُ فَسوادُ الشَّعَرِ، وأنا أَصْلَعُ ( ) وَلكِنْ لو قُلْتِ: ما أَحْلاكَ! وَما أَمْلَحَكَ! كانَ أولى( )

تَدْريبُ (٣)

نُبيّنُ المَعْنى الّذي تُفيدُه علامةُ التّرقيمِ فيما يَأْتي:

أ- لا، رَعاكَ اللّهُ.

لا رَعاك اللّهُ.

ب- ما أَحْسَنُ أَخيك؟

ما أَحْسَنَ أخاكَ!

التّعبيرُ

تَقَدَّمْتَ بِطَلَبٍ لِوَظيفَةِ مُحاسِبٍ في إحْدى الشَّرِكاتِ، اكْتُبْ سيرَتَك الذّاتيّةَ الّتي تُؤَهِّلُكَ لِلْحُصولِ عَلى الْوَظيفَةِ.

الوَحدةُ السّابعة

مُسْتَوْدَعُ الذَّخائِرِ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

أَحْمَد أَمين (١٨٨٦-١٩٥٤م)، أَديبٌ مِصْريٌّ، دَرَسَ في الأَزْهَرِ الشّريفِ، ثُمَّ في مَدْرَسَةِ القَضاءِ الشَّرْعِيِّ، وَاشْتَغَلَ بَعْدَ تَخَرُّجِهِ مُدَّةً وَجيزةً في سِلْكِ القَضاءِ الشَّرْعِيِّ، ثُمَّ أَصْبَحَ مُدرِّساً، فَعَميداً لِكُلِّيّةِ الآدابِ في الجامِعَةِ المِصْريّةِ. يُعدُّ في طَليعَةِ المُثَقَّفينَ العَرَبِ الّذينَ أَرْسَوْا قَواعِدَ الثَّقافَةِ العَرَبيّةِ في النِّصْفِ الأَوّلِ مِنَ القَرْنِ العِشْرينَ، وَلَهُ عَدَدٌ مِنَ المُؤَلَّفاتِ أَبْرَزُها، ثُلاثِيَّتُهُ المَعْروفَةُ: (فَجْرُ الإسلامِ، وضُحى الإسلامِ، وظُهْرُ الإسلامِ)، و (فَيْضُ الخاطِرِ)، وكانَ شِعارُهُ الّذي لَمْ يُغادِرْ لِسانَهُ في مَسيرَةِ عَطائِهِ الفِكْريِّ: «أُريدُ أَنْ أَعْمَلَ، لا أَنْ أُسَيْطِرَ».

وَهذا المَقالُ المُقتَبَسُ من كتاب (فيض الخاطر)، يَتَضَمَّنُ وِجْهَةَ نَظَرِ الكاتِبِ حِيالَ الدَّوْرِ الّذي يُمْكِنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْهَضَ بِهِ في تَنْشِئَةِ الأَجْيالِ، وَتَرْبِيةِ الأَبْناءِ تَرْبِيَةً قَويمَةً، تَغرِسُ في نُفوسِهِمُ الجُرْأَةَ وَالشَّجاعَةَ والتَّضْحِيَةَ، وتُعَزِّزُ لَدَيْهِمْ روحَ الوَلاءِ والانْتِماءِ لِلْوَطَنِ.

أَيْنَ -تَظُنُّ- مُسْتَوْدَعُ الذَّخائرِ لِلأُمّةِ؟

قَدْ تُجيبُ عَلى الفَوْرِ: إنّهُ المَطاراتُ، وَمَخازنُ الْأَسْلِحَةِ، وَمُسْتَوْدَعُ القَنابِلِ، وَما إلى ذلِكَ مِنْ أَماكِنَ تُكَدَّسُ فيها آلاتُ القِتالِ وَأَدَواتُ الحَرْبِ.

إنْ أَجَبْتَ بِذلِكَ فَقَدْ أَجَبْتَ بالعَرَضِ دونَ الجَوْهَرِ، وَبِالمَجازِ دونَ الحَقيقةِ، وإنْ قُلْتَهُ، فَقَدْ قارَبْتَ الصَّوابَ وَلَمْ تَقُلْهُ، وَحُمْتَ حَوْلَهُ وَلَمْ تَقَعْ عليهِ. فَما قيمَةُ الذَّخائرِ إذا لَمْ تَجِدْ رِجالاً؟ وَما يَنْفَعُ السَّيْفُ إذا لَمْ يَكُنْ قاطِعاً؟ إنَّ السَّيْفَ في يَدِ الغِرِّ والحاذِقِ قَلَمٌ في يَدِ الأُمِّيِّ والكاتِبِ، بَلْ ما يَنْفَعُ الجُنديَّ المُسَلَّحَ، إنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ قَلْبٌ لا يَهابُ، ونفسٌ لا تَفْزَعُ؟

- العَرَضِ: غَيْرِ الجَوْهَرِيِّ.
- الغِرِّ: الجاهل.

الإجابَةُ الحَقّةُ هِيَ أنَّ مِحْفظَةَ الذّخائرِ لِلأُمَّةِ، قَلْبُ الْمَرْأَةِ، قَلْبُ الْمَرْأَةِ هُوَ الجَيْشُ الْأَوّلُ الّذي لا قيمَةَ لِطائِراتٍ، ولا غوّاصاتٍ، وَلا دَبّاباتٍ، وَلا مَدافِعَ دونَهُ. لَقَدْ خُلِقَتِ المَرْأةُ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ الرَّجُلِ، وَلكِنْ سُرْعانَ ما تَغَيّرَ الحالُ، فَخُلِقَ قَلْبُ الرَّجُلِ مِنْ قَلْبِ المَرْأةِ.

يُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أنَّ لَبَنَ الأُمِّ لَيْسَ إلّا نِسْبَةً مُعَيَّنةً مِنَ الدَّسَمِ، وَنِسْبةً مُعَيَّنَةً مِنَ الماءِ، وَما إلى ذلِكَ؛ فَلَيْسَ هذا كُلُّهُ إلّا تَحْليلاً لِلمادَّةِ، وَلَيْسَتِ المادَّةُ كُلَّ شَيءٍ في اللَّبَنِ، وإنَّما قَصُرَ تَحْليلُ الكيمياويينَ، فَقَصُرَتْ نَتائِجُهُمْ. إنَّ في اللَّبَنِ صِفاتٍ خُلُقيّةً، وصِفاتٍ روحِيّةً، وَراءَ الصِّفاتِ المادِّيّةِ، يَرْضَعُها الطِّفْلُ كَما يَرْضَعُ مادَّةَ اللَّبَنِ، فَتَتَغَذّى بِها روحُهُ، وَتَتَشَكَّلُ مِنْها نفسُهُ؛ فَإنْ رَبَّتِ الأُمُّ أبناءَها تَرْبِيَةَ الأَرانِبِ، فَأَدْفَأَتْهُم، وَأَشْبَعَتْهُمْ، وَأَحاطَتْهُمْ بِكُلِّ ضُروبِ العِنايةِ، ولَمْ تَسْمَحْ لَهُمْ أَنْ يُجَرِّبوا، وَأَنْ يُخاطِروا، وَأَنْ يُجازِفوا، ثُمَّ حَدّثَتْهُمْ مِنَ الأَحاديثِ ما يَخْلَعُ قُلوبَهُم، وَيُحَبِّبُ إلَيْهِمُ الحَياةَ بِأَيِّ ثمنٍ، وعَلَّمَتْهُم أنْ لا قيمَةَ لِلعَقيدَةِ بِجانِبِ حَياتِهِمْ، وَلا لِلوَطَنِ بِجانِبِ سَلامَتِهِم، وَصاحَتْ وَوَلْوَلَتْ يَوْمَ يُجَنَّدونَ، وَفَقَدَتْ رُشْدَها يَوْمَ يُسَلَّحونَ، فَهُناكَ تَرى صورَةَ جُنْدٍ ولا جُنْدَ، وَتَرى أَشْكالَ الرِّجالِ ولا رِجالَ، وَتَرى أَجْساماً ضِخاماً وَقُلوباً هَواءً. وَإنْ هِيَ رَبَّتْهُمْ مِنْ صِغَرِهِمْ عَلى المُخاطَرَةِ والمُجازفةِ، وَحَدَّثَتْهُمْ أَحاديثَ الأَبْطالِ وَعُظَماءِ الرِّجالِ، وَعَوَّدَتْهُمْ مُكافَحَةَ الحَياةِ، وَالتَّغَلُّبَ عَلى الصِّعابِ، وَعَلَّمَتْهُمْ أنَّ المَبادِئَ فَوْقَ الأَشْخاصِ، وَالوَطَنَ فَوْقَ حَياةِ الأَفْرادِ، وَعَيَّرَتْهُمْ يَوْمَ يَفِرّونَ مِنْ واجِبٍ، وأَنَّبَتْهُمْ يَوْمَ يَأْتونَ بِنَقيصةٍ، وَفَخَرَتْ بِهِمْ يَوْمَ يُضَحّونَ لِمَبْدأ، وَاعْتَزَّتْ بِهِمْ يَوْمَ يُخاطِرونَ لِأُمَّةٍ، فَهُناكَ الرِّجالُ، وَهُناكَ العِزّة، وَهُناكَ الشَّرَفُ.

- وَلْوَلَتْ: رَفَعَتْ صَوْتَها بالبكاءِ.

أَلا تَرى مَعِيَ بَعْدُ أَنَّ قَلْبَ المَرْأةِ هُوَ الّذي يَخْلُقُ قَلْبَ الرَّجلِ؟

وَيُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ أَنْ يُؤَسِّسَ جَيْشاً مِنْ رِجالٍ بِإعْدادِهِمْ وَتَسْليحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْعَمَهُ بِجَيْشٍ مِنْ قُلوبِ النِّساءِ؛ الجَيْشُ دونَ قُلوبٍ آلاتٌ جَوْفاءُ وَسَرابٌ بلا ماء.

قَلِّبْ صَفَحاتِ التّاريخِ إنْ شِئتَ، فَحَيْثُما رَأَيْتَ لِلْأُمِّ قَلْباً، رَأَيْتَ لِلرَّجُلِ قَلْباً، فَإذا انْخَلَعَ قَلْبُها، انْخَلَعَ قَلْبُهُ.

إنَّ هِنْداً بِنْتَ عُتْبَةَ الّتي تُخاطِبُ جَيْشَ المُسْلمينَ في اليَرْموكِ، وَهْيَ تُقاتِلُ مَعَهُمْ بِقَوْلِها: «عاجِلوهُمْ، عاجِلوهُمْ بِسُيوفِكُمْ يا مَعْشَرَ المُسْلمينَ، هِيَ الّتي أَنْجَبَتْ مُعاوِيَةَ. وَأَسْماءُ بِنْتُ أَبي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما-تَقولُ لِابْنِها -عبد الله بن الزبير-: يا بُنَيَّ، لا تَرْضَ الدَّنِيَّةَ؛ فَإنَّ المَوْتَ لا بُدَّ مِنْهُ، فَلَمّا قالَ لَها: إنّي أَخافُ أَنْ يُمَثَّلَ بي، قالَتْ: إنّ الكَبْشَ إذا ذُبِحَ لا يُؤلِمُهُ السَّلْخُ. وَالتّاريخُ مَمْلوءٌ بِهذِهِ الشَّواهِدِ في كُلِّ أُمَّةٍ.

وَظَلَّتِ المَرْأَةُ الْعَرَبِيّةُ عَلى شَهامَتِها وَمَعْرِفَتِها بِأُمورِ الدُّنْيا وَمُشارَكَتِها الرَّجُلَ في كُلِّ شُؤونِ الحَياةِ، حَتّى جاءَتْ فترةٌ أُنْشِئَ لَها (الحَريمُ) وَحُبِسَتْ فيهِ، وَجَهِلَتِ الدُّنْيا وَأَحْوالَها، وجهلَها الرِّجال، فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَ نَظْرَتَهُ إليها على جَمالها الحِسِّيِّ فَحَسْب، ومِنْهُمْ مَنْ رأى فيها رمزاً للكيدِ.

● الحَريمُ: مَوْضِعُ إقامةِ النِّساءِ في قُصورِ بعض الملوكِ والأمراءِ.

وَكِلا النَّظَرَيْنِ سَخيفٌ قاصِرٌ؛ فَلَيْسَتِ الْمَرْأَةُ رَيْحانَةً فَحَسْب، وَلا شَيْطانَةً فَحَسْب، وَإنَّما هِيَ فَوْقَ ذلِكَ مَحْضَنٌ لِلْقُلوبِ وَمُسْتَوْدَعٌ لِلذَّخائِرِ. بِمِثْلِ هذِهِ النَّظَراتِ الْبَلْهاءِ فَقَدْنا المَرْأَةَ، فَفَقَدْنا الرِّجالَ، فَإنْ أَرَدْنا تَنْظيمَ حَياتِنا عَلى أُسُسٍ جَديدةٍ، وَجَبَ أَنْ يَكونَ أَوَّلُها وَأَوْلاها خَلْقَ قَلْبِ المَرْأَةِ.

لَيْسَ ما يَمْنَعُ أَنْ تَحْيا المَرْأَةُ حَياةَ الجَمالِ، بَلْ هُوَ واجِبٌ أَنْ يَكونَ؛ وَما قيمَةُ الدُّنْيا إذا لَمْ تُقَدَّمْ فيها دَوْلَةُ الجَمالِ، وَدَوْلَةُ الفَنِّ وَالأَدَبِ؟ وَلكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكونَ بِجانِبِ الجَمالِ الحِسِّيِّ جَمالٌ مَعْنَوِيٌّ؛ فيهِ جَمالُ حَديثِ المَرْأةِ، وَجَمالُ رُقِيِّها وَخِبْرَتِها، وَجَمالُ شَجاعَتِها، وَجَمالُ قَلْبِها، فَعِنْدَ ذلِكَ نَجِدُ المَرْأَةَ، فَنَجِدُ الرَّجُلَ. كُلُّ هذا يُلَخِّصُ لَنا الأَمْرَ في جُمْلَةٍ: شَجُعَتِ المَرْأَةُ فَشَجُعَ الرَّجُلُ، وماعَتِ المَرْأَةُ فَماعَ الرَّجُلُ.

لا تُعَدُّ الأُمَّةُ راقِيَةً تَسْتَحِقُّ البَقاءَ، إلّا إذا أَرْسَلَتِ الأُمُّ أَبْناءَها إلى مَيادينِ القِتالِ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ، وَوَدَّعَتْ زَوْجَها، وَهِيَ تَمْلَؤُهُ أَمَلاً بِالحَياةِ السَّعيدَةِ بَعْدَ النَّصْرِ، وَقالَتِ الْأُمَّهاتُ لِأَبْنائِهِنّ ما قالَتْ أَسْماءُ: «إنَّ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ في عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ لَطْمَةٍ في ذُلٍّ».

إنَّ وَراءَ كُلِّ جَيْشٍ في الأُمَّةِ جَيْشاً غَيْرَ مَنْظورٍ مِنْ قُلوبِ نِسائِهِ، وَوَراءَ كُلِّ جَيْشٍ صاخِبٍ جَيْشَ المَرْأةِ الصّامِتِ، وَوَراءَ البُنودِ وَالأَعْلامِ وَالجُنودِ وَالذَّخائِرِ ذَخيرَةً أَسْمى وَأَرْقى وَأَقْوى وَأَغْلى، وَهِيَ قَلْبُ الْمَرْأَةِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نُجيبُ بـ (نَعَم) أمامَ العبارةِ الصّحيحةِ، و(لا) أمامَ العبارةِ غيرِ الصّحيحةِ:

أ- ( ) العُدَّةُ والسِّلاحُ هُما الذَّخيرةُ الوَحيدَةُ لِلْأمّةِ.

ب- ( ) الطّفلُ يَرْضَعُ مِنْ لَبَنِ الأمِّ، ما تَتَغذّى به روحُهُ، وتتشكّلُ مِنْهُ نفسُهُ.

جـ- ( ) الجَمالُ الحَقيقيّ للمرأةِ يَكْمُنُ في جَمالِها الحِسّيِّ.

د- ( ) إذا أردْنا تَنْظيمَ حَياتِنا عَلى أُسُسٍ جَديدةٍ، وَجَبَ عَلَيْنا خَلْقُ قَلْبِ المَرْأةِ.

٢ ما الفكرةُ الّتي يدورُ حولَها موضوعُ الدّرسِ؟

٣ في الْفقْرةِ الأولى مِنَ النّصِّ إجابَتانِ مُخْتَلِفَتان إلى حَدٍّ ما عَنِ السُّؤالِ الّذي طَرَحَهُ الكاتِبُ، نُوضِّحُ ذلِكَ.

٤ ماذا يَعْني الْكاتِبُ بَقولِهِ: «تَرْبِيَةِ الأرانبِ»؟

٥ نذكرُ المَهَمّةَ الحَقيقيّةَ الّتي يَنبَغي أنْ تقومَ بِها المَرأةُ في رَأْيِ الكاتِبِ.

٦ نَذْكُرُ ثَلاثةً مِنْ مَظاهِرِ الجَمالِ المَعْنَوِيِّ للمَرأةِ.

٧ مَتى تُعَدُّ الأمّةُ راقيةً في نَظَرِ الكاتِبِ؟

٨ مَتى تُفقَدُ قيمةُ كلٍّ مِن: الذّخائرِ، والجُنديِّ المسلَّحِ في نَظَرِ الكاتِبِ؟

٩ بِمَ وَصَفَ الكاتِبُ قَلْبَ الْمَرْأةِ في نِهايَةِ الْمَقالِ؟

◄ ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ يَقولُ الكاتِبُ: (وَلَيْسَتِ المادَّةُ كُلَّ شَيءٍ في اللَّبَنِ)، نُبيّنُ قَصْدَه مِنْ هذا القولِ مَعَ الاسْتِدْلالِ.

٢ ما دَلالةُ قَوْلِ أسْماءَ بنتِ أبي بكْرٍ: «إنّ ضَرْبَةً بِسَيْفٍ في عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ لَطْمَةٍ في ذُلٍّ»؟

٣ لماذا استخدمَ الكاتِبُ لَفْظَةَ (قارَبْتَ)، وَليسَ (جانَبْتَ) في قولِهِ: «وإنْ قُلْتَهُ، فَقَدْ قارَبْتَ الصَّوابَ»؟

٤ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في العِبارتَينِ الآتيتينِ:

أ - الْجَيْشُ دونَ قُلوبٍ آلاتٌ جَوْفاءُ وَسَرابٌ بِلا ماء.

ب - ثُمَّ حدّثَتْهُم من الأحاديثِ ما يخلعُ قلوبَهُم.

٥ يزخرُ تاريخُنا بِنساءٍ ضَرَبْنَ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ في التَّرْبِيَةِ والْإعْدادِ، نَذْكُرُ ثَلاثَ نِساءٍ أُخْرَياتٍ غَيْرِ الواردات في النّصِّ.

٦ نبيّنُ السُّبُل الّتي نَراها كَفيلةً بِخَلْقِ قَلْبِ المَرْأةِ وَفْقَ قَصْدِ الكاتِبِ.

٧ نقترحُ عُنواناً آخَرَ مُلائماً لمَضْمونِ النّصِّ.

◄ ثالثاً- اللّغة:

١- نَذْكُرُ ضِدَّ كُلِّ كَلِمَةٍ مِمّا يأتي: نَقيصةٍ، العِزة، أَسْمى.

٢- (أبناؤها - أبناءها - أبنائها): نَضَعُ كُلَّ كلمةٍ مِنَ الكلماتِ السّابقةِ في مَكانِها الصَّحيحِ فيما يأتي:

أ- تَحْتَضِنُ فِلَسْطينُ _____ الْمُخْلِصينَ.

ب- لِلقُدسِ في قُلوبِ _____ مَكانَةٌ عَظيمَةٌ.

جـ- تَحْرِصُ المرأةُ الفِلَسطينيَّةُ عَلى أنْ يتلقّى _____ تَعْليماً عالياً.

٣- نَسْتَعينُ بالمُعْجَمِ في تَحْديدِ مَعْنى كَلمَةِ (حَريم) في كُلٍّ مِنَ الجُمَلِ الآتيةِ:

أ- بَنى السُّلْطانُ قَصْراً لِلْحَريم.

ب- لِكُلِّ بيتٍ حريمٌ يَنبَغي أَنْ تُصانَ.

جـ- دَخَلَتِ النِّساءُ في الحَريم.

٤- نُوَضِّحُ الفَرْقَ في المَعْنى بَيْنَ الكلمات الّتي تحتها خطوط:

أ- إنْ أَجَبْتَ بِذلِكَ فَقَدْ أَجَبْتَ بالعَرَضِ دونَ الجَوْهَرِ، وَبِالْمَجازِ دونَ الحَقيقةِ

ب- أصونُ عِرْضي بِمالي لا أُدَنِّسُهُ لا بارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ (حسّان بن ثابت)

جـ- قال تعالى: "مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ" (الأنفال: ٦٧)

د- لا بُدّ من الْتِزامِ الْعامِلينَ بِالإِرْشاداتِ واللّوائِحِ الْمُعْتَمَدَةِ داخِلَ المُؤَسَّسَةِ، فَلا يَضْرِبُ بِها عُرْضَ الْحائِطِ.

نَشاطٌ

المرأةُ الفِلَسْطينيّة تُجَسِّدُ ما أَرادَهُ الكاتِبُ خَيْرَ تَجْسيدٍ بِنِضالِها وَتَضْحِياتِها، نَخْتارُ واحِدةً مِنَ المُناضِلاتِ الفِلَسْطينيّاتِ مُعَرِّفينَ بِها وبِنِضالِها وتَضْحِياتِها، بالرّجوعِ إلى المَراجِعِ المُخْتَلِفَةِ.

القواعدُ اللُّغَوِيَّةُ

اسْمُ الآلَةِ

نَقْرَأُ الأمثِلَةَ الآتِيَةَ، وَنَتَأمَّلُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ:

١- إنَّ مِحْفَظَةَ الذَّخائِرِ لِلْأُمَّةِ قَلْبُ المَرْأَةِ.

٢- يَسْتَعينُ الطَّبيبُ في عَمليّةِ الجِراحَةِ بالمِشْرَطِ.

٣- يُراقِبُ عُلماءُ الفَلَكِ النُّجومَ بالمِنْظارِ.

٤- حَلَّ الجَرّارُ الزِّراعيُّ مَحلَّ المِحراثِ القَديمِ.

٥- قَلْبُ الْمَرْأةِ هُوَ الْجَيْشُ الأوّلُ الّذي لا قيمَةَ لِطَيّاراتٍ، وَلا غَوّاصاتٍ، وَلا دَبّاباتٍ دونَهُ.

٦- تُسَجِّلُ مَواعيدُ رِحْلاتِ الحافِلَةِ بالحاسوبِ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

ما الّذي تدُلُّ عليهِ كلمةُ (مِحْفَظَة) في المِثالِ الأوّلِ؟ وكَلِمتا (المِشْرط، والمِنْظار) في المثالين الثّاني والثّالث؟

نُلاحِظُ أنَّ كُلّاً مِنَ الأسماءِ الثّلاثةِ السّابقةِ هيَ أسماءٌ مُشتَقّةٌ مِنْ أفعالٍ ثُلاثيّةٍ تدلُّ عَلى الآلَةِ، أَو الأداةِ الّتي أُجْريَ الفعلُ بِوَساطَتِها؛ وَلِهذا سُمّيَ كُلٌّ مِنْها اسْمَ آلَةٍ؛ فَالْمِحْفَظَةُ في المِثالِ الأوَّلِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ (حَفِظَ)؛ لِتَدُلَّ عَلى الآلَةِ الّتي تُحْفَظُ فيها الذَّخائِرُ وَالْأَمْوالُ، وَهكَذا في بقيّةِ الْأَمْثِلَةِ، وإذا وَزَنّا هذهِ الْأَسْماءَ، فَسَنَجِدُ أنَّ مِحْفَظَةً عَلى وَزْنِ (مِفْعَلَةٍ)، ومِشْرَطَ عَلى وَزْنِ (مِفْعَلٍ)، ومِنْظارَ على وَزْنِ (مِفْعالٍ)، وهذهِ هِيَ الأَوْزانُ القياسيَّةُ الثّلاثيّةُ الّتي يُصاغُ عَلَيْها اسْمُ الآلَةِ.

وهُنَاكَ أربعة أَوْزانٍ أُخْرى أَضافَها مَجْمَعُ اللّغَةِ العَربيّةِ هِيَ: (فَعّالُ)، مِثْل: جرار،كما في المثال الرّابعِ و(فَعّالَةُ)، مِثْل: طَيّارة، ودبّابَةٍ في المِثالِ الخامسِ، و(فاعِلة) و(فاعول)، مِثْل: حافِلَةٍ، وحاسوبٍ في المثالِ السّادسِ.

نستَنْتِجُ:

١- اسْم الآلَةِ: هوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ للدّلالةِ عَلى الأداةِ الّتي يُؤَدّى بِها الفِعْلُ.

٢- يُشْتَقُّ اسْمُ الآلَةِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ، ويُصاغُ على ثلاثةِ أوزانٍ قياسيّةٍ هِيَ:

- مِفْعَل، مِثْل: مِنْجَل، مِغْزَل.
- مِفْعال، مِثْل: مِفتاح، مِصباح.
- مِفْعَلة، مِثْل: مِلْعَقة، مِكْنَسَة.

٣- وهُنَاكَ أربعةُ أوزانٍ أُخْرى شاعت في عصرنا، واعتمدها مَجمَعُ اللّغة العربيَّة، وَهيَ: فَعّال، فَعّالة، مِثْل: خَلّاط، غَسّالة، وفاعِلة وفاعول، مِثْل: ساقية، وساطور.

٤- هُناكَ أسماءُ آلةٍ جامِدةٌ تأتي عَلى غَيْرِ الأوزانِ السّابقةِ، مِثْل: سِكّين، فأس، قَدوم، سَيْف...

تدريباتٌ:

تَدريب (١)

نَسْتَخْرِجُ أسْماءَ الآلَةِ مِنَ الجُملِ الآتيةِ، ونُحَدِّدُ الْأَفْعالَ الّتي اشتُقَّتْ مِنْها:

١- وَظيفةُ المِحراثِ الأساسيَّةُ شَقُّ التّربةِ، وَتَفْكيكُ أجزائِها، وتَهْويتُها.

٢- تُشاهَدُ الكائناتُ الحَيّةُ الدّقيقةُ، والأجْسامُ الصَّغيرةُ بالمِجْهَرِ.

٣- الْمَرْءُ مِرْآةُ أخيهِ.

تَدريب (٢)

نَصوغُ اسْمَ الآلَةِ مِنَ الأَفْعالِ الآتيةِ، ونُحَدِّدُ وَزْنَها:

طَرَقَ، قادَ، مَحا، بَرى، خَرَطَ، قَلى، كالَ، نَشَفَ.

تَدريب (٣)

نَضَعُ اسْمَ آلَةٍ مُناسِباً في الفراغِ فيما يأتي:

١- يَحْتَفِظُ اللّاجِئونَ الفِلَسْطينيّونَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِـ _____ بَيْتِهِ حَتّى عَوْدَتِهِ.

٢- لا يَتِمُّ عَمَلُ النَّجّارِ بلا _____.

٣- يُقَصُّ القِماشُ بِـ _____.

٤- يَرُقُّ الخَبّازُ العَجينَ بِـ _____.

تَدريب (٤)

نُفَرِّقُ في الْمَعْنى الصَّرْفيّ بَيْنَ كُلِّ كَلِمَتينِ مُتَقابِلَتينِ فيما يَأْتي:

مِصْعَد	مَصْعَد
مِضْرَب	مَضْرَب
مِعْصَرة	مَعْصَرة.

مَحْضَرُ الاجْتِماعِ

أوّلاً- تَعْريفُ مَحْضَرِ الاجْتِماعِ: هُوَ سِجِلٌّ تَوثيقيٌّ لِما يدورُ في الاجتماعاتِ، والجَلْساتِ الرّسميّة، وغَيْرِها مِنْ آراءٍ ومُناقشاتٍ، وَما يُتَّخَذُ حِيالَ المَسائِلِ المَطروحةِ مِنْ قَراراتٍ وتوصياتٍ. وَيُسَجِّلُهُ -عادَةً- مُقَرِّرُ الجَلْسَةِ، أَوْ أمينُ سِرِّ الهَيئةِ الدّاعِيَةِ لِلْاجْتِماعِ، أَوْ أيُّ شَخْصٍ يُكَلَّفُ بِأداءِ هذهِ المَهَمَّةِ.

ثانياً- الغَايةُ مِنْ كتابةِ مَحْضَرِ الاجْتِماعِ تَتَمَثَّلُ في أمْرين:

١- التّوثيقِ والحِفْظِ في سِجِلّاتِ الهَيْئَةِ أَوِ المُؤَسَّسةِ الّتي يُمَثِّلُها المُجْتَمِعونَ؛ ضَماناً لِعَدَمِ إِهْمالِ ما أجمعوا عليهِ أو نِسْيانِهِ.

٢- تَيْسيرِ عَمَلِيَّةِ مُتابَعَةِ التّوصياتِ والاقْتِراحاتِ الّتي يُجْمِعُ عَلَيْها الحاضِرونَ، وتَسهيلِ مَهَمَّةِ تَنْفيذِها.

ثالثاً- عَناصِرُ مَحْضَرِ الْاجْتِماعِ:

١- العنوانُ: وَيَتَضَمَّنُ اسْمَ الهَيئةِ أو الجِهَةِ الدّاعِيَةِ لِلاجْتِماعِ، وَرَقْمَ الجَلْسَةِ، وتاريخَها، ويُكتَبُ وَسْطَ السّطْرِ.

٢- المعلوماتُ الأساسيّةُ: وتُكتَبُ في مُقَدِّمةِ المَحْضَرِ تَمْهيداً لَهُ، وتَتَضَمَّنُ ما يأتي: أسماءَ الحاضرينَ للاجْتِماعِ معَ ذكر اسمِ رئيسِ الجَلْسَةِ وصِفَتِهِ الوَظيفيَّةِ، وأسماءَ الغائبين عنِ الاجتماعِ مِنَ المَدْعوّين، ومكانَ الاجتماعِ، وزمانَهُ، وَجَدْوَلِ الأعمالِ.

٣- توثيقُ ما دارَ في الاجتماعِ على شَكْلِ نِقاطٍ. وتَتَدَرَّجُ عمليّةُ التّوثيقِ تحتَ عناوينَ يختارُ مُسَجِّلُ المَحْضَرِ أَحَدَها.

مثل: قَراراتِ اللّجنةِ وتَوصِياتِها، أو سيرِ الاجتماعِ، أو وقائعِ الجلسةِ، وتُعَدُّ هذه العمليّةُ الجُزءَ الرّئيسَ في المَحْضَرِ، وهيَ تشتملُ على أمرين:

- تسجيلِ الكلمةِ الافتتاحيّةِ لرئيسِ الجَلْسَةِ، وتَتَضَمَّنُ: ترحيباً بالحاضرينَ، وبيانَ أهدافِ الجَلْسَةِ، ومُراجعةَ مَحْضَرِ الجَلْسَةِ السّابقةِ، ومُناقَشَتَهَ، وإقرارَ بُنودِهِ.
- وقائعِ الاجتماعِ، وتَتَضَمَّنُ: استعراضَ جدولِ أعمالِ الاجتماعِ، وَمُناقشةَ كُلِّ بَنْدٍ منها مع ذِكْرِ الخُلاصةِ الّتي أجمعَ عليها المُجتمعونَ، وذكر التوصيات والاقتراحاتِ والإجراءاتِ المُتّخذَةِ حيالَ كُلِّ بَنْدٍ منها، وتحديدَ مَوْعِدِ الاجتماعِ القادمِ.

٤- خاتمَةُ الْمَحْضَرِ، تُسَجَّلُ فيها ساعةُ انتهاءِ الاجتماعِ، واسمُ كاتِبِ المحضرِ، وتوقيعُه في الجِهةِ اليُسرى منه.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نموذجٌ لِمَحْضَرِ اجتماعِ اللَّجَنةِ الثَّقافيّةِ

١- **العُنوانُ**: مَحْضَر اجتماعِ اللّجنة الثّقافيّة.

رَقْمُ الْجَلْسَةِ: الأولى.

٢ - **البياناتُ** أو المعلوماتُ الأساسيّة، وتُسجَّلُ على النّحوِ الآتي:

تاريخ الاجتماعِ: / / م مكان الاجتماع: قاعة الأنشطةِ

الحاضرون: ..... الغائبون: .....

٣ - **وقائعُ الاجتماعِ:**

- افتتح رئيسُ اللّجنةِ الاجتماعَ بِكلمةٍ ترحيبيَّةٍ بالمجتمعينَ، مُثَمِّناً جُهودَهم في سبيلِ إنجاحِ خِطَطِ اللّجنةِ الثّقافيّةِ.

- أَوْضَحَ رئيسُ اللّجنةِ أنَّ الهَدَفَ مِنَ الاجْتِماعِ هُوَ التَّحْضيرُ لِإقامةِ أمسيةٍ شِعريّةٍ على مُسْتوى صفوفِ المدرسةِ.

- أقرَّ المُجْتَمِعونَ مَحْضَرَ اجْتماعِ الجَلْسَةِ السّابِقةِ بَعْدَ مُراجَعَتِهِ ومُناقَشَتِهِ بناءً على طَلَبِ رئيسِ اللّجْنَةِ.

- عَرَضَ رئيسُ اللّجْنَةِ جَدْوَلَ أعمالِ الاجتماعِ، وتَضَمَّنَ البُنودَ الآتيةَ:

أ - إعدادَ بَرنامَجِ المُسابقاتِ الثّقافيّةِ. ب- الإعلانَ عَنْ مَوْعِدِ الأُمْسِيَةِ. ج -تَجْهيزَ القاعةِ.

- ناقَشَ المُجْتَمِعونَ البنودَ المُدْرَجَةِ عَلى جَدْوَلِ الأعْمالِ، واتّخذوا القراراتِ والتّوصياتِ وَفْقَ ما هوَ مُوَضَّحٌ أدناهُ:

أ- تبدأ فعالياتُ الأمسيةِ الشّعريّةِ بتاريخ / / م حتّى / / م، بعد الحِصّةِ السّادِسَةِ في قاعةِ الأنشطةِ.

ب- تَكْليف اللّجنةِ الثّقافيّةِ بالإعدادِ لهذهِ الأُمْسِيَةِ.

جـ- تَكْليف أحدِ الطّلبةِ بالإعلانِ عَنِ الأمسيةِ في الإذاعةِ المدرسيّةِ.

د- تَوْفير الجوائزِ للفائزين.

- انتهى الاجتماع في تمام الساعة .....

- تقرّر عقدُ الاجتماع القادم بتاريخ / / م في قاعة الأنشطةِ.

كاتِبُ المَحْضَرِ..... توقيعُهُ: .....

الوَحدةُ الثّامنة

كَلِمَةُ شَرَف

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

ليونيد بانتيلييف قَاصٌّ روسيٌّ حَظِيَ بِشُهْرَةٍ عالمِيَّةٍ. وُلِدَ فِي سان بُطرسْبِرغ في الثاني والعِشرينَ مِن آب عامَ ١٩٠٨م، وتُوُفِّيَ فيها عامَ ١٩٨٧م، أَلَّفَ كثيراً مِنَ الرِّواياتِ والمَجْمُوعاتِ القَصَصِيَّةِ، وتُرْجِمَ كَثيرٌ مِنْها إلى اللُّغاتِ العالميةِ، وَقَدْ أَفْسَحَ في أَعمالِه الإِبْداعيةِ مَجالاً لِعالَمِ الطُّفولةِ، وَمِنْ ذلكَ رِوايتُه الشَّهيرةُ (جُمْهورِيَّةُ شكيد) التي خَصَّصَها لِلأطفالِ المُشرَّدينَ، وَتَندَرِجُ قِصتُه (كَلِمةُ شَرف) التي تَرجمَها إلى العربيةِ أ. د حامد طاهر فؤاد، أستاذُ الفلسفةِ الإسلاميةِ في كُلِّيةِ دارِ العُلومِ بِجامعةِ القاهرة- ضِمْنَ هَذا الإِطارِ؛ إِذْ نَجَحَ الكاتبُ مِنْ خِلالِ الشَّخصيةِ الرَّئيسةِ فِيها، وهوَ طِفلٌ لَمْ يَتجاوزْ عَشْرَ سَنَواتٍ من عُمُرِه في إبرازِ ما يَتَضَمَّنُه عالَمُ الطُّفولةِ مِنْ قِيَمٍ إيجابيةٍ جَديرَةٍ بالتأمُّلِ والاحتذاءِ، ومِنْ أبرَزِها قِيمُ الانضِباطِ والالتزامِ، واحترامِ كَلِمةِ الشَّرفِ، وما يَتَّصِلُ بِها مِنْ مَعاني الكرامةِ والنَّزاهةِ والمُروءةِ والشَّجاعةِ، الّتي تَسمو بصاحبِها خُلُقاً ومُمارسةً، وتَضعُه في مرتبةِ التَّقديرِ والتبْجيلِ والاحترامِ.

يُؤْسِفُني جِدّاً أَنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَذْكُرَ لَكُم اسْمَ ذلِكَ الفَتى الصَّغيرِ، وَأَيْنَ يَعيشُ، وَمَنْ أُمُّهُ، وَمَنْ أَبوهُ؟ لِأَنَّني لَمْ أَتَمَكَّنْ في الظَّلامِ مِنْ رُؤْيَةِ تَفاصيلِ وَجْهِهِ. ما أَذْكُرُهُ فَقَطْ أَنَّ أَنْفَهُ كانَ بِهِ بَعْضُ النَّمَشِ، وأَنَّ بِنْطالَهُ كانَ قَصيراً، لَمْ يُثَبَّتْ بِحِزامٍ، وإِنَّما بِحَمّالَةٍ تَنْقَلِبُ مِنْ فَوْقِ الكَتِفِ، وَتُشَدُّ في مَكانٍ ما عِنْدَ البَطْنِ.

تَوَجَّهْتُ في ذلِكَ اليَوْمِ مِنْ أَيّامِ الصَّيْفِ القائِظَةِ إِلى حَديقَةٍ -لا أَعْرِفُ كَيْفَ يُسَمّونَها- في جَزيرَةِ (فاسيليفسكي) عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْ كَنيسَتِها البَيْضاءِ. وَكانَ مَعِيَ كِتابٌ مُمْتِعٌ، رُحْتُ أَقْرَأُ فيهِ بِنَهَمٍ، حَتّى دَاهَمَني المَساءُ. وَعِنْدَما ضَعُفَتْ عَيْنايَ مِنَ الزَّغْلَلَةِ، أَصْبَحَتِ القِراءَةُ مِنَ الصُّعوبَةِ بِمَكانٍ، فَأَغْلَقْتُ الكِتابَ، وَنَهَضْتُ مُتَأَهِّباً لِلخُروجِ.

كانَتِ الحَديقَةُ قد بَدَأَتْ تَخْلو مِنَ النّاسِ، وَفي مَمَرّاتِها، راحَتِ المَصابيحُ تَشِعُّ مِنْ آنٍ لِآخَرَ. وَمِنْ خَلْفِ الأَشْجارِ رَنَّ جَرَسُ الحارِسِ، مُؤْذِناً بِإِغْلاقِ الحَديقَةِ؛ وَلِأَنَّني خَشيتُ ذلِكَ، مَشَيْتُ مُسْرِعاً جِدّاً. وَفَجْأَةً تَوَقَّفْتُ. فَقَدْ تَناهى إِلى سَمْعي مِنْ خَلْفِ بَعْضِ الشُّجَيْراتِ أَنَّ أَحَداً يَبْكي.

انْعَطَفْتُ إِلى جانِبِ الطَّريقِ، حَيْثُ لاحَ عَلى الْبُعْدِ بَيْتٌ صَغيرٌ بِلَوْنِهِ الأَبْيَضِ وَسْطَ الظَّلامِ: بَيْتُ حِراسَةٍ، أَوْ (كُشك) كَذلِكَ الَّذي يوجَدُ في كُلِّ حَدائِقِ المُدُنِ. وَكانَ بِقُرْبِهِ حائِطٌ، وَقَفَ إِلى جانِبِهِ فَتًى صَغيرٌ، لا يَزيدُ عُمُرُهُ عَن عَشْرِ سَنَواتٍ، وَهُوَ مُطَأْطِئُ الرَّأْسِ، وَيَنْتَحِبُ بِشِدَّةٍ، دونَ سَلْوى أَوْ مُواساةٍ مِنْ أَحَدٍ! اتَّجَهْتُ إِلَيْهِ وَنادَيْتُهُ: أَيُّها الفَتى، ما بِكَ؟

- لا شَيْءَ.

- كَيْفَ لا شَيْءَ ؟! مَنْ ضَرَبَكَ؟

- لا أَحَدُ.

- ما الَّذي -إِذنْ- يُبْكيكَ؟

كانَ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، أَوْ يُمْسِكَ دُموعَهُ. وَكانَ يَنْشِجُ وَيَشْهَقُ، وَيَنْشُقُ بِأَنْفِهِ! قُلْتُ لَهُ:

- هَيّا نَمْضي. . انْظُرْ، فَقَدْ صارَ الوَقْتُ مُتَأَخِّراً، وَالحَديقَةُ تُغْلَقُ.

وَأَرَدْتُ أَنْ أَجْذِبَهُ مِنْ يَدِهِ، لكِنَّ الفَتى سَحَبَ يَدَهُ دونَ حَرَجٍ قائِلاً:

- لا أَسْتَطيعُ السَّيْرَ.

- ما الَّذي لا تَسْتَطيعُهُ؟ لِماذا؟ ما بِكَ؟ هَلْ أَنْتَ مَريضٌ؟

ـ لا! صَحيحٌ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ.

- إِذَنْ لِماذا لا تَسْتَطيعُ السَّيْرَ؟

- أَنا حارِسٌ.

- حارِسٌ! أَيُّ حارِسٍ!

- ماذا أَنْتَ؟ أَلا تَفْهَمُ! نَحْنُ نَلْعَبُ. .

- آه. . مَعَ مَنْ تَلْعَبُ؟

سَكَتَ الفَتى، وَبَلَعَ ريقَهُ، وَقالَ:

- لا أَعْرِفُ.

وَهُنا بَدا لي أَنَّ الفَتى رُبَّما يَكونُ مَريضاً، وَأَنَّ في رَأْسِهِ خَبالاً.

قُلْتُ لَهُ:

- أَصْغِ إِلَيَّ. . ماذا تَلْعَبُ؟ وَكَيْفَ كانَ ذلِكَ؟ تَلْعَبُ . . وَلا تَعْرِفُ مَعَ مَنْ؟

- نَعَمْ، لا أَعْرِفُ. فَقَدْ كُنْتُ أَجْلِسُ عَلى دَكَّةٍ في الحَديقَةِ، وَأَقْبَلَ مَجْموعَةٌ كَبيرةٌ مِنَ الأَوْلادِ، وَقالوا لي: هَلْ تُريدُ أَنْ تَلْعَبَ مَعَنا لُعْبَةَ الْحَرْبِ؟ فَقُلْتُ: أُريدُ. وَرُحْنا نَلْعَبُ. قالوا لي: أَنْتَ عَريفٌ، وكانَ هُناكَ وَلَدٌ كَبيرٌ أَرْسَلَني إِلى هُنا، وَقالَ: إِنَّ لَدَيْنا مُسْتَوْدَعَ بارودٍ في هذا (الكُشْكِ)، وَسَتَكونُ أَنْتَ حارِسَهُ. فَابْقَ هُنا، وَلا تَنْصَرِفْ حَتّى أُبْدِلَكَ بِشَخْصٍ آخَرَ. قُلْتُ لَهُ: حَسَناً.

قالَ: أَعْطِني كَلِمَةَ شَرَفٍ عَلى أَنَّكَ لَنْ تَذْهَبَ.

- قُلْتُ لَهُ: كَلِمَةُ شَرَفٍ: لَنْ أَذْهَبَ.

- وَماذا بَعْدُ؟

- ها أَنا ما زِلْتُ واقِفاً. . واقِفاً، وَهُمْ لا يَأْتونَ!

حينَئِذٍ ابْتَسَمْتُ، وسأَلْتُهُ:

- حَسَناً. . وَهُمْ وَضَعوكَ هُنا مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ؟

- أجل.

- وَلكِنْ أَيْنَ هُمْ؟

- أَعْتَقِدُ أَنَّهُم مَضَوْا.

- كَيْفَ مَضَوْا؟

- نَسَوْا.

- وَلِماذا تَجْلِسُ إِذَنْ؟

- لَقَدْ أَعْطَيْتُ كَلِمَةَ شَرَفٍ.

أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَسِمَ مَرَّةً أُخْرى، لكِنَّني تَنَبَّهْتُ فَجْأَةً إِلى أَنَّ الضَّحِكَ في هذا المَوْقِفِ لا يَليقُ، وأَنَّ الفَتى عَلى حَقٍّ تَماماً. فَما دامَ قَدْ أَعْطى كَلِمَةَ شَرَفٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْقى مَهْما حَدَثَ، ولَوْ عَلى حَياتِهِ! ويَسْتَوي بَعْدَ ذلكَ أَنْ يَكونَ الأَمْرُ لُعْبَةً، أو غَيْرَ لُعْبَةٍ.

قُلْتُ لَهُ:

- إِذا كانَ هذا قَدْ حَدَثَ، فَماذا تَصْنَعُ الآنَ؟

قالَ الفَتى، وقَدْ بَدأ يَبْكي:

- لا أَدْري.

أَرَدْتُ أَنْ أُقَدِّمَ لَهُ أَيَّةَ مُساعَدَةٍ مُمْكِنَةٍ، لكِنْ. . ماذا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْعَلَ؟ هَلْ أَذْهَبُ لِلبَحْثِ عَنْ أُولئكَ الأَطْفالِ الأَشْقِياءِ الّذينَ وَضَعوهُ في الحِراسَةِ، آخِذينَ مِنْهُ كَلِمَةَ شَرَفٍ، وأَسْرَعوا هُمْ إِلى مَنازِلِهِم؟ لكِنْ أَيْنَ أَجِدُ هؤُلاءِ العَفاريتَ؟! لا شَكَّ في أَنَّهُمْ قَدْ تَناوَلوا عَشاءَهُمْ، وذَهَبوا إِلى الفِراشِ، ورَأَوا عَشَراتِ الأَحْلامِ. أَمّا الفَتى، فَيَجْلِسُ هُنا السّاعاتِ الطَّويلَةَ، في الظَّلامِ، وهو جائِعٌ حَقّاً! وسأَلْتُهُ:

- هَلْ تُريدُ أَنْ تأكُلَ؟

- نَعَمْ ، أُريدُ.

قُلْتُ بَعْدَ تَفْكيرٍ:

- حَسَناً، أَسْرِعْ أَنْتَ لِلْمَنْزِلِ كَي تَتَعَشّى، وسَأَبْقى أَنا بَدَلاً مِنْكَ هُنا.

قالَ الفَتى:

- نَعَمْ، لكِنْ هَلْ هذا مُمْكِنٌ؟

- ولِماذا لا يُمْكِنُ؟

- إنَّكَ لَسْتَ شَخْصاً عَسْكَرِيّاً.

- صَحيحٌ . . لَنْ تَذْهَبَ . . حَتّى أنا لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَكونَ مُناوِباً مَكانَكَ. الّذي يُمْكِنُهُ أَنْ يَقومَ بِهذا العَمَلِ شَخْصٌ عَسْكَرِيٌّ . . قائِدٌ.

وفَجْأَةً قَفَزَتْ إلى ذِهْني فِكْرَةٌ طَيِّبَةٌ، واعْتَقَدْتُ أَنَّني إذا حَرَّرْتُ الفَتى مِنْ كَلِمَةِ الشَّرَفِ، فإنَّني أُحَرِّرُهُ مِنَ الحِراسَةِ أَيضاً، هكَذا يَنْبَغي أَنْ يَكونَ العَملُ. لكِنْ مِنَ الضَّروريِّ الذَّهابُ لِلبَحْثِ عَنْ شَخْصٍ عَسْكَرِيٍّ، وَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً للفَتى. أَبْلَغْتُهُ فَقَطْ «انْتَظِرْ لَحْظَةً»، وأَسْرَعْتُ بِنَفْسي إلى مَكانِ الخُروجِ.

لَمْ تَكُنْ بَوّابَةُ الحَديقةِ أُغْلِقَتْ بَعْدُ، وَقَفْتُ بِالْقُرْبِ مِنْ بَوّابَتِها الخارِجيَّةِ، ولَمْ يَمُرَّ بِالْقُرْبِ مِنّي أَيُّ شَخْصٍ عَسْكَرِيٍّ، بَلْ بَدا أَنَّ الشّارِعَ لَمْ يَكُنْ فيهِ أَيُّ شَخْصٍ يَرْتَدي المَلابِسَ العَسْكَرِيَّةَ. وفَجْأَةً ظَهَرَتْ في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ الشّارِعِ مَجْموعَةٌ مِنَ المَعاطِفِ السَّوْداءِ. فَرِحْتُ، وظَنَنْتُ أَصْحابَها بَحّارَةً عَسْكَريينَ، لكِنَّني عِنْدَما عَبَرْتُ الشّارِعَ مُسْرِعاً، لَمْ أَجِدْهُمْ بَحّارَةً، وإنَّما طُلّاباً صِغاراً في مَدْرَسَةٍ صِناعيَّةٍ. ومَرَّ رَجُلُ سِكَّةِ حَديدٍ طَويلُ القامَةِ يَرْتَدي مِعْطَفاً جَميلاً، مُزَيَّناً بِعَلامَةٍ خَضْراءَ. لكِنْ هَلْ كانَ مِنَ المُمْكِنِ لِمِثْلِ هذا الرَّجُلِ أَنْ يَقِفَ وَيَسْتَمِعَ لي؟!

أَرَدْتُ أَنْ أَعودَ للحَديقَةِ، لكِنّي فَجْأَةً، لَمَحْتُ عِنْدَ النّاصِيةِ أَحَدَ القادَةِ بِإطارٍ أَحْمَرَ. ويَبْدو أَنَّني لَمْ أَفْرَحْ قَطُّ في حَياتي مِثْلَ فَرَحي في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، واندَفَعْتُ نَحْوَهُ بِكُلِّ قُوَّتي. لكِنَّني مَعَ الأَسَفِ لَمْ أَلْحَقْ بِهِ؛ لأَنَّهُ كانَ أَسْرَعَ مِنّي في الصُّعودِ إلى (الترام). وَقَفْتُ على المَحَطَّةِ، إلى أَنْ أَقْبَلَ ضابِطٌ شابٌّ، بِرُتْبَةِ رائِدٍ، وكانَ يَشُقُّ طَريقَهُ وَسْطَ الجُمْهورِ المُتَجَمِّعِ حَوْلَ بابِ العَرَبَةِ. وأَسْرَعْتُ إلَيْهِ، مُمْسِكاً بِذِراعِهِ، وَصِحْتُ:

- عَزيزيَ الرّائِدَ . . دَقيقَةً واحِدَةً . . انْتَظِرْ . . عزيزي الرّائد!

الْتَفَتَ إلَيَّ ناظِراً بِاسْتِغْرابٍ، وقالَ:

- ماذا حَدَثَ ؟

- هَلْ تُريدُ أَنْ تَعْرِفَ ماذا حَدَثَ؟ هُنا، في الحَديقَةِ، بِالْقُرْبِ مِنْ(كُشْكِ) حَجَريٍّ، يَجْلِسُ طِفْلٌ صَغيرٌ مُنْذُ ساعاتٍ، إنَّهُ لا يَسْتَطيعُ الخُروجَ. فَقَدْ أَعْطى كَلِمَةَ شَرَفٍ . . إنَّهُ صَغيرٌ جِدّاً . . إنَّه يَبْكي . . .

● الترام: مركب يسير بالكهرباء بين المدن والضّواحي.

قَطَّبَ القائدُ عَيْنَيْهِ، وَرَنا إليَّ بِدَهْشَةٍ أَكْبَرَ. رُبَّما ظَنَّ هو أَيْضاً أَنَّني مَريضٌ، أو أَنَّ في رأْسي خَبالاً . . لكِنَّهُ قالَ:

- إِنَّني هُنا في عَمَلٍ؟

لكِنَّ (الترام) فاتَهُ، فَنَظَرَ إليَّ بِغَيْظٍ، وانْتَهَزْتُ الفُرْصَةَ، فَشَرَحْتُ لَهُ القِصَّةَ بِوُضوحٍ أَكْثَرَ، وَعِنْدَما فَهِمَها لَمْ يَعُدْ يُفَكِّرُ، وعَلى الفَوْرِ قالَ:

- هَيّا.. لِماذا لَمْ تَقُلْ هذا لي مُباشَرَةً؟!

وَعِنْدَما تَوَجَّهْنا إلى الحَديقَةِ، كانَ الحارسُ قد أَغْلَقَ البَوّابَةَ تَماماً. وطَلَبْتُ مِنْهُ الانْتِظارَ بِضْعَ دَقائِقَ، وقُلْتُ لَهُ: إِنَّ في الحَديقَةِ فَتًى باقياً، وانْدَفَعْنا - الرّائِدُ وأَنا - إلى داخِلِ الحَديقَةِ.

وَفي الظَّلامِ، اكْتَشَفْنا بِصُعوبَةٍ البَيْتَ الصَّغيرَ الأبيضَ، كانَ الفَتى واقِفاً في مَكانِهِ بالضَّبْطِ، حَيْثُ تَرَكْتُهُ. وَمَرَّةً أُخْرى كانَ يَبْكي بِهُدوءٍ شَديدٍ. نادَيْتُهُ، فَفَرِحَ جِدّاً، لدرجةِ أَنَّهُ صَرَخَ مِنَ الفَرَحِ. أَمّا أَنا فَقُلْتُ:

- ها هُوَ ذا . . قَدْ أَحْضَرْتُ قائداً.

اعْتَدَلَ الفَتى في وِقْفَتِهِ؛ كَيْ يَرى القائدَ بِصورَةٍ أَفْضَلَ، مَدَّ جِسْمَهُ الصَّغيرَ إلى أَعْلى سَنْتِمِتْراتٍ عِدَّةَ. وقالَ القائدُ:

- أَيُّها الرَّفيقُ الحارِسُ . . أَيُّ رُتْبَةٍ تَحْمِلُها ؟

- أَنا عَريفٌ.

- رَفيقي العَريفَ . . آمُرُكَ بِتَرْكِ مَرْكِزِ حِراسَتِكَ، الّذي عُهِدَ بِهِ إِلَيْكَ.

سَكَتَ الفَتى، وَحَكَّ أَنْفَهُ، ثُمَّ قالَ:

- وَما رُتْبَتُكَ أَنْتَ. فأَنا لا أَرى تَماماً عَدَدَ النُّجومِ الَّتي عَلى كَتِفِكَ؟

- أَنا رائِدٌ.

عِنْدَئِذٍ رَفَعَ الفَتى يَدَهُ مُؤَدّياً التَّحيَّةَ العَسْكَرِيَّةَ، قائِلاً:

حاضِر - رَفيقي الرائدَ - بِالأَمْرِ أَتْرُكُ نُقْطَةَ الحِراسَةِ.

قالَ هذا بِصَوْتٍ مَسْموعٍ، وَبِمَهارَةٍ بالِغَةٍ لدرجةِ أَنَّنا لَمْ نَتمالَكْ أَنْفُسَنا وانْفَجَرْنا في الضَّحِكِ. وابْتَسَمَ

الفَتى بِسُرورٍ وارْتياحٍ .

عُدْنا إلى بابِ الحَديقَةِ المُغْلَقِ، وانْتَظَرْنا لَحَظاتٍ عِدَّةً، قَبْلَ أَنْ يَفتَحَ الحارِسُ لَنا القُفْلَ المُغْلَقَ.

وَمَدَّ الرّائِدُ يَدَهُ مُحَيّياً:

- مُمْتازٌ يا رَفيقي العَريفَ. مِنْكَ يَخْرُجُ المُحارِبُ الحَقيقيّ . . إلى اللِّقاءِ!

وَتَمْتَمَ الفَتى بِبَعْضِ كَلِماتٍ، قائِلاً: إلى اللِّقاءِ

وَتَرَكَنا الرّائِدُ، مُسْرِعاً إلى المَحَطَّةِ، نَحْوَ (ترامِهِ) الَّذي كانَ قادِماً. أمّا أَنا، فَقَدْ شَدَدْتُ عَلى يَدِ الصَّغيرِ، وَسَأَلْتُهُ:

- هَلْ يُمْكِنُني أَنْ أوصِلَكَ؟

- لا . . فأنا أَسْكُنُ قَريباً مِنْ هُنا . . إِنَّني لا أَخافُ.

وَنَظَرْتُ إلى أَنْفِهِ الصَّغيرِ ذي النَّمَشِ، واعْتَقَدْتُ حَقّاً أَنَّهُ لا يَخافُ مِنْ شَيْءٍ. إِنَّ الفَتى الّذي لَدَيْهِ مِثْلُ تِلْكَ الإرادَةِ القَويَّةِ، وَهذِهِ الكَلِمَةِ المَتينَةِ لا يَخْشى الظَّلامَ، ولا يَخافُ مِنَ المُجْرِمينَ، وَلا يَرْتَجِفُ مِنْ أَكْثَرِ الأَشْياءِ رُعْباً!

عِنْدَما يَكْبَرُ، لا أَدْري ماذا سَيَكونُ عِنْدَما يَكْبَرُ؟ وأَيّاً كانَ، فإنَّ المَضْمونَ بِالْفِعْلِ أَنَّهُ سَيَكونُ شَخْصاً حَقيقيّاً.

هكَذا فَكَّرْتُ، وَأَنا أَسيرُ وَحْدي مَسْروراً مِنْ تَعَرُّفي إلى هذا الفَتى الَّذي أَشُدُّ عَلى يَدَيْهِ بِقُوَّةٍ . . مَرَّةً أُخْرى!

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغَةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نَخْتارُ الإجابةَ الصَّحيحةَ فيما يَأْتي:

أ- مَنْ كاتِبُ قِصَّةِ (كلمةُ شَرَف)؟

١- حامد طاهر. ٢- تشيكوف. ٣- موباسان. ٤- بانتيليف.

ب- ماذا تَعْني كَلِمَةُ الشَّرَف؟

١- الكَلِمَةَ الطَّيِّبَة. ٢- الكَلِمَةَ المُؤَثِّرَة.

٣- الكَلِمَةَ الَّتي لا رَجْعَةَ عنها. ٤- الكَلِمَةَ القَوِيَّةَ الرَّصينَة.

جـ- لِماذا لَمْ يَتعرَّفِ الكاتِبُ إلى الفتى الصَّغير؟

١- لِأَنَّ الفتى كانَ يُغَطّي وَجْهَهُ. ٢- بسَبَبِ الظَّلامِ الَّذي كانَ يُخَيِّمُ عَلى المَكان.

٣- لِأَنَّ الفَتى جاءَ مِنْ قَرْيَةٍ بَعيدَة. ٤- لِأَنَّ الكاتِبَ نَسِيَ نَظّارَتَهُ في الحَديقَة.

د- في أَيِّ فصلٍ جَرَتْ أَحْداثُ القِصَّة؟

١- الرَّبيع. ٢- الخَريف. ٣- الشِّتاء. ٤- الصَّيْف.

٢ وَصَفَ الكاتِبُ الفَتى في مُسْتَهَلِّ القِصَّةِ بِأَوْصافٍ عِدَّةٍ، نَذْكُرُها.

٣ لِماذا مَشَى الكاتِبُ مُسْرِعاً في أثناءِ مغادرتِه الحَديقةَ؟ ولِمَ توقَّفَ؟

٤ ما اللُّعْبَةُ الَّتي كانَ الفتى يَلْعَبُها مَع رِفاقِهِ؟ وَما المَهَمَّةُ الَّتي كُلِّفَ بِها؟

٥ ما الرُّتْبَةُ العَسْكَرِيَّةُ الَّتي مَنَحَها الرِّفاقُ لِلفتى؟

٦ لِماذا لَمْ يُغادِرِ الفَتى المَكانَ على الرَّغْمِ مِنْ حُلولِ الظَّلام؟

٧ ما الفِكْرَةُ الَّتي قَفَزَتْ إلى الكاتِبِ؛ لِيَجْعَلَ الفَتى يَعودُ إلى بَيْتِهِ؟

٨ لِمَ رَفَضَ الفَتى أَنْ يُوصِلَهُ الكاتِبُ إلى بَيْتِهِ؟

٩ مَاذا تَوَقَّعَ الكاتِبُ للفَتى في المُسْتقبَلِ؟

ثانياً- نفكّرُ، ثمّ نُجيبُ عَن الأسئلة الآتيةِ:

١ في ضَوْءِ قِراءَتِنا لِلْقِصَّةِ،نَمْلأُ الفَراغاتِ بِما يُناسِبُها فيما يأْتي:

أ- الشَّخْصِيَّةُ الرئيسة في القِصَّةِ هيَ _____.

ب- الشَّخْصيّاتُ الثَّانَويَّةُ في القِصَّةِ هيَ _____.

جـ- بَلَغَتِ القِصَّةُ ذِرْوَتَها عِنْدَما _____.

د- تَمَثَّلَ الحَلُّ في القِصَّةِ بـ _____.

هـ- أَعجَبَنا في شخصيّة الفتى _____.

٢ اسْتَخْدَمَ القاصُّ أُسْلوبَ الحِوارِ بِنَوْعَيه: الدّاخِليِّ وَالخارِجيِّ، نَذْكُرُ مِثالاً عَلى كُلٍّ مِنْهُما.

٣ نُوَضِّحُ جَمالَ التَّصْويرِ في قَوْلِ الكاتِبِ: "وفَجْأَةً قَفَزَتْ إِلى ذِهْني فِكْرَةٌ طَيِّبَةٌ".

٤ علامَ يدلُّ عدمُ إفصاحِ الكاتبِ عَنِ اسْمِ الفتى؟

٥ يُمَثِّلُ الفَتى دَوْرَ المُحارِبِ الحَقيقيِّ، نَسْتَدِلُّ عَلى ذلِكَ مِنَ القِصَّةِ.

٦ نُبَيِّنُ الرِّسالةَ الَّتي أَرادَ الكاتِبُ أَنْ يوصِلَها مِنْ خِلالِ هذِهِ القِصَّةِ.

٧ القراءةُ غذاءُ الرّوحِ، نناقشُ هذا القول مُستدلّينَ من القصّة على ما يُثْبِتُ ذلك.

٨ لو كانَ أحدُنا مكانَ الفَتى، أيفعلُ مِثْلَهُ؟

ثالثاً- اللّغة:

١- ما الأَصْلُ الثُّلاثيُّ لِلأَفْعالِ الآتيةِ: تَشِعُّ، أَعْطى، انْتَهى، يَخْشى؟

٢- نُفَرِّقُ في المَعْنى بَيْنَ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خُطوطٌ، فيما يأْتي:

أ-كانَ الفَتى يَنْتَحِبُ بِشِدَّةٍ، دونَ سَلْوى مِنْ أَحَدٍ.

ب- قال تعالى: "وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾" (البقرة: ٥٧)

جـ- سَلْوى فَتاةٌ مُجْتَهِدَةٌ .

٣- ما المَعْنى الصَّرْفيُّ لِكُلٍّ مِمّا يَأْتي؟

مُحارِبٌ، وِقْفَةٌ، مُسْتَوْدَعُ بارودٍ، صِناعيَّةٌ، تَرْكٌ.

٤- نُعْرِبُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ، فيما يَأْتي:

أ- رَفَعَ الفَتى يَدَهُ مُؤَدِّياً التَّحيَّةَ العَسْكَريَّةَ.

ب- قالَ الفَتى: ها أَنا ما زِلْتُ واقِفاً.

جـ- إِنَّ في الحَديقَةِ فتىً باقياً.

٥- نُفَرِّقُ في المَعنى، مُستعينينَ بالمُعجمِ، بينَ الكلماتِ الآتيةِ:

الشَّهيق، النَّحيب، النَّشيج.

القواعدُ اللُّغَويَّةُ

مَعاني زياداتِ الأَفْعالِ (الْفِعْل الْمُجَرَّد، والْفِعْل المَزيد بِحَرْفٍ)

◄ نَقْرَأُ الجُمَلَ الآتيةَ، وَنَتأَمَّلُ ما تَحْتَهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

العمود الأوّل	العمود الثّاني
١- ضاعَتْ آمالُ نابليونَ أَمامَ عَكّا.	قَهَرَتْ فلسطينُ كَثيراً مِنْ الغزاة عَلى مَرِّ التّاريخِ، وَأَضاعَتْ هَيْبَتَهُم.
٢- قال (ﷺ): "المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسلمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ". (رواه الشَّيخان)	قال تعالى: "وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾". (البقرة: ٢٣٣)
٣- قال تعالى: "فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾". (الأعراف: ٧٢)	قَطَّعَ جِدارُ الضَّمِّ والتَّوسُّعِ أَوصالَ أَرضِنا الفِلَسطينيّة.
٤- شَطَرَ الخبّازُ الرَّغيفَ شطْرَيْن.	يا لَيْتني في عيشَتي شاطرْتُه لو كان لي عِندَ القضاءِ خَيارُ (ابن سهيل الأندلسي)

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

- هَل الأفعالُ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ في العَمودِ الأوّلِ مُجَرّدةٌ أم مزيدةٌ؟

- أَثُلاثيَّةٌ هِيَ أمْ غَيْرُ ثُلاثيّةٍ؟ - أَلازِمةٌ هِيَ أمْ مُتعدّيةٌ؟

نُلاحظُ مِنْ الإجابةِ عَنِ الأسْئلةِ السّابِقَةِ، أنّها أَفْعالٌ مُجَرَّدَةٌ، وثُلاثيّةٌ؛ فَالْفِعْلُ (ضاعَ) في الْمِثالِ الأوّلِ جاءَ مُجرّداً ولازماً ووزنُهُ، (فَعَلَ)، وما يَنْطَبِقُ عَلى هذا الْمِثالِ يَنْطَبِقُ عَلى سائِرِ الْأَمْثِلَةِ في العمود الأوّلِ.

ولكِنْ إذا تأمَّلْنا الأفعال الّتي تَحْتَها خطوطٌ في العمود الثّاني، سَنَجِدُ أنّ الْفِعْلَ (أَضاعَ) في الْمِثالِ الأوّلِ ثُلاثيٌّ مَزيدٌ بِهَمْزَةٍ في أوّلِهِ، وَوَزنُهُ (أفْعَلَ)، وأنّهُ أخَذَ فاعِلاً وَهُوَ... وَمَفْعولاً بِهِ وَهُوَ... ، وهذا مَعْناهُ أنَّهُ صارَ مُتَعَدِّياً، بَعْدَ أنْ كانَ لازِماً، فالزِّيادَةُ أفادَتِ التّعْدية. وَإذا أنْعمْنا النّظَرَ في الْفِعْل (سَلَّمَ) في الْمِثالِ الثّاني، سَنَجِدُ أنّهُ مَزيدٌ بِحرفٍ واحدٍ هُوَ تَضْعيفُ عَيْنِ الْفِعْل، وَوَزْنُهُ (فَعَّلَ)؛ لأنَّ الْحَرْفَ المُشَدَّدَ يُعَدُّ حَرفيْنِ، وأنّهُ أَخَذَ فاعِلاً هُوَ... ومفعولاً بِهِ هُوَ...، فَهذا يَعْني أنَّ الزِّيادَةَ أيْضاً أفادَتِ التَّعْدِيَةَ. وَإذا تَأَمَّلْنا الْفِعْلَ (قَطَّعَ) في الْمِثالِ الثّالِثِ، نَجِدُ أنّهُ مَزيدٌ بِتَضْعيفِ عَيْنِهِ أَيْضاً وَوَزْنُهُ (فَعَّلَ)، وأنّهُ يَدُلُّ عَلى المبالغةِ والتّكثير.أمّا الْفِعْلُ (شاطَرَ) في الْمِثالِ الرّابع فَمزيدٌ بِحَرْفٍ واحِدٍ هُوَ الألِفُ، وَوزنُهُ (فاعَلَ)، فَيَدُلُّ عَلى أنّهُ اشْتَرَكَ أَكْثَرُ مِنْ واحِدٍ في الْفِعْلِ؛ أيْ أنَّ الزِّيادَةَ أفادَتْ مَعْنى المُشارَكَةِ.

نستنتج:

الْفِعْل الْمُجَرَّد: إمّا أنْ يكونَ لازماً، ويَكْتَفي بِفاعلِهِ، مثل: وَقفَ المُنتصرُ شامخاً، وإمّا أنْ يكونَ مُتَعَدِّياً، فَيأخذُ مفعولاً بِهِ، مثل: مَنْ عَرَفَ الطّريقَ أَمِنَ الوُصولَ.

الزِّيادَة في بِنْيةِ الْفِعْلِ تدُلُّ عَلى زيادةٍ في مَعْناهُ، فالزِّيادَةُ في (أفْعَلَ) تُفيدُ التّعديَةَ، مِثْل: أَكْرَمْتُ الزّائِرَ، والزِّيادَةُ في (فَعّلَ) تُفيدُ التّعديةَ والكثرةَ، مِثْل: فرَّحْتُ الطّالبَ بالجائِزةِ، والزِّيادَةُ في (فاعَلَ) تُفيدُ المُشارَكَةَ، مِثْل: يُسابِقُ عليٌّ غَيْرَهُ في الْمَلْعَبِ.

نموذجُ إعْرابٍ

أظْهَرَ اللّهُ الحقَّ.

أَظْهَرَ: فعلٌ ماضٍ، مُبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ.

اللّهُ: لفظ الجلالة، فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهرة على آخره.

الحَقَّ: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظّاهرة على آخره.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نُبَيِّنُ مَعانِيَ زياداتِ الأفْعالِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قالَ تَعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٞ ﴿٣٤﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾" (إبراهيم: ٣٢-٣٦)

٢- فلسطينُ أرضُنا ومَهْوى أرواحنا، كانَتْ – وَما زالَتْ – مدارَ اهتمام العلماءِ والباحثينَ، محضنُ أنبَلِ النُّبلاءِ منَ الصَّحابةِ الأجِلّاءِ، والآلافِ المُؤلَّفةِ منْ الأبْرارِ والشُّهداءِ الّذينَ ضَمّخوا تُرابَها الطَّهورَ بدمائِهم الزَّكيّةِ. (عمّار بدوي)

٣- "فَإِنْ رَبَّتِ الأمُّ أبناءَها تَرْبِيةَ الْأَرانِبِ فَأَدْفَأَتْهُم وَأَشْبَعَتْهُمْ وَأَحاطَتْهُمْ بِكُلِّ ضُروبِ العِنايةِ... فَهُناكَ تَرى صورَةَ جُنْدٍ ولا جُنْدَ، وَتَرى أَشْكالَ الرِّجالِ ولا رِجالَ، وَتَرى أَجْساماً ضِخاماً وَقُلوباً هَواءً".

(أحمد أمين)

٤- إذا خاطَبْتَ كَبيراً فخاطِبْهُ باحترامٍ، وإذا حدَّثْتَ صغيراً فحدِّثْهُ برِفْقٍ.

تَدريب (٢)

نُعْرِبُ ما تحتهُ خُطوطٌ فيما يَأْتي:

١- قال (ﷺ): «شَرُّ الناسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النّاسُ اتِّقاءَ لِسانِه». (حديث شريف)

٢- سابَقْتُ لاعِباً مُحْتَرِفاً فَسَبَقْتُهُ.

٣- أنا الّذي نَظَرَ الْأَعْمى إلى أَدَبي وَأَسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ (المتنبّي)

العَروضُ

التّفعيلاتُ

١- غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَعُلتُكَ يافِـعاً تُعَـلُّ بِما أُدْني إِلَيْكَ وتَنْهَـلُ (أميّة بن الصّلت)

غَ/ذَوْ/تُ/كَ/مَوْ/ لو/ دَنْ/ وَ/عُلْ/ تُ/كَ / يا/فِ /عَنْ // تـُ/عَلْ/لُ/بـِ /ما/أُدْ /ني/إ / لَيْ / كَ / وَ/ تَنْ/هَـ / لو

ب - ب/ ب - - - / ب - ب /ب - ب - ب- ب/ ب - - -/ ب - ب/ ب - ب-

٢- رَكَزوا رُفاتَكَ في الرّمالِ لِواءَ يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ (أحمد شوقي)

رَ/ كَ/ زوا/ رُ/فا/ تَ /كَ/ فِر/ رِ/ ما/ لِ/ لِـ/ وا/ءا // يَسْ/ تَنْ/هـ/ضُلْ/وا/دي/ صَـ/با/حَ / مَ/سا/ءا

ب ب - ب -/ ب ب - ب -/ ب ب - - - ب -/ ب ب - -

٣- لَقَدْ أَبْهَجْتِ أَعْدائي وَقَدْ أَشْمَتِّ حُسّادي (أبو فراس الحَمْداني)

لَ/قَدْ/أَبْ/هَجْ/تِ/أَعْ/دا/ئي // وَ/قَدْ/أَشْ/مَتْ/تِ/حُسْ/سا/دي

ب - - -/ ب - - - ب - - -/ ب - - -

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

ما تقطيعُ الأبياتِ السّابقةِ عَروضيّاً؟ ما المَقاطِعُ الّتي تكوَّنتْ منها؟ ما أنواعُ المقاطعِ؟

بَعْدَ تقطيعِ الأبياتِ السّابقةِ عَروضيّاً، نُلاحِظُ أنّها مُكَوَّنةٌ مِنْ مَجموعةٍ مِنَ المَقاطعِ القصيرةِ (ب)، وَالطّويلةِ (-)، وأنّها تَخْتَلِفُ في عَدَدِها، وتَرْتيبِها مِنْ بَيْتٍ إلى آخرَ، وتُسَمّى كلُّ مَجموعةٍ مِنْ هذه المقاطعِ تَفْعيلَة، وَمَجموعةُ التّفعيلاتِ هِيَ الّتي تُؤلِّفُ البيتَ الشّعريَّ، ففي البيتِ الْأَوَّلِ نَجِدُ (ب- ب) وَهيَ تَفْعيلَةُ (فَعولُ)، و(ب - - -) وَهيَ تَفْعيلَةُ (مَفاعيلُن).

وفي البيتِ الثّاني، نَجِدُ (ب ب - ب-) وَتُشَكِّلُ تَفْعيلَةَ (مُتَفاعِلُن)، وكَذلِكَ (ب ب - - -) وَهيَ تَفْعيلَةُ (مُتَفاعِل).

أمّا في البيتِ الثّالثِ، فَنَجِدُ (ب- - -) وَهِيَ تَفْعيلَةُ (مَفاعيلُن).

وعِنْدَ استقراءِ الشّعرِ العَربيِّ كُلِّهِ، نَجِدُ ثمانيَ تفعيلاتٍ فَقَطْ، تَتَرَدّدُ فيه، وَهِيَ:

١- مُفاعَلَتُنْ: ب - ب ب -

٢- فَعولُنْ: ب - -

٣- مُسْتَفْعِلُنْ: - - ب -

٤- فاعِلاتُنْ: - ب - -

٥- مَفاعيلُنْ: ب - - -

٦- فاعِلُنْ: - ب -

٧- مُتَفاعِلُنْ: ب ب - ب -

٨- مَفْعولاتُ: - - - ب

وممّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أنّ هذه التّفعيلاتِ لا تَأْتي بِشَكْلٍ عَشْوائيّ في الشّعرِ، بَلْ تَأْتي بِشَكْلٍ مُنَظَّمٍ؛ لتُشَكِّل سِتَّةَ عَشَرَ وَزْناً شِعْرِيّاً، يُسمّى كلٌّ منها بَحْراً.

نستنتج:

١- التَّفْعيلَة: وَحْدةٌ موسيقيّةٌ تتكَوَّنُ مِنْ مَقاطِعَ قصيرةٍ وطويلةٍ، وَفْق نظامٍ معيّنٍ، مِنْ مَجْموعِها يَتَأَلَّفُ البيتُ الشِّعْريُّ.

٢- التّفعيلات ثمانٍ، هِيَ:

مُفاعَلَتُنْ: ب - ب ب -	فَعولُنْ: ب - -
مُسْتَفْعِلُنْ: - - ب -	فاعِلاتُنْ: - ب - -
مَفاعيلُنْ: ب- - -	فاعِلُنْ: - ب -
مُتَفاعِلُنْ: ب ب- ب -	مَفْعولاتُ: - - - ب

تدريبٌ:

نُقطِّعُ الأبياتَ الآتيةَ، ونُحاولُ التّعرُّفَ إلى تفعيلاتِ كلٍّ مِنْها:

١- أَحُلْماً أَرى أَمْ زَماناً جَديداً أَمِ الخَلْقُ في شَخْصِ حَيٍّ أُعيدا (المتنبّي)

٢- صَفَحْنا عَنْ بَني ذُهْلٍ وَقُلْنا القَوْمُ إِخْوانُ. (الفند الزّماني)

٣- عَفَتِ الدّيارُ مَحلُّها فَمُقامُها بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها وَرِجامُها (لبيد بن ربيعة)

٤- أَيْنَ مِنْ عَيْنَيَّ هاتيكَ المَجالِ يا عَروسَ البَحْرِ يا حُلْمَ الخَيالِ (علي محمود طه)

٥- يا مَنْ نُعيتُ عَلى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كلٌّ بِما زَعَمَ النّاعونَ مُرْتَهَنُ (المتنبّي)

٦- وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضاءَ عِنْدي لَها فَضْلٌ كَفَضْلِكَ والأَيادي (البحتري)

٧- لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضى لِلَّذي قَدْ غَبَرْ فَضْلَ عِلْمٍ سِوى أَخْذِهِ بِالأَثَرْ

٨- الْعَبْدُ حُرٌّ إِنْ قَنِعْ وَالْحُرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعْ (الشّافعيّ)

الإملاء:

◄ نَختارُ الجملةَ الصّحيحةَ في كُلِّ جملتين متقابلتين فيما يَأْتي:

١- عَفَوتُ عَنْ مَنْ أساءَ إليَّ.	عَفَوتُ عَمَّنْ أساءَ إليَّ.
٢- أُفَكِّرُ فيما يَنْفَعُ النّاسَ.	أُفَكِّرُ في ما يَنْفَعُ النّاسَ.
٣- أَخْلَصَ الموظّفُ أيّ ما إخلاصٍ.	أَخْلَصَ الموظّفُ أيّما إخلاصٍ.
٤- يَنْبَغي ألّا تَكذبَ.	يَنْبَغي أنْ لا تَكذبَ.
٥- مِنْ مَنْ اشتريتَ السَّيّارةَ؟	مِمّنْ اشتريتَ السّيّارةَ؟
٦- ساعَدْتُهُ حينَ ما جاءَني.	ساعَدْتُهُ حينَما جاءَني.
٧- رُبَّما يتصدّقُ البخيلُ.	رُبَّ ما يتصدّقُ البخيلُ
٨- اشترى كُلَّ ما يحتاجُهُ مِنَ السّوقِ.	اشترى كُلّما يحتاجهُ مِنَ السّوقِ.

التَّعبيرُ

وَقَعَ عليكَ الاختيارُ لتكونَ عُضواً في اللّجنةِ الثّقافيّةِ في مدرستِكَ، اكتبْ مَحضرَ اجتماعٍ يتضمَّنُ جَدْولَ الاجتماعِ، والقراراتِ الّتي اتُّخِذَتْ، ومرفقاتِهِ، وموعدَ الاجتماعِ القادم.

الوَحدةُ التّاسعة

سورُ عَكّا.. صُمودٌ وَتَحَدٍّ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

مَدينَةُ عَكّا في طَليعَةِ الْمُدُنِ الفِلَسْطينيّةِ العَريقةِ الّتي تَرَكَتْ دَوِيّاً في التّاريخِ عَلى امْتِدادِ عُمُرِها الطّويلِ. وَهذا المَقالُ يُلْقي الضَّوْءَ عَلى سورِها الّذي يُعَدُّ أَحَدَ أهمِّ مَعالِمِها التّاريخيَّةِ، فَيُبْرِزُ تاريخَ بِنائِه، وَأَهَمِّيَّتَهُ، وَأَبْراجَهُ، والتَّرْميماتِ الّتي أُجْرِيَتْ عَلَيْهِ، وقَهْرَهُ الغُزاةَ عَلى مَرِّ التّاريخِ، ومُخَطَّطاتِ المُحْتلّينَ الهادِفَةَ إلى السَّطْوِ عَلى التّاريخِ والهُوِيَّةِ.

حينَ رَسَتْ مَراكِبُ الغُزاةِ الفرنسيّين قُبالةَ أسْوارِ عَكّا، سَرّحَ نابليونُ طَرْفَهُ نَحْوَ المَدينَةِ الرّابِضَةِ بِإباءٍ وشُموخٍ عَلى شاطِئِ البَحْرِ الأبيضِ المُتَوَسِّطِ، مُطَمْئِناً قادَةَ جيشِهِ على أنَّ الحرْبَ عَلى عَكّا مُجَرَّدُ نُزْهَةٍ، ولَنْ تَصْمُدَ المَدينَةُ سِوى أيّامٍ قَلائِلَ، ودَفَعَهُ غُرورُهُ لإرْسالِ رِسالةٍ قاسِيَةٍ وساخِرةٍ إلى حاكِمِ الْمَدينَةِ أَحْمدَ باشا الجَزّارِ مُهَدِّداً ومُتَوَعِّداً، مَفادُها:«أنّني الآنَ أَمامَ عَكّا، وَلَنْ يُكْسِبَني قَتْلُ شخصٍ هَرِمٍ شيئاً؛ لِذا فَأنا لا أَرْغَبُ في الدُّخولِ مَعَكُمْ في مَعْرَكَةٍ، كُنْ صَديقاً وسَلِّمِ الْمَدينَة دونَ إراقةِ دِماءٍ». فَجاءَهُ الرَّدُّ مِنَ الجَزّارِ -عَلى غَيرِ ما تَوَقَّعَ- برسالةٍ مِلْؤُها العِزَّةُ والكِبْرياءُ: «نَحْمَدُ اللّهَ تَعالى لِكَونِنا قادِرينَ عَلى حَمْلِ السِّلاحِ والدِّفاعِ عَنْ مَدينَتِنا»، حينَها تَيَقّنَ نابليونُ أَنَّهُ لا مَفَرَّ مِنَ القِتالِ، فَأَخْبَرَ جُنودَهُ -وَهْوَ واثِقٌ- بِأَنَّهُمْ سَيكونونَ خِلالَ يَومَيْنِ وَسْطَ المَدينَة، وأنَّ الشّرقَ كُلَّهُ سَتكونُ أبوابُهُ مُشْرَعَةً أمامَهُمْ.

- سَرّحَ: أرسَلَ.
- الرّابِضَةِ: المُقيمة.

يُشَكِّلُ هذا الغزوُ سِفْرَ مدينةٍ تَضُمُّ صَفَحاتُها سُطوراً ناصِعَةً، مدينةٍ تَفوحُ مِنْها رائحَةُ التّاريخِ الّذي لَنْ تَتَوَقَّفَ مَسيرتُهُ، ولَنْ تَنْتَهيَ إلّا إذا تَوَقّفَ مَوْجُ بَحْرِها، الّذي كانَ شاهِدَ صِدْقٍ عَلى كثيرٍ مِنَ الغَزَواتِ الّتي تَعَرَّضَتْ لَها، عَلى امتِدادِ عُمُرِها الطّويلِ، مُنْذُ أَنْ بَناها الكَنعانيّونَ في الألفِ الثّالثِ قَبْلَ الميلادِ، وأطلَقوا عليها اسمَ (عَكّو)، وتَعْني (الرّملَ الحارَّ)، فارتَبَطَ اسمُها بأسماءِ كِبارِ الحُكّامِ والفاتحينَ، حَتّى عُرِفَتْ بمدينةِ ظاهِرِ العُمَرِ أَوْ مدينةِ الجَزّارِ.

- ناصِعَةً: واضِحةً.

إنَّها مَدينةٌ ذاتُ نَكْهَةٍ تَتَمَلَّكُ زائرَها وتَعيشُ فيهِ، تَتَميَّزُ بِأصالَةِ تاريخِها ومَعالِمِها الأثريّةِ، فَإذا ما اقتربْنا مِنْها فثَمّةَ سورٌ يَحْتَضِنُها، ويَحْفَظُ لَها مَساجِدَها وَكَنائِسَها وَمَبانيَها، ويُبقي عَلى مَعالِمِها وَأَحْيائِها، وَهُوَ مِنْ أَضْخَمِ أَسْوارِ العالَمِ وَأَقْدمِها؛ إذْ تُشيرُ المَصادِرُ التّاريخيّةُ إلى أنَّهُ بُنيَ في عَهْدِ الإسكندرِ المَقْدونيِّ في الثُّلُثِ الأخيرِ مِنْ القَرْنِ الرّابعِ قَبْلَ الميلادِ، يَلُفُّ الْمَدينَةَ بِهالَةٍ مِنَ الهَيْبَةِ عَلى غِرارِ أَسْوارِ مَدينةِ القُدْسِ، ويُحيطُ بِها إحاطَةَ السِّوارِ بِالمِعْصَمِ، بِطولِ أَلْفينِ وَثمانِمئةٍ وَخَمْسينَ مِتْراً، وَارْتِفاعِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مِتْراً، وعَرْضٍ مُتَّسِعٍ، يَتِمُّ الصُّعودُ إلى سَطْحِهِ بِمَمَرّينِ عَريضينِ مُبَلَّطينِ، يَعْلوهُما عِنْدَ ظَهْرِ السّورِ بُرْجانِ صَغيرانِ يُطِلّانِ عَلى الْمَدينَة، وفي خارجِهِ يوجَدُ خَنْدَقٌ عَريضٌ وَعَميقٌ، يُحاذيهِ سورٌ آخَرُ خارِجيٌّ، يتميّزُ هذانِ السّورانِ بأنَّهُما مُتَوازيانِ مِنْ شَرْقِ المَدينَةِ إلى غَرْبِها، وَالخَنْدَقُ بَيْنَهُما، وَعِنْدَما تَتَعَرَّضُ المَدينَةُ لِأَيِّ غَزْوٍ خارِجِيٍّ، كانَتْ مياهُ البَحْرِ تُفْتَحُ عَلى الخَنْدَقِ، فَتُصْبِحُ المَدينَةُ مُحاطَةً بالماءِ من جميعِ جوانِبِها،

وبذلكَ تعوقُ تَقدّمَ المُهاجِمين. وَفي الوَقْتِ الحاضِرِ يُعَدُّ سورُ عكّا أَحَدَ أَهَمِّ مُقوِّماتِ المَدينَةِ الأثريّةِ، وَجاذِبيَّتِها السِّياحيّةِ، فَبِإمْكانِ الزّائرِ أَنْ يَسيرَ مَسافةً عَلى ظَهْرِ السّورِ، ويُشْرِفَ عَلى بَحْرِ المَدينَة وأحيائِها، ويَرى المَدافِعَ الّتي نَصَبَها الجزّارُ، وَهِيَ مَنْصوبَةٌ فَوْقَهُ.

وخِلالَ الحِقَبِ التّاريخيّةِ المُتَتالِيةِ، مَرَّ السّورُ بِكَثيرٍ مِنَ التَّرْميماتِ وَالإِصْلاحاتِ، فَقَدْ رَمَّمَهُ المُسْلِمونَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، كَما رَمَّمَهُ الغُزاةُ الصَّليبيّونَ بِأَمْرٍ مِنْ (ريتْشارد قَلْبِ الْأَسَد)، وبَنَوا أبراجاً جَديدةً؛ لِضَمانِ احْتِلالِهِم المَدينَة وسَيطرتِهِمْ عَلَيْها؛ ما دَفَعَ المَماليكَ لِهَدْمِ السّورِ؛ كَي لا يَعودَ الصّليبيّونَ مَرّةً أُخْرى وَيَتَحَصَّنوا فيها، وَفي أثناءِ فَترةِ حُكْمِ ظاهِرِ العُمَرِ أُعيدَ بِناؤهُ مُجَدَّداً، ثُمَّ قامَ الجَزّارُ بِبِناءِ أَسْوارٍ جديدةٍ بَعْدَ أنْ تَضَرَّرَ كَثيراً في أثناءِ الحَمْلَةِ الفَرنسيّةِ، أُطْلِقَ عَليها أَسْوارُ الجَزّارِ، وَمُنْذُ ذلِكَ الحينِ لَمْ تَجْرِ أيّةُ إضافاتٍ عَلَيْها، بِاسْتِثْناءِ تَشييدِ بَوّابَتين: واحِدةٍ في الجِهَةِ الشَّماليةِ، وَالأُخْرى في الشَّمالِ الغَربيّ بُنيتْ عامَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَعَشَرَة.

- رَمّمهُ: أَصْلَحَهُ.

يَتَخَلَّلُ السّورَ أَبْراجٌ عِدَّةٌ هِيَ: بُرْجُ كَريمٍ، وَيَقَعُ في الزّاوِيةِ الشَّماليَّةِ مِنَ السّورِ، وَبُرْجُ الْكومُنْدارِ في الجِهَةِ الشَّماليّةِ الشَّرقيّةِ، وَبُرْجُ السُّلطانِ قُرْبَ خانِ الشّاواردةِ، وبُرْجُ السُّنْجُقِ في الجِهَة الجَنوبيّةِ الغَربيّةِ قُرْبَ مَنارةِ عَكّا، وبُرْجُ الحَديدِ الّذي يَقَعُ بَيْنَ بُرْجِ كَريم وَبُرْجِ السُّنْجُقِ، حَيْثُ ساعَدَتْ هذِهِ الأَبْراجُ الدِّفاعِيَّةُ الّتي بُنِيَتْ في الفَتَراتِ المُتَعاقِبَةِ عَلى تَشْكيلِ جِدارٍ حَديديٍّ لِحِمايةِ المَدينَة. وَفي مُنْتَصَفِ الجُزْءِ الشَّماليِّ مِنْهُ، تَقَعُ قَلْعَةُ عَكّا الّتي كانَتْ تُسَيْطِرُ عَلى السَّهْلِ الشَّماليِّ سَيْطَرَةً تامّةً.

يُجَسِّدُ السّورُ العَكّيُّ المُحيطُ بالمَدينَةِ تاريخَ مَدينَةٍ صَمَدَتْ في وَجْهِ أَكْبَرِ غُزاةِ التّاريخِ، بَلْ قَهَرَتْ كَثيراً مِنْ القادَةِ عَلى مَرِّ التّاريخِ، وَأَضاعَتْ هَيْبَتَهُمْ، وَاسْتَخَفَّتْ بِعَظَمَتِهِمِ المَزْعومَةِ كَعَظَمَةِ نابليونَ بونابرت، الّذي تَبَخَّرَتْ أَحْلامُهُ في إحْرازِ نَصْرٍ سَريعٍ، وَتَبَدَّدَتْ آمالُهُ، وَتَيَقّنَ أَنَّ حَرْبَهُ عَلى عَكّا لَيْسَتْ نُزْهَةً، كَيْفَ لا وَهُوَ يَتلَقّى أوّلَ صَفْعَةٍ مِنْ أَقْوى الصَّفَعاتِ في حَياتِهِ أَمامَ أَسْوارِها؟! فَإِلى جانِبِ مَناعَةِ أَسْوارِها شَكَّلَ العَكّيّونَ بِأَجْسادِهِم جُدْراناً لِلدِّفاعِ عَنِ المَدينَةِ، فَبَسالَتُهُمْ تُفَسِّرُ لَنا كَيْفَ انْتَشَرَ الهَذَيانُ وَالْجُنونُ في جَيْشِ الغازي نابليون.

- صَفْعَةٍ: ضَرْبَةٍ.

وَأَخيراً، بَعْدَ كَرٍّ وَفَرٍّ، دامَ ثَلاثةً وَستينَ يَوْماً يَئِسَ عَبْقَريُّ العَسْكَريَّةِ الفَرَنْسيّةِ مِنَ احْتِلالِ عَكّا، وَوَقَفَ عَلى ظَهْرِ سَفينتِهِ الحَرْبيّةِ يَنْدُبُ حَظَّهُ، وَيَقولُ: «لَقَدْ تَحَطَّمَتْ آمالي عَلى أَسْوارِك يا عَكّا، وَداعاً لا لِقاءَ بَعْدَهُ»، وَقَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ رَمى بِقُبَّعَتِهِ فَوْقَ السّورِ، وَقالَ: «عَلى الْأَقَلِّ مَرّتْ قُبَّعَتي مِنْ فَوْقِ أَسْوارِكِ يا عَكّا، ولَقَدْ أَنْسَتْني عَكّا عَظَمَتي، لَوْ سَقَطَتْ عَكّا لَتَغيَّرَ وَجْهُ العالَمِ».

- الْكَرّ: الهُجوم.
- الفَرّ: الهُروب.

ما أَشْبَهَ اليَوْمَ بالأَمْسِ، فَعلى الرَّغْمِ من وُقوعِ زِلْزالِ النَّكْبَةِ، ما زالَتْ أَسْوارُ عَكّا بِأَبْراجِها وقِلاعِها واقِفَةً شامِخَةً واثقةً بِذاتِها مُفْعَمَةً بالتّاريخِ، لا تَهُزُّها الأَعاصيرُ، وَلَمْ تَحْسِبْ حِساباً لِأَحَدٍ كَما عَبَّرَ المَثَلُ الشَّعْبيُّ السّاخِرُ (يا خوفْ عَكّا مِنْ هَديرِ الْبَحْرِ!) تَسْتهوي قُلوبَ أَهْلِها المُهَجَّرينَ في الشَّتاتِ. غَيْرَ أَنّ الخَطَرَ الحَقيقيَّ يَكْمُنُ في مُخَطَّطاتِ المُحْتلّينَ الهادِفَةِ إلى طَمْسِ وَجْهِها العَربيِّ الأَصيلِ، مِنْ خِلالِ تَغْييرِ مَعالِمِ المَدينَةِ، وَإِلْغاءِ طابَعِها العَرَبيِّ، وَالسَّطْوِ عَلى التّاريخِ والهُويّةِ، حَيْثُ عَمَدوا إلى سَرِقَةِ الأَوْقافِ الإِسْلامِيّةِ بِالمَدينَة، وَالاسْتيلاءِ عَلى جَميعِ خَنادِقِ السّورِ وَالأَبْنِيَةِ التّاريخِيّةِ وَالأَثَرِيَّةِ، وَتَحْويلِ عَكّا القَديمَةِ بِأَسْوارِها، وَمينائِها، وَمَعالِمِها التّاريخيّةِ إلى مَنْطِقَةٍ سياحِيَّةٍ، وَفي المُقابِلِ مَنَعوا أَهْلَها مِنْ تَرْميمِ المَباني القَديمَةِ وَبِناءِ مَساكِنَ جَديدَةٍ، وَلَمْ يَكْتَفوا بِذلِكَ، بَلْ ضَيّقوا الخِناقَ عَلَيْهِمْ بِفَرْضِ الضَّرائِبِ، والرُّسومِ الباهِظَةِ لِإِجْبارِهِمْ عَلى الرَّحيلِ، وَبالتّالي تَفْريغُ المَدينَةِ مِنْ سُكّانِها الأَصْليّينَ.

- مُفْعَمَةً: مَليئةً
- هَديرِ: صَوتِ.
- تَسْتَهْوي: تَسْتَقْطِبُ.

مَنْ يَقِفُ أَمامَ أَسْوارِ عَكّا وَقِلاعِها وَأَبْراجِها يُمْسِكُ التّاريخَ بِأَناملِهِ، فَتَتَزاحَمُ في مُخَيِّلَتِهِ وَذاكرتِهِ أَسْماءُ شُرَحْبيلَ بنِ حَسَنَةَ، وَصَلاحِ الدِّينِ الأَيّوبيّ، وَغَيْرِهِما، وَتَتَجلّى هَيْئَةُ ظاهِرِ العُمَرِ، وَأَحْمَدَ باشا الْجَزّارِ، وَمُحَمَّد جَمْجوم، وَعَطا الزّيرِ، وَفؤاد حِجازي. فَكَما كَسَرَتْ هذهِ الأَسْوارُ أَنْفَ نابليونَ عَلى عَتَباتِها، سَتَكْسِرُ رُؤوسَ المُحْتلّينَ، وتُنْسيهِمْ غرورَهُم.

- أَنامِل: أصابع.

وَسَتَبْقى مَقولَةُ نابليون مُدوَّنةً في صَفَحاتِ التّاريخِ، وعَلى أَسْوارِ عَكّا: «لقد أنستْني عَكّا عَظَمَتي».

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

◄ أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نُجيبُ بِـ (نَعَم) أمامَ العِبارةِ الصّحيحةِ، وَبِـ (لا) أمام العِبارةِ غَيْرِ الصّحيحَةِ، فيما يأتي:

أ- ( ) الكَنْعانيُّونَ هُمْ مَن بَنَوْا مدينةَ عَكّا في الألفِ الثّالثِ قَبْلَ الميلادِ.

ب- ( ) يَبْلُغُ طولُ سورِ عَكّا ثَمانيةً وستّينَ متْراً، وَارْتِفاعُهُ ثمانيةَ عَشَرَ متْراً.

جـ- ( ) يَعودُ تاريخُ بِناءِ سورِ عَكّا إلى عهْدِ الإسكندر المَقْدونيِّ.

د- ( ) قَلْعَةُ عَكّا تَقَعُ في مُنْتَصَفِ الجُزْءِ الجَنوبيّ مِنَ السّورِ.

هـ- ( ) يقعُ بُرْجُ السُّنْجُقِ في الجِهَةِ الشّماليّةِ الشّرقيّةِ.

و- ( ) يُعدُّ سورُ عَكّا أحدَ أهمِّ مُقوِّماتِ الْمَدينَةِ الأثريّةِ، وجاذبيّتِها السّياحيّةِ.

٢ ما مَضْمونُ الرّسالةِ الّتي بَعَثَها نابليونُ إلى أحمدَ باشا الجزّارِ؟

٣ ما رَدُّ الجزّارِ عَلى رِسالةِ نابليون؟

٤ ماذا تَعْني كَلِمَةُ (عَكّو) عِنْدَ الكَنعانيِّينَ؟

٥ نَذْكُرُ الأسماءَ الّتي عُرِفَتْ بها مدينةُ عَكّا.

٦ نُبَيِّن أهمَّ التَّرميماتِ والإصلاحاتِ الّتي مَرَّ بها سورُ عَكّا خلالَ الحِقَبِ التّاريخيّةِ المتتاليةِ.

٧ عَلامَ تَدُلُّ كَثرةُ أبراجِ مدينةِ عَكّا؟

٨ يُجسِّدُ السّورُ العَكّيُّ المحيطُ بالْمَدينَة واقعَ تاريخِها، نُوَضِّحُ ذلك.

◄ ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيةِ:

١ كَيْفَ حطّمتْ عَكّا حُلمَ نابليون؟

٢ بَيْنَ أسوارِ عَكّا وأسوارِ القدسِ علاقةٌ وثيقةٌ، نُبيّنُ جوانبَ هذه العلاقةِ.

٣ نُوَضِّحُ دَلالةَ كُلٍّ مِنَ العِباراتِ الآتيةِ:

أ- "لَقَدْ تَحَطَّمَتْ آمالي عَلى أَسْوارِكِ يا عَكّا". ب- عَكّا مُفْعَمَةٌ بالتّاريخِ، لا تَهزُّها الأعاصيرُ.

جـ- عَكّا تَسْتَهوي قلوبَ أهلِها المُهجَّرينَ في الشّتاتِ.

٤ نُبيّنُ مَلامحَ شَخْصِيّةِ الجَزّارِ كَما بَدا في النّصِّ.

٥ كَيفَ يُمكِنُ تَخليصُ عكّا من الوَضعِ الّذي تُعاني منهُ اليومَ؟

٦ نَعودُ إلى المَصادرِ التّاريخيّةِ، ونُبيّنُ الدَّوْرَ الوَطَنيَّ، لِكُلٍّ مِنْ:(محمَّد جمجوم، وفؤاد حجازي، وعطا الزّير) في مُواجهةِ الانتدابِ البِريطانيّ أيّامَ ثَورةِ البراقِ دفاعاً عن حائطِ البُراقِ.

٧ نُوَضِّحُ الصّورتينِ الفَنّيّتينِ فيما يَأْتي:

أ- تَضُمُّ صَفَحاتُها سُطوراً ناصِعةً، لمدينةٍ تَفوحُ مِنْها رائحَةُ التّاريخِ.

ب- فَإذا ما اقتربْنا مِنْها فثَمّةَ سورٌ يَحْتَضِنُها.

٨ ما دَلالَةُ المَثَلِ الشّعبيِّ: "يا خُوف عَكّا من هدير البحر"؟

◄ ثالثاً- اللّغة:

عَ شْ ضْ كْ

١- نَكْتُبُ مُفْرَدَ كُلِّ جَمْعٍ مِنَ الأسْماءِ فيما يأتي:

المَعالِم، الأنامِل، الأعاصير.

٢- نُوَضِّحُ الفَرْقَ في المَعْنى فيما تحته خطوط فيما يأتي:

أ- يُشَكِّلُ هذا الغزوُ سِفْرَ مدينةٍ تَضُمُّ صَفَحاتُها سُطوراً ناصِعَةً.

ب- قال تعالى: "بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾" (عبس: ١٥-١٦)

جـ- سُرِرْنا في سَفْرَتِنا إلى عَكّا.

٣- يَأْتي وَزْنُ (فُعولٌ) في اللُّغَةِ مَصْدَراً أو جَمْعَ تَكْسيرٍ، نُمَيِّزُ المَصْدَرَ مِنْ جَمْعِ التَّكْسيرِ في الكلماتِ الآتيةِ:

الصُّعود، سُطور، جُنون، قُلوب، عُهود.

هُنا باقونَ

بَيْنَ يَدي النَّصِّ:

تَوْفيق زَيّاد شاعِرٌ فِلَسْطينيٌّ، وُلِدَ في مدينةِ النّاصِرَةِ عامَ ١٩٢٩م، وَتَلقّى تَعْليمَهُ في مَدارِسِها، ثُمَّ سافَرَ إلى موسْكو لِيَدْرُسَ الأدبَ السّوفييتيَّ.

شَغَلَ مَنْصِبَ رَئيسِ بَلَديَّةِ النّاصِرَةِ في الفَترةِ من ١٩٧٦إلى ١٩٩٤م، وَظَلَّ في مَنْصِبِهِ هذا حَتّى وَفاتِهِ عامَ ١٩٩٤م في حادِثِ سَيْرٍ. وَتَبَلْوَرَتْ شَخْصِيَّتُهُ الشِّعْرِيَّةُ مُبَكِّراً، وَأَصْدَرَ دَواوينَ شِعْرِيّةً عِدّةً، مِنْها: (سُجَناءُ الحُريّةِ)، وَ(أَشُدّ عَلى أَياديكُمْ)، ومِنْهُ أُخِذَتْ هذه القصيدةُ.

ناضَلَ مِنْ أَجْلِ حُقوقِ شَعْبِهِ وَوَطَنِهِ، حَيْثُ عانى في سُجونِ الاحْتِلالِ، لكِنّهُ بَقِيَ صامِداً في أَرْضِهِ وَوَطَنِهِ، وفي هذهِ القصيدةِ عَبَّرَ عَنْ صُمودِ شَعْبِهِ وَتَشَبُّثِهِ وَالْتِحامِهِ بِأَرْضِهِ، وَرَفْضِهِ لِلْاحْتِلالِ الصِّهْيونيِّ.

هُنا باقونَ

كَأَنّنا عِشْرونَ، مُسْتَحيلْ

في اللُّدِّ، والرَّمْلَةِ، وَالْجَليلْ

هُنا... عَلى صُدورِكُمْ، باقونَ كَالجِدارْ

وَفي حُلوقِكُمْ

كَقِطْعَةِ الزُّجاجِ، كالصَّبّارْ

وفي عُيونِكُمْ

زَوْبَعَةٌ مِنْ نارْ

* * *

هُنا عَلى صُدورِكُم باقونَ كَالجِدارْ

نَجوعُ... نَعْرى... نَتَحَدّى

نُنْشِدُ الأَشْعارْ

وَنَمْلأُ الشَّوارِعَ الغِضابَ بالمُظاهَراتْ

وَنَمْلأُ السُّجونَ كِبْرياءْ

ونَصْنَعُ الْأَطْفالَ... جيلاً ثائِراً .. وَراءَ جيلْ

كَأَنّنا عِشْرونَ مُسْتَحيلْ

في اللُّدِّ، والرَّمْلَةِ، والجَليلْ

* * *

إنّا هُنا باقونْ

فَلْتَشْرَبوا البَحْرا

نَحْرُسُ ظِلَّ التّين والزّيتونْ

● الزَّوْبَعَة: ريحٌ تتحرَّكُ بِشكلٍ دائريّ تَحْملُ الغُبارَ وترتفعُ إلى السّماءِ كَأَنَّها عَمود.

ونَزْرَعُ الْأَفْكارَ كَالْخَميرِ في الْعَجينْ

بُرودَةُ الْجَليدِ في أَعْصابِنا

وفي قُلوبِنا جَهَنَّمُ الْحَمْرا

إذا عَطِشْنا نَعْصِرُ الصَّخْرا

ونَأْكُلُ التُّرابَ إنْ جُعْنا .. وَلا نَرْحَلْ

وَبِالدَّمِ الزَّكِيِّ لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلْ

هُنا لَنا ماضٍ .. وَحاضِرٌ .. وَمُسْتَقْبَلْ

كَأَنّنا عِشْرونَ، مُسْتَحيلْ

في اللُّدِّ، والرَّمْلَةِ، وَالجَليلْ

* * *

يا جَذْرَنا الحَيَّ تَشَبَّثْ

وَاضْرِبي في القاعِ يا أُصولْ

أُفَضِّلُ أَنْ يُراجِعَ المُضْطَهِدُ الحِسابْ

مِنْ قَبْلِ أنْ يَنْفَتِلَ الدّولابْ

لِكُلِّ فِعْلٍ رَدُّ فِعْلٍ: اقْرَأوا

ما جاءَ في الْكِتابْ

كَأَنّنا عِشْرونَ، مُسْتَحيلْ

* * *

- القاع: ما اسْتَوى من الأرضِ وَصَلُبَ، ولم يكن فيه نباتٌ، والجَمعُ: قيعان.
- انْفَتَلَ: التَوى وانصرفَ، انحرفَ.
- الدّولاب: الآلة الّتي تُديرها الدابّةُ لِيُسْتَقى بها، وجهازٌ لرفعِ الأثقالِ.

الفَهْمُ والتَّحْليلُ واللُّغةُ

أوّلاً- نجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتِيَة:

١ نُجيبُ بِـ (نَعَم) أمامَ العِبارةِ الصّحيحةِ، وَبِـ (لا) أمام العِبارةِ غَيْرِ الصّحيحَةِ، فيما يأتي:

أ- ( ) الفِكرَةُ العامّةُ الّتي تدورُ حَولَها القصيدةُ هي إصرارُ الشَّعبِ الفِلَسطينيِّ عَلى البقاءِ في أرضِه.

ب- ( ) يَتَمَثَّلُ الصّراعُ في القصيدةِ بَيْنَ المُحْتَلِّ المُستَبِدِّ الّذي جاءَ لِيَنْهَبَ وَيَقْتُلَ، وَصاحِبِ الأرضِ الّذي يَسْتَميتُ في الدِّفاعِ عَنْها.

جـ- ( ) العاطِفَةُ الّتي تَطْغى عَلى القصيدةِ هِيَ العاطفةُ الدّينيَّةُ.

د- ( ) جاءَتْ ألفاظُ الشّاعِرِ وصورُهُ تَرْجَمَةً صادِقَةً لِشُعورِهِ وإحْساسِهِ.

هـ- ( ) أُخِذَتْ قصيدةُ (هُنا باقونَ) مِنْ ديوانِ سُجناءِ الحُرِّيَّة.

٢ كَيْفَ عَبَّرَ الشّاعرُ عَنْ بَقائِهِ وتَجَذُّرِهِ في أَرْضِهِ؟

٣ وَرَدَ في القصيدةِ أَسْماءُ مُدُنٍ فِلَسْطينيَّةٍ، نَذْكُرُها.

٤ هُناكَ رِسالَةٌ في نِهايةِ القصيدةِ إلى المُحتلّينَ، نُبيِّنُ فَحْوى هذه الرِّسالَةِ.

٥ نُعيّنُ الأَسْطُرَ الشِّعْريَّةَ الّتي تُعَبِّرُ عَنِ الْمَعاني الآتيةِ:

- الرَّفْضِ. - التَّشَبُّثِ. - الالْتِحامِ.

ثانياً- نفكِّرُ، ثمّ نُجيبُ عَنِ الأسئلةِ الآتيةِ:

١ ماذا أفادَ التَّكْرارُ في: «لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلُ .. لا نَبْخَلْ»؟

٢ إلامَ تَرْمُزُ شجرتا التّين والزَّيتونِ في القَصيدةِ؟

٣ يَسْتَوْجِبُ الْبَقاءُ في الأرضِ والصُّمودُ فيها تَضْحِياتٍ جَمَّةً، نُبيّنُ ذلكَ في ضَوْءِ فَهْمِنا النَّصَّ.

٤ في ضَوْءِ دِراسَتِنا السّابِقَةِ لِنصِّ (سورِ عَكّا)، نُوَضِّحُ المَعاني المُشْتَرَكَةَ بَيْنَ النَّصّينِ.

٥ نوضِّحُ جَمالَ التَّصويرِ في العِبارتين الآتيتين:

أ- "ونزرعُ الأفكارَ، كالخميرِ في العَجينْ".

ب- إذا عَطِشْنا نَعْصِرُ الصَّخْرا.

٦ وَظَّفَ الشّاعِرُ في القَصيدةِ القانونَ العِلْميَّ: « لِكُلِّ فِعْلٍ رَدُّ فِعْلٍ»، نُبيّنُ المَقْصودَ بالْفِعْل وَرَدِّ الْفِعْل.

٧ نَقترحُ عُنواناً آخرَ للقصيدةِ.

ثالثاً- اللّغة:

١- نُعَيّن مَوْضِعين في النَّصِّ وَرَدَ فيهما تَقْديمٌ وتَأْخيرٌ.

٢- عَبّرَ الشّاعِرُ عَنْ إِصْرارِ شَعْبِهِ وَصُمودِهِ بأساليبَ لُغَوِيّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، نُمَثِّلُ عَلى ذلكَ مِنَ النَّصِّ.

٣- نُبيّنُ سَبَبَ نَصْبِ الْأَسْماءِ الّتي تَحْتَها خُطوطٌ فيما يَأتي:

- وَنَمْلأُ الشّوارعَ الغِضابَ بالمُظاهَراتْ.
- وَنَصْنَعُ الْأَطْفالَ... جيلاً ثائِراً .. وَراءَ جيلْ.
- يا جَذْرَنا الحَيَّ تَشَبَّثْ.

٤- نَسْتَخْرِجُ مِنَ الْقَصيدةِ:

- مُلْحَقاً بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السّالِمِ.
- جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سالِماً.
- فِعْلاً مُضارِعاً مَنْصوباً.

القواعدُ اللُّغَويَّةُ

معاني زيادات الأفعال

المزيد بحرفين أو أكثر

◄ نقرأ الأمثلة الآتية، ونتأمّل ما تحته خطوط فيما يأتي:

١- شَيخٌ تَمالَكَ سِنَّهُ لَم يَنفَجِرْ كَالطِّفلِ مِن خَوفِ العِقابِ بُكاءَ (أحمد شوقي)

٢- خُيِّرتَ فَاخْتَرتَ المَبيتَ عَلى الطَّوى لَم تَبنِ جاهاً أَو تَلُمَّ ثَراءَ (أحمد شوقي)

٣- اخضَرَّتِ الأرضُ بعد نزولِ الأمطارِ.

٤- طَوَتْ صَفحَةُ التّاريخِ قَوماً تَعاقَبوا على أرضِ كَنعانَ السِّنينَ الخَواليا (هاني الجلّاد)

٥- إنَّها مدينةٌ ذاتُ نَكْهَةٍ تَتَمَلَّكُ زائرَها وتَعيشُ فيهِ، تَتَميَّزُ بِأصالَةِ تاريخِها ومعالِمِها الأثريّةِ؛ ما دَفَعَ المماليكَ لِهَدْمِ السّورِ؛ كَي لا يعودَ الصّليبيّون مرّةً أُخرى ويَتَحَصَّنوا فيها.

٦- قال تعالى: "وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾" (البقرة: ٦٠)

٧- اسْتَحْجَرَ الطّينُ.

نُناقِشُ وَنُلاحِظُ

هل الأفعالُ المخطوطُ تحتَها مُجرَّدةٌ أم مزيدةٌ؟ وهل هي مزيدةٌ بحرفٍ واحدٍ أو أكثر؟ وهل أضافت الزِّيادةُ فيها معانيَ أُخرى؟

نلاحظُ أنَّ الفعلَ في المثالِ الأوَّلِ (ينفجر)، والماضي منه (انفجرَ)، هو فعلٌ مزيدٌ بحرفيْن على وزن (انْفَعَل)، وأنَّ الزِّيادةَ فيه تفيدُ المُطاوَعة، وفي المثالِ الثّاني نجدُ الفعلَ الماضي (اختَرتَ/ اختارَ)، وهو مزيدٌ بحرفين، وعلى وزنِ (افْتَعَل)، ومعنى الزِّيادةِ فيه المُطاوَعة.

وفي المثالِ الثّالثِ نجدُ الفعلَ (اخضرَّ) مزيداً بحرفيْن: الهمزةِ والحرفِ المشدَّدِ، وهو على وزن (افْعَلَّ)، والزِّيادةُ فيه للمُبالغة، وفي المثالِ الرّابعِ نجدُ الفعلِ (تعاقبوا)، وهو على وزن (تفاعَلوا)، والزِّيادَةُ فيه للمُشاركةِ، وفي المثالِ الخامسِ نجدُ الفعلَ (تتملَّك)، والماضي منه (تملَّك)، وهو على وزن (تَفَعّلَ)، ومعنى الزيادة فيه للاتّخاذِ، أو المُطاوعةِ، وكذلك الفعل (تَحَصَّنوا).

وفي المثالِ السّادسِ نجدُ الفعلَ (اسْتَسْقى)، وهو على وزنِ (اسْتَفَعَلَ)، وهو مزيدٌ بثلاثةِ أحرفٍ (ا، س، ت)، والزِّيادةُ لمعنى الطَّلَبِ، وفي المثالِ السّابعِ نجدُ الفعل (اسْتَحْجَرَ) مزيداً بثلاثةِ أحرفٍ وعلى وزنِ (اسْتَفَعَلَ) ومعنى الزِّيادةِ فيه للصَّيْرورة.

نَسْتنتجُ:

أ- أنَّ الفعلَ المزيدَ يكونُ مزيداً بحرفيْن.

١- على وزنِ (انْفَعَلَ)، والزِّيادةُ فيه لمعنى المُطاوَعة، مثل: انْشَغَلَ النّاسُ بأعمالِهِمْ.

٢- على وزنِ (افْتَعَلَ)، والزِّيادةُ لمعنى المُطاوَعة، مثل: انتقلَ الطّالبُ إلى المرحلةِ الأساسيّةِ العُليا، والمشاركة، مثل: اخْتَصَمَ الفريقان.

٣- على وزن (افْعَلَّ)، والزِّيادةُ لمعنى المُبالغةِ، مثل: اخضرَّ الزَّرعُ.

٤- على وزن (تَفَعَّلَ) والزّيادةُ لمعنى الاتخاذ، مثل: تَزوّجَ الرّسولُ عائشةَ.

٥- على وزن (تفاعل)، والزّيادةُ لمعنى المشاركةِ، مثل: تَقابلَ الفريقانِ بهمّةٍ ونشاطٍ.

ب- كما أنَّ الفعلَ يكونُ مزيداً بثلاثةِ أحرفٍ (ا، س، ت)، وهو على وزن (اسْتَفْعَلَ)، والزِّيادة فيه لمعنى الطَّلبِ، مثل: استغفرِ المؤمنُ ربّهُ، وتكونُ الزِّيادةُ لمعنى الصَّيْرورةِ على وزن (اسْتَفْعَلَ)، مثل: إنَّ البُغاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ.

◄ تدريباتٌ:

تَدريب (١)

◄ نستخرجُ ممَّا يأتي الأفعالَ المزيدةَ، ونحدِّدُ أحرفَ الزِّيادةِ فيها:

١- اسْتَدَرْتُ خَلْفَ المَسْجِدِ، عَيناي تَتَحَرَّكانِ في مَحْجِريهِما بِسُرعةٍ بالِغَةٍ... وَفَجأةً ... هذا هوَ البيتُ... أَجَلْ، إنَّهُ هو... وانْدَفَعْتُ عَبْرَ البَّوابةِ الخارجيّةِ لا أَلوي على شَيءٍ... وَمِنْ ثَمَّ عَبْرَ البابِ الدّاخِليِّ إلى داخلِ البيتِ الّذي انطَبَقَتْ عليهِ الأوصاف.

٢- أُفَضِّلُ أَنْ يُراجِعَ المُضْطَهِدُ الحِسابْ
مِنْ قبلِ أنْ يَنْفَتِلَ الدولابْ
لِكُلِّ فِعْلٍ رَدُّ فِعْلٍ: اقرأوا
ما جاءَ في الكِتابْ

تَدريب (٢)

◄ نُبيِّنُ معانيَ زياداتِ الأفعالِ الّتي تحتَها خُطوطٌ فيما يأتي:

١- قال تعالى: "رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠" (إبراهيم: ٤٠)

٢- كِدْتُ أَنْسى وَأَنا أَتَجَوَّلُ في شَوارِعِ حيفا أشياءَ كثيرةً.

٣- تَنادَوا لبيتِ اللهِ واستَنْفَروا لـــهُ وَصَدّوا عنِ الأَقْصى الشَّريفِ العَواديا (هاني الجلّاد)

٤- والخَواطِرُ تتواردُ إلى ذِهْني بِسُرْعَةٍ عَجيبةٍ.

٥- رَكَـزوا رُفـاتَـكَ فـي الرِمالِ لِواءَ يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ
جُرحٌ يَصيحُ عَلى المَدى وَضَحِيَّةٌ تَتَلَمَّسُ الـحُـرِّيَةَ الـحَـمـراءَ (أحمد شوقي)

٦- انكسرَ الزُّجاجُ بفعلِ الرّيحِ الشَّديدة.

٧- توسَّدتُ ذراعي عندما نِمتُ.

٨- حدَّدتُ ما أريد بدقَّة.

٩- ناقشتُ المسؤولَ في مطالبِ العُمّالِ.

تَدريب (٣)

نستخدمُ الأفعالَ الآتيةَ في جملٍ صحيحةٍ:

١- أخرجَ، استخرجَ.

٢- سلَّم، سالَمَ، استسلم

٣- كَسَرَ، كسَّر، تكسَّر

البَلاغةُ

تدريباتٌ عامّةٌ

تَدريب (١)

نُحدِّدُ أَرْكانَ التَّشْبيهِ فيما يَأْتي:

١- العالِمُ كالنّجْمِ يَهْدي الضّالَّ، ويُرْشِدُ الحائِرَ.

٢- الكِتابُ كَالجليسِ الصّالِحِ في تَهْذيبِ النُّفوسِ.

٣- البَواخرُ -وَهيَ تَمْخُرُ عُبابَ الْبَحْرِ- كَالْأَعْلامِ في الْعُلُوِّ وَالضَّخامَةِ.

٤- تِلْكَ الصَّحاري غِمْدُ كُلِّ مُهَنَّد أَبْلى فَأَحْسَنَ في العَدُوِّ بَلاءَ

وَافاهُ مَرْفوعَ الجَبينِ كَأَنَّهُ سُقْراطُ جرَّ إلى القُضاة رِداءَ (أَحْمَدُ شَوْقي)

٥- قالَ (ﷺ): "والّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أكَلَتْ طَيِّباً، وَوَضَعَتْ طَيِّباً، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ". (مُسْنَدُ أَحْمَدَ)

تَدريب (٢)

نُحَدِّدُ الْمَحْذوفَ مِنْ أَرْكانِ التَّشْبيهِ فيما يَأْتي:

١- هُنا... عَلى صُدورِكُمْ، باقونَ كَالجِدارْ

وَفي خُلوقِكُمْ

كَقِطْعَةِ الزُّجاجِ، كالصَّبّارْ

وفي عُيونِكُمْ زَوْبَعَةٌ مِنْ نارْ

ونَزْرَعُ الأفكارَ كالخميرِ في العَجينْ

٢- «يَلُفُّ السّورُ مدينةَ عَكّا بِهالَةٍ مِنَ الهَيْبَةِ كَأَسْوارِ مدينةِ القدسِ، وَيُحيطُ بِها إحاطَةَ السِّوارِ بالمِعْصَمِ».

٣- أَسْرانا الْبَواسِلُ صُقورٌ في سَماءِ فِلَسْطينَ.

٤- الْإِنْسانُ الّذي يَفيضُ الْبِشْرُ مِنْ وَجْهِهِ، زهْرَةٌ ناضِرَةٌ في الأُنْسِ وَالسُّرورِ.

تَدريب (٣)

◄ نُحَوِّلُ التَّشْبيهاتِ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ بَليغَةٍ:

١- الْمالُ كَالسَّيفِ نَفْعاً وَضَرّاً.

٢- رَأْيُ الْحازِمِ كَالْميزانِ في الدِّقَّةِ.

٣- أَنْتَ شَبيهُ النَّسْرِ في الشُّموخِ.

٤- الْعِلْمُ كَالنّورِ في كَشْفِ ظُلْمَةِ الجَهْلِ.

٥- الْأُمُّ في بَيْتِها مِثْلُ الْمَدْرَسَةِ تَرْبِيةً وَإِعْداداً.

تَدريب (٤)

◄ نُكَوِّنُ تَشْبيهاتٍ، يَكونُ فيها كُلٌّ مِمّا يَأْتي مُشَبَّهاً:

الطّائِرة، القائِد، المَرْأة.

تَدريب (٥)

◄ نَصِفُ بِإيجازٍ لَيْلَةً مَطيرَةً، وَنُضَمِّنُ الْوَصْفَ ثَلاثَةَ تَشْبيهاتٍ.

الإملاء:

١- نحذفُ ضميرَ الرّفْعِ من آخرِ الفعْلِ الماضي، ونُعيدُ كتابتَهُ:

- مَشَيْتُ: _____
- خَطَوتُ: _____
- صَحَوتُ: _____
- أَبَيْنا: _____

٢- نختارُ الإجابةَ الصّحيحة ممّا بين القوسينِ فيما يأتي:

١- ترى المؤمنَ لا ____ جُهداً في مساعدة____ (يألو، يئِلو)، (الباءسين، البائسينَ).

٢- إذا جلَسْتَ في مَجْلِسٍ، فأقبلْ على____ بالبِشْرِ والطّلاقةِ. (جلساءك، جُلسائِك)

٣- مَنْ كَثُرَ كلامُهُ، كَثُرَ____. (خطَؤُهُ، خطأهُ)

٤- الكَذِبُ والخِيانةُ ____ ثقيلانِ على النّفسِ. (عبئان، عبأان)

٥- اعترفَ الوَلَدُ بخطئه، فـ ____ عنه أبوه. (عفا، عفى)

■ ملاحظات:

تَمَّ بِحَمْدِ اللّه

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	**د. بصري صالح**	**م. فواز مجاهد**
أ. ثروت زيد	**أ. عزام أبو بكر**	**أ. علي مناصرة**
د. شهناز الفار	**د. سمية النخالة**	**م. جهاد دريدي**

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية:

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشات عمل الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف العاشر:

د معين الفار	آسيا الحموز	أحلام النتشة	أحمد السويطي
أشرف أبو صاع	بسام بشير	تيّم داود	حامد إسماعيل
حسّان نزال	حسين سالم	رائد داود	سعاد الحجاجرة
سفيان عزموطي	سليمان أبو سماحة	صالح يمك	طارق أبو علي
عبير البطريخي	عبير سلامة	فؤاد عطية	محمود بعلوشة
منتصر القاضي	مها عتماوي	نائل طحيمر	هند إدريس
وفاء أحمد	وفاء يعقوب	يحيى أبو العوف	